الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): حلالي نبيلة

الرتبة العلمية: أستاذ

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: حد ابو خبزة

التخصص: لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية: 2025-2026

والموسومة: "المعجم الشعري في ديوان أحمد بن ذياب القسنطيني"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 21/06/2026

إمضاء الأستاذ المشرف

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانـــم

كلية الأدب العربي والفنون

مُذَكِّرَةٌ مُكَمِّلَةٌ لِمُتَطَلَّبَاتِ نَيْلِ شَهادَةِ الماسْتَر في اللُّغَةِ والأَدَبِ العَرَبِيِّ

التَّـــخَصُّـــصُ: لِسانِـياتٌ تَـطْبيقِيَـةٌ

المُعْجَمُ الشِّعْرِيُّ وَدَلالَتُهُ فِي شِعْرِ أَحْمَدَ بْنِ ذِيَابِ القَنْطَرِيُّ

(ت: 1430هـ-2009م)

إعداد الطالبة

حداد خيرة

إشراف:

أ. د: بن يشو جيلالي

لجنة المناقشة

الرتبة/الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
أ.د/ نكاع سعاد	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
أ.د/ بن يشو جيلالي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
أ.د/ غريب أمينة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا

السنة الجَامعيَّة: 2026/2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانـــم
كلية الأدب العربي والفنون

مُذَكِّرَةٌ مُكَمِّلَةٌ لِمُتَطَلَبَاتِ نَيْلِ شَهادَةِ الماسْتَر في اللُّغَةِ والأَدَبِ العَرَبِيّ

التَـــخَصُّـــصُ: لِسانِـيـاتٌ تَـطْـبـيقِـيَـةٌ

المُعْجَمُ الشِّعْرِيُّ وَدَلالَتُهُ فِي شِعْرِ أَحْمَدَ بْنِ ذِيَابِ القَنْطُرِيُّ

(ت: 1430هـ-2009م)

إعداد الطالبة
حداد خيرة

إشراف:
أ. د: بن يشو جيلالي

لجنة المناقشة

الرتبة/الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
أ.د/ نكاع سعاد	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
أ.د/ بن يشو جيلالي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
أ.د/ غريب أمينة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا

السنة الجَامعيَّة: 2026/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله حمدًا طيبًا لوصولي إلى نهايَّة هذَا العمل

أهدي ثَمرة تخرجي إلى كل من رَافقني فِي دربِي وَسَاعدني فِي مشواري الدراسي وَقام بإعطاء جُرعة من الأمل فِي اللحظات التِي أفشَلُ فيها

أمي رَفيقَةُ دربي التي كَانت الدَاعم الأكبر لِي التي قَامت بتشجيعي فِي كل خُطوة وَكل لحظة التي دُعائها لم يُفارقني فِي طريقي أهديكِ عملي بكل حب وفخر وَثمرة نجاحي لأنك السبب الأول فِي نجاحي وَالسبب فِي بدايته وَنهايتهِ حفظكِ الله لنا وأطال فِي عمرك

إلى سندي الذِي لم يمل وَروحي أبي الذي كَافَحَ من أجلي الذِي قَامَ بإعطائي القوة وَالصبر يَا ذَا القلب الكبير الدَاعم لِي المَادي وَالمعنوي أهديك ثمرة نجاحي بكل حب وسرور أطال الله فِي عمرك وَأدامكَ لنا وَجعلك نورًا فِي دَربي إن شَاء الله

كما لاَ أنسى أخواتي لهم جزيل الشكر والامتنـــان فَقد كَانوا دِرَاعًا لي بعد وَالديَّ رعاكم الله وَجعلكم سندًا لي دَائمًا

شكر وعرفان

بكلّ حبّ وَعرفان أتقَدّمُ بجزيل الشّكر وَالتقدير إلى كلّ من سَاعدني فِي اعداد مذكرتي،

بدايةً أشكر أستاذي الفَاضل المشرف الدكتور "بن يَشو الجيلالي" الذِي كَانَ وَدُودًا فِي قبُولِهِ الإشراف ورعاية مذكرتي، فكانَ الداعم وَالمحفّز والموجّه القوي لاستكمال عملي، واخراجه في صورة بَهيّة حفظك الله ورعاك أستاذي.

دون أنْ أنسى كلّ موظفي مكتبة كلية الأدب العربي وَالفنون الذين قَدموا لي يد المساعدة وتوجيهي لاستكمال بحثي.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ الأساتذة الذين درّسوني وتابعوا مسيرتي العلمية من الابتدائي إلى الجامعة.

حفظهم الله وَرعاهم جميـــــعًا

المقدمة

المقَدمة:

يُعَدُّ الشِعر الجَزائري أحد الأشْكال الأدبيَّة الفنِيَّة التِي تَعْكِسُ تَاريخ البلاد وَأحدَاثِهَا بوصْفِهِ حِصْنًا ثقافِيًا وَذاكِرةً حَيّة للأمّةِ وَأدَاةً نِضَالِيَّة للحِفاظِ عَلى الهُويَّةِ الوَطنِيَّة، فقد شَهدَ تَطوُرًا عَبر مراحِلِهِ وَتفَرَّدَ بخَصَائِص فنِيَّةِ وَأدبيَّة.

حَظِيَّ الشِعرُ الجَزَائِري بمَكانَةٍ هَامَّةٍ، فكَانَ السِجلَّ الحَافلَ لِأبْرَزِ مَرَاحِلِ البلادِ وَالمُعَبّربكل حُبّ وَإخْلاص عَن قضَايَاهِ، وَعكِسَ صُوَرَهُ وَانبَثقت مِنهُ التَجْرُبَّة الإنسَانِيَة الوَطنِيَّة الجَزَائِرِيَة،فتنوعت مَوَاضيعُهُ وَأغْرَاضُهُ بحَسَبِ أحْدَاث وَتَطوُرَات كلّ فِترَةٍ عَاشَتها الجَزَائرُ، وَانبرى مِنهُ شُعَراءٌ تَميَّزُوا بأقلامِهم الساطِعَةِ وَسَجَّلوا تَاريخها، مِنْهُم الشَّاعِرُ وَالأدِيبُ وَالمُدَرّسُ الإصلاحِيّ" **أَحْمَدُ بْنُ ذِيَابٍ القَنْطَرِيُّ(ت: 1430هـ-2009م)** الذِي سَاهمَ فِي كِتَابَةِ العَديدِ من المَقالاتِ وَالكِتَابَاتِ التَارِيخِيَّةِ وَالإبداعيَّةِ الشِعريَّةِ وَالنَثْريَّةِ، وخِدمَةِ الثقافةِ الوَطنِيَّةِ وَالإصلاحِيَّةِ، وَنَشْرِ الوَعي الفِكريّ وَالعِلمِيّ، فتَرَكَ آثارًا أدبيَّة جَدِيرة بالبَحْثِ وَالدِرَاسَّة.

ومن هذه المكانة والآثار التي تركها شاعِرُنَا وَقعَ اختِيَارُنَا عَلى مَوضُوع البَحْثِ: **"المُعْجَمُ الشِّعْرِيُ وَدَلاَلَتُهُ فِي شِعْرِ أحمَدَ بنِ ذِيَاب القَنطَرِيّ"** باعتِبَار مُعْجَمِهِ الشِعريّ يُمَثِّلُ الأثرَ التَعْبيري وَالرَكِيزَةَ اللفظِيَة الذي جسّدَ قصَائدَهُ، وَمَثّلَ رَصيدَهُ الوجْداني والمَعْرفي وتَجَلتْ مِنهُ مَجْمُوعَة خَصَائص كشَفَتْ عَن قدْرَةِ **أَحْمَدَ بْنْ ذِيَابٍ**، وعَن التَرَابُطِ وَالعَلاقةِ القويَّة فِي تَجْرُبَتِهِ الشِعْريَّةِ، فكَانَ صَوْتًا شِعْريًّا رَائِدًا يستَحِقُ العِنَايَة وَالدِرَاسَة.

مِنْ ذَلِكَ تَمَثلتْ إشكاليَة البَحثِ فِي مَجْموعَةِ تَساؤُلاتٍ أبْرَزُها:

- كيْفَ تَكوَّنَ المُعجمُ الشِعريّ عند **ابْنِ ذِيَابٍ القَنطَرِيّ** وَمَاهِي أبْعادُهُ الدِلاليَة؟
- مَا هِي سِمَاتُ المُعْجَم الشِعْريّ لدى **ابْنِ ذِيَابٍ القَنطَرِيّ** ؟

تبرُزُ أهمِيَّة هذا الموضُوع فِي كونهِ يُسلِط الضوءَ على مُدَوَّنةٍ شِعريَةٍ هَامَّة تَسْتَحِقُّ الدراسَة وَالعنايَة، وَالتنقِيبَ عَن المِيزاتِ المُعْجَمِيَّة لدَى **ابْنِ ذِيَابٍ القَنطَرِيّ** وَالتَعَرُّفِ عَلى شِعْرِهِ، وَابرَازِ أهَمّ المَواضيع المُتنَاوَلةِ وَالحُقول المُتَدَاوَلة.

لعَلَ أبْرَز دَافع دَفعنَا لِتنَاوُل هَذَا الموضُوع هُوَ الرَغبَّة فِي البَحْثِ عَن شاعر جَزَائريّ، وَالمُسَّاهَمة فِي رَصْدِ مَعَالِمهِ الفنيَّة وَالأدبيَّة وَالكَشْفِ عَن تَجْربَتِهِ الشِعْريَّةِ، وقدْ اقتَضَتْ مِنَّا طَبيعَة المَوْضُوع الإسْتئناسَ بالمَنهَج الوَصْفِي التَحْلِيلي وَالإحْصَائِي، بوَصْفِهِ المَنْهَجَ الأمْثَلَ لِهَذهِ الدِّراسَةِ، فَجَاءَتْ خُطةِ البَحْثِ مِن مُقدِمَةٍ، وَمَدْخَل أسَّسَ وضَبَطَ مُصْطَلحَاتِهِ كَمَفهوم "المُعْجَم" وَ"الدِّلالةِ" وَأهمِيَّتِهمَا وَالعلاقةِ بَيْنَهُما. وَتنَاولَ الفَصلُ النَظرِيّ السِيرةَ الذَاتِيَّةَ لأحمدَ بنِ ذِيَابٍ القنطرِيّ وتجربَتَهُ الشِعريَّة، وَنَشَاطُهُ الفِكريّ وَالأدَبيّ وَجُهُودَهُ وَمنزلتَهِ وَمَكَانَتَهُ وَأغرَاضَهُ الشِعريَّةِ.

عالجَ الفَصلُ الثانِي المُعجَم الشِعريّ وَدلالتَهُ فِي شِعر أحمد بْنِ ذِيَاب القنطري مِنْ خِلال نماذجَ مُختَارةٍ، تَمَّ فيهِ تحْلِيلُ وشَرْح معْجَمِهِ، واستِخراج الحُقول الدلالِيَّةِ لكلّ قصيدةٍ، وَحِسَاب النِسب المئويَّة لِكل الحقول وَالتَعليق عليها وَتحليلهَا، ليَنْتَهِيَ البَحْث بخَاتِمَةٍ دَوَّنَتْ أهَمّ النَتَائِج المُتَوصَّل إليْهَا. ومِنْ بَينِ أهَمّ الدِرَاسَات التِي اعْتمَدْنَا عَلَيْها:

- ✓ موسوعة الشّعر الجَزَائري، الرَبعي بن سلامة، عمَار ويس، محمد العيد تاورته، دَار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- ✓ "المُعجَم الشِعري وَاللغَوي فِي الشِعر الشَعْبي"،مومن مزوري، مجلة إشكالات فِي اللغة وَالأدب، المجَلد 8 العدد الأول سَنة 2019.
- ✓ مُعجَم الشُعرَاء الجَزَائِريين فِي القرن العشرين، عبد المُلك مُرتَاض، دار هُومَة، الجَزَائر، 2007م.
- ✓ جُهُود أحمد بن ذِيَاب فِي التَعْرِيفِ بأعْلام الجَزَائر، كرَاد موسى، مجلة هيرُودُوت، للعُلوم الإنسَانية وَالاجتمَاعية، المجلد 9، العدد 3 ،2025.

أتقدّمُ بجزيل الشُكر لأستَاذي المُوَقر أستَاذِي المُشرف د. **بن يَشُو جيلالي** الذِي كَانَ المُرشدَ وَالمُوجهَ وَالمُسَاعدَ من خلال إعداد بَحثي، وصَبرهِ معي فِي إتمام هَذِهِ المذكرةِ، فشُكرًا جزيلاً أستاذي على المجهوداتِ التي قدمْتَها إلِيّ وَالنصَائحَ المُوجَهةِ، فلَكمْ مِني جزيلَ التقدير وَالشكر حَفِظكم اللهُ وَرعَاكمْ وَأطالَ فِي عُمركمْ آمين يا ربّ.

مُستغَانـــم فِي 02 جوان 2026، الطَالبَة: **"حَدّاد خَيرة".**

المَدْخَلُ: مُصْطَلَحُ المُعْجَمِ وَالدِّلاَلَةِ والعَلاقَةُ بَيْنَهُمَا

المَدْخَلُ:

1- مُصْطَلَحُ "المُعْجَمِ" المَفْهومُ وَالماهِيَةُ.

1-1 المُعْجَمُ لُغَةً:

يَقولُ أَحْمَدُ بْنُ فارِس(ت:395هـ): "العَيْنُ وَالجِيمُ وَالمِيمُ ثلاثة أصُول: أحَدُهَا يَدُلُّ عَلى سُكوتٍ وَصَمْتٍ، وَالآخَرُ عَلى صَلابَةٍ وَشِدَّةٍ، وَالآخَرُ عَلى عَضٍّ وَمَدْاقةٍ."(1)

نَسْتَشِفُّ مِن خِلال هَذا القَوْل أنّ مَادَّةَ [ع ج م] في اللُّغَةِ العَرَبيَةِ تُفيدُ ثلاثة مَعَانٍ رَئِيسِيَةٍ هِي:

- أوّلا: العَضُّ والمَدْاقة والمَضْغُ:

فالعَجْمُ: العَضُّ الشَّدِيدُ، يقول الفرزدق(ت:110هـ) مُفْتَخِرًا:

وَمَاجَرَّبَ الأَقْوَامُ مِنّي أَنَاثَةً* لَدُنْ عَجَمُونِي بِالضُّرُوسِ العَوَاجِمِ**

يَرَى العَجْمُ أَقْوَامًا،فَرَقَّتْ عِظَامُهُمْ* وَأَبْدَى صِقَالِي وَقْعُ أَبْيَضَ صَارِمِ(2)**

تَقولُ العَرَبُ عَجَم فُلانٌ وغَيْرُهُ الشَّيْءَ: عَضَّهُ بأَضْرَاسِهِ عَضًّا شَدِيدًا؛ قالَ النّابغَة الذُّبْياني(ت:18ق.هـ) يَصفُ كَلْبَ صَيْدٍ، طَعَنَهُ ثَوْرٌ بقَرْنِهِ:

فَظَلَّ يَعْجِمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا*حَالِكِ اللَّوْنِ،صَدْقٍ،غَيْرِذِي أَوَدِ(3)**

"قالَ الخَليلُ بْنُ أَحْمَد الفراهيديّ(ت: 175هـ) وعَجَمْتُهُ : دُقْتُهُ"(4)

1- مُعْجَمُ مَقَاييسِ اللُّغَةِ، أَحْمَد بْنُ فَارِس بْنُ زَكَرِيَاء، تح: عَبْدِ السَّلام مُحمّد هَارون، دَارُ الفِكْرِ، 1399هـ / 1979م، 4/ 239 .

2- شرح ديوان الفرزدق: ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليّا الحاوي، دار الكتاب اللبناني- مكتبة المدرسة، بيروت، ط1، (1983م)، 410/2.

3- ديوان النابغة الذبياني: جمعه وشرحه وكمّله وعلّق عليه: محمّد الطاهر ابن عاشور، الشركة التونسية، تونس، الشركة الوطنية، الجزائر، (1976م)،ص: 81.

4- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت. 239/1.

وعَجْمُ الشَّيْءِ: مَضْغُهُ، وَلَوْكُهُ، قالَ النَبيّ ﷺ: "رَأيْتُ كأنِّي أتِيتُ بكتلةِ تَمْرٍ، فَعَجَمْتُهَا فِي فمِي، فوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً آذتنِي، فلفظتُهَا"(1)

قالَ رُؤْبَة بنُ العَجّاج(ت: 145هـ)

إنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقُ التَّسَغْسُغِ

في الأَرْضِ؛فَارْقُبْنِي وَعَجْمَ المُضَّغِ (2)

- ثانِيًا: الصَّلابَة والشِّدَّة:

تَقُولُ العَرَبُ العَجْمَة والعَجَمَة: صَخْرَةٌ تَنْبُتُ فِي الوَادِي نَاتِئَة (3)، (ج: عَجَمَاتٌ)، قالَ أبُو دُوَادٍ الإيَّادِي (ت50ق.هـ)، يَصِفُ رِيقَ جَارِيَةٍ بالعُذُوبَةِ:

عَذْبٌ كَمَاءِ المُزْنِ أَنْ*** زَلَهُ مِنَ العَجَمَاتِ بارِدْ(4)

وَتَقولُ أيْضًا نَاقة ذاتُ مَـعْجَمَـةٍ، أيْ ذاتُ قُوَّةٍ وسِمَنٍ وبَقِيَّةٍ على السَّيْر، وَقِيلَ: ذاتُ صَبْرٍ وصَلابَةٍ وشِدَّةٍ على الدَّعْكِ، قالَ الشّاعِرُ يَصفُ نَاقتَهُ:

وقدْ تُفَرّجُ هَمِّي ذاتُ مَعْجَمَةٍ*** تَنْضُو المَطِيَّ إذا ما ضَمَّها السَّفَرُ(5)

ومِنْهُ جاءَ مَعْنى المَعْجَمَة : العَضُّ الشَّدِيدُ؛ لِاخْتِبَارِ صَلابَةِ الشَّيْءِ مِنْ لِينِهِ، قالتْ الشَّعْثاءُ الكاهِنَة تَصِفُ أحَدَ بَنِي عَامِرٍ مِنَ الأرْدِ:"وَأمَّا الَّذِي يَلِيهِ فعَلْقَمَة، صَلِيبُ المَعْجَمَة ، مَنِيعُ المَشْتَمَة"(6)

❖ ثالثا:الإبْهامُ والخَفَاءُ:

1- مسند الإمام أحمد ابن حنبل: أحمد ابن حَنْبَل (ت، 241هـ)، حقّقه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1416هـ/ 1995م- 1421هـ/ 2001م)، 427/23،(رقم الحديث: 15288).
2- شرح ديوان رُؤبة بن العجّاج: عالم لُغوي قديم، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمّد وآخرين، مراجعة: محمود علي مكي وآخرين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1،(1429هـ/ 2008م- 1432هـ/ 2011م)، 50/2.
3 -المُحِيطُ في اللُّغَةِ، الصَّاحِبُ إسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَّادٍ (ت385ت)،تح: مُحَمّد حَسَن آل يَاسِين، عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوت، لُبْنَان، ط1، 1414ه/1994م، 275/1.
4- ديوان أبُي دُوَادٍ الإيَّادِي، جَمَعَهُ وحَقّقَهُ أنْوَار مَحْمود الصَّالِحي، دَارُ العَصْمَاءِ، دمَشْق، سُوريَا، ط1، 1431ه/2010م، 88/1.
5- المَصْدَرُ نَفْسُهُ، 107/1
6-الفاخر: المُفَضَّل بن سَلَمة بن عاصم (ت، 291هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمّد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (1974م)،ص: 157.

تُفِيدُ مَادَةُ عَجَم فِي اللُّغَةِ مَعْنَى الإِبْهَامُ والغُموضْ ؛ يَقُولُ ابْنُ جِنّي(ت392هـ): "**اعْلَمْ أَنَّ [ع.ج.م] وقَعَتْ فِي لُغَةِ العَرَبِ للإِبْهامِ والإِخْفَاءِ، وضِدّ البَيَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :رَجُلٌ أَعْجَمُ وَامْرَأَةٌ عَجْمَاءُ إِذَا كَانَا لَا يُفْصِحَانِ ولا يُبَيِّنَانِ كَلَامَهُمَا وكَذلِكَ العُجْمُ والعَجَمُ، ومِنَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَجَمُ الزَّبِيبُ وغَيْرُهُ، إِنَّمَا سُمِّي عَجَماً لاسْتِتَارِهِ وخَفَائِهِ بِمَا هُوَ عَجَمٌ لَهُ.**"(1)

"**وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ حُرُوفَ المُعْجَمِ؛ لِأَنَّهَا عَجَمَتْ عَلَى النَّاظِرِ فِيهَا مَعْنَاهَا**"(2)،

والمُعَجَّمُ مِنَ الكَلام وَنَحْوِهِ: المُبْهَمُ غَيْرُ الوَاضح؛ قالَ أمرؤ القيس واصفا:

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ* حَدِيثٌ أَطَارَالنَّوْمَ عَنِّي،وَأَنْعَمَا

وَقُلْتُ لِعِجْلِيّ بَعِيدٍ مَآبُهُ* تَبَيَّنْ، وَبَيِّنْ لِي الحَدِيثَ المُعَجَّمَا**(3)

وأعْجَم في الكَلام أبْهَمَ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ(ت117ه) يَصِفُ تَصْوِيتَ جَرادٍ بفَلاةٍ:

يُضْحِي بِهَا الأَرْقَطُ الجَوْنَ القَرَا غَرِدًا* كَأَنَّهُ زَجِلُ الأَوْتَارِ مَخْطُومُ

مِنَ الطَّنَابِيرِ يَزْهَى صَوْتُهُ ثَمِلٌ* في لَحْنِهِ عَنْ لُغَاتِ العُرْبِ تَعْجِيمُ**(4)

والأعْجَمُ : الأشَدُّ عُجْمَةً، قالَ يُصَوِّرُ مَا أَلَمَّ بِهِ مِنْ طَيْفِ مَحْبُوبِهِ:

وَشَابَ صَبْرِي بِشَبَابِ غَمِّي

وَنَاعِمِ الرِّيشِ،خَفِيفِ اللَّحْمِ

أَعْجَمَ مِنْ طَيْرٍ فِصَاحٍ،عُجْمِ

أَمْضَى مِنَ العَارِضِ حِينَ يَهْمِي(5)

والعَجَميّ مُبْهَمُ الكلام لا يتبَيَّنُ كلامَهُ، قالَ يُفَسِّرُ رُؤْيَا مَنْ أُلْقِيَ فِي حِجْرِهِ بَيْضٌ، وَهُوَ لا يُولَدُ لَهُ:" **الدَّجَاجُ عَجَمِيٌّ ، فَاطْلُبْ سَبَبًا إِلَى العَجَمِ**"(6)

1- سِرُّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ، أَبُو الفَتْحِ عُثْمانُ بْنُ جِنّي، تح: مُصْطَفَى السَقَا و آخَرُون، دَار الثَّقَافَةِ العَامَّةِ، القَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط1، 1954م ،49/1.

2- الفتوحات المكية: محيي الدين ابن عربيّ (ت، 638هـ)، تحقيق: عبد العزيز سلطان المنصوب، وزارة الثقافة، الجمهورية اليمنية، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة، (2010- 2013م)، 176/1.

3- مجمع الأمثال: الميدانيّ (ت، 518هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط2، (1407ه/ 1987م)، 526/3.

4- دِيوَانُ ذِي الرُمَّةِ، شَرْحُ أَبِي نَصْر أَحْمَد، رِوايَةُ أَبِي عَبّاس ثَعْلَب، حَقَّقَهُ وقَدَّمَ لَهُ وعَلَّقَ عَلَيْهِ عَبْدُ القُدُّوسِ أَبُو صَالِح، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط3، 1414ه/1993م، 417/1.

5- ديوان تميم بن المعزّ لدين الله الفاطميّ: تحقيق: محمّد حسن الأعظمي وآخرين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (1377هـ/ 1957م)،ص: 393

6- كتاب الطّبقات الكبير: ابن سعد البَغداديّ (ت، 230هـ)، تحقيق: علي محمّد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1421هـ/ 2001م)، 125/7.

وقدْ وَرَدَ لفْظُ " أعْجَم "بدَلالتِهِ الوَصْفِيَةِ أرْبَعَ مَرّاتٍ في ثلاثِ(03) سُوَرٍ مِنَ القرْآنِ الكَريم:

- سُورَةُ النَّحْل، الآيَة 103:﴿ **لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**﴾.
- سُورَةُ الشُّعَرَاءِ، الآيَة 198:﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ**﴾.
- سُورَةُ فصّلت،الآيَة: 44: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ**﴾.

و"الأعْجَمُ" هُوَ الذِي فِي لِسَانِهِ عُجْمَة عَرَبيًا كَانَ أوْ غَيْرَ عَرَبي، والأعْجَمِيُّ: المَنْسُوبُ إلى العَجَم، والأعْجَمِيُّ مِنَ الأسْمَاءِ: الذِي لَيْسَ مِنْ كلام العَرَب،قالَ الخَليلُ بنُ أحْمَدَ الفراهيدي:"" الأقلشُ اسْمٌ أعْجَمِيّ ، وَلَيْسَ فِي كَلام العَرَبِ شِينٌ بَعْدَ لامٍ مَعَ القافِ إلا دَخِيلٌ"(1)

ولَمَّا احْتَضَرَ الحُطَيْئَة (ت90هـ) قِيلَ لهُ: أوْص. فقالَ المَالُ لِلذُكرَان دُونَ الإنَاثِ. فقِيلَ لهُ أوْص. فقالَ أوصيكمْ بالشِّعْر، ثمّ قالَ:

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ

إذَا ارْتَقَى فيه الّذي لا يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ بِهِ إلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ

*** وَالشِّعْرُ لا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ***

أَرَادَ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمَهْ(2)

والأعْجَمُ مِنَ النَّاس مَنْ لا يُفْصِحُ ولا يُبِينُ فِي كَلامِهِ، وَرَدَ في السُنَن الكبير لأبي بَكرٍ البَيْهقيّ (ت: 458هـ)، أنَّ رَجُلا بَيَّنَ سَبَبَ تَأخِيرِهِ عَنْ إمَامَةِ الصَّلاةِ فقالَ:" **أَنْظِرْنِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ، وَكَانَ فِي الحَجِّ؛ فَخَشِيتُ أَنْ يَسْمَعَ بَعْضُ الحَاجِّ قِرَاءَتَهُ؛ فَيَأْخُذَ بِعُجْمَتِهِ**"(3)، والعُجْمَةُ هِيَ اللُّكْنَةُ والحُبْسَةُ فِي اللِّسَانِ وعَدَمُ الإبَانَةِ

وقالَ عَنْتَرَةُ العَبْسِيّ (ت13ق.هـ) يَتَوَعَدُ جُمُوعَ الأعَاجِم مِنَ الفُرْس:

1- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، 41/5.

2-دِيوَانُ الحُطَيْئَةِ،رِوَايَةُ وشَرْحُ ابْنِ السِكِّيتِ(ت244ه)،تح: نُعَمَان مُحَمَّد أَمِين طَه، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي،القَاهِرَةُ، مِصْرُ، الطَّبْعَةُ الأُولَى،1407ه/1997م، ص: 291.

3- السنن الكبير: أبو بكر البَيْهقيّ (ت، 458هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، هجر، القاهرة، ط1، (1432هـ/ 2011م)، 602/5.

وَغَدًا يَمُرُّ عَلَى الأَعَاجِمِ مِنْ يَدِي* كَأْسٌ أَمَرُّ مِنَ السُّمُومِ نَقِيعُهَا**(1)

وَقدْ يُفِيدُ الفِعْلُ أعْجَمَ بزِيَادَةِ الهَمْزةِ إزَالة العُجْمَةِ،فقَوْلكَ أعْجَمْتَ الكِتَابَ أيْ أزَلْتَ إبْهَامَهُ بنُقطِ الحُروفِ المَعْرُوفةِ، يَقولُ ابْنُ جِنّي:"**وأَنْتَ إذَا قُلْتَ أَعْجَمْتَ الكِتَابَ، فَإنَّمَا مَعْنَاهُ: أَوْضَحْتَهُ وبَيَّنْتَهُ، فَقَدْ تَرَى هَذَا الفَصْلَ مُخَالِفًا لِجمِيعِ مَا ذَكَرْتُهُ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الجَمْعُ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَا قَدَّمْتُهُ؟ فَالجَوَابُ: أَنَّ قَوْلَهُمْ "أَعْجَمْتُ" وَزْنُهُ "أَفْعَلْتُ" و"أَفْعَلْتُ" هَذِهِ وإِنْ كَانَتْ فِي غَالبِ أَمْرِهَا إِنَّمَا تَأتِي للإِثْبَاتِ والإيجَابِ، نَحْوَ: أَكْرَمْتُ زَيْداً، أَيْ أَوْجَبْتُ لَهُ الكَرامَةَ، وأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ: أَثْبَتُّ الإِحْسَانَ إِلَيْهِ، وكَذَلِكَ أَعْطَيْتُهُ وأَدْنَيْتُهُ وأَنْقَذْتُهُ، فَقَدْ أَوْجَبْتَ جَمِيعَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ لَهُ.**"(2)

قالَ الأخْطَلُ(ت:90هـ) يَصفُ رَوْضًا مُبْهجًا يُقِيمُ فِيهِ النَّاسُ:

وقَدْ كَانَ مَحْضُورًا أرَى أنَّ أهْلَهُ*بِهِ أبدًا ما أَعْجَمَ الخَطَّ كَاتِبُهْ.(3)

وأعْجَم اللُّقْطَ: فسَّرَهُ، وَوَضَّحَهُ، قالَ أعْرابيٌّ:" "يَا أحْمَقُ، أنَا أقُولُ: لا تُنْقِطُهُ وَأنْتَ تُعْجِمُهُ"(4)

وَ إعْجَامُ الكِتَابِ وَنَحْوِهِ: تَنْقِيطُ حُرُوفِهِ، قالَ يُشَبّهُ مَا بَقِيَ مِنْ آثارِ الدِّيَارِ بحُرُوفِ الكِتَابِ:

مِثْلُ الكِتَابِ،إذَا مَاخُطَّ، بَيَّنَهُ*يوَاضِحِ اللَّوْنِ إعْجَامٌ وَتَعْرِيجُ(5)

اخْتَلَفَتْ تَوْجِيهَاتُ عُلَمَاءِ العَرَبيَةِ لمَعْنَى "مُعْجَم"، فهيَ عِنْدَ أكثرِهِمْ تَدُلُّ عَلَى حُروفِ الهجَاءِ.

قالَ الخَليلُ بْنُ أحْمَدَ الفَراهِيدي"**والمُعْجَمُ حُروفُ الهِجَاءِ المُقَطَّعَةُ، لأَنَّهَا أَعْجَمِيَةٌ،وتَعْجِيمُ الكِتَابِ تَنْقِيطُهُ، كَي تَسْتَبِينَ عُجْمَتُهُ ويَصِحَّ**"(6).

1- شَرْحُ دِيوَانِ عَنْتَرَة، الخَطِيبُ التَّبْرِيزي(ت502هـ)، قَدَّمَ لَهُ ووَضَعَ هَوَامِشَهُ وفَهَارِسَهُ مَجِيد طَرَاد، دَارُ الكِتَابِ العَرَبي، بَيْرُوت، لُبْنَان، الطَّبْعَةُ الأُولَى، 1412ه/ 1992م، ص: 92.

2- سِرُّ صِنَاعَةِ الإعْرَابِ، ابْنُ جِنّي، تح: مُصْطَفَى السقَا وآخَرُون،50/1.

3- شِعْرُ الأخْطَلِ،صَنْعَةُ السُكَّرِي،تح: فَخْرُ الدِّين قَبَاوَة،دَارُ الفِكْرِ المُعَاصِر،بَيْرُوتُ،لُبْنَانُ،ط4 1416ه/1996م،ص: 205.

4- كتاب المحاسن والمساوي: إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (ت، 320هـ)، وقف على طبعه: فريدريك شوالي، ي. ريكر، مدينة ليبسيغ، (1320هـ/ 1902م)،ص: 464.

5- كتاب شرح أشعار الهُذَليّين: صنعة: أبي سعيد السُّكَّريّ (ت، 275هـ)، رواية: أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي بن أبي بكر أحمد بن محمّد الحُلواني عن السكري، حققه: عبد الستار أحمد فرّاج، راجعه: محمود محمّد شاكر، مكتبة دار العروبة- مطبعة المدني، القاهرة، (1384هـ/ 1965م)، 1062/3.

6- كِتَابُ العَيْنِ،الخَليلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَراهِيدي، 1/ 238.

يُوَضّحُ ابْنُ فَارِس مَا أَرَادَهُ الخَلِيلُ بلفظِ "أعْجَمِيَة" يَقُولُ: **"وَأَظُنُّ أَنَّ الْخَلِيلَ أَرَادَ بِالْأَعْجَمِيَّةِ أَنَّهَا مَا دَامَتْ مُقَطَّعَةً غَيْرَ مُؤَلَّفَةٍ تَأْلِيفَ الْكَلَامِ الْمَفْهُومِ، فَهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ، لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ، فَإِنْ كَانَ هَذَا أَرَادَ فَلَهُ وَجْهٌ، وَإِلَّا فَمَا أَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِالْأَعْجَمِيَّةِ"**(1).

وَسُئِلَ أَبُو العَبَّاس المُبرِّدِ(ت285هـ): عَن حُرُوفِ المُعْجَم لِمَ سُمِّيتْ مُعْجمًا؟ فقالَ: **"وسَمِعْتُ أَبَا الهَيْثَمِ يَقُولُ: مُعْجَمُ الخَطِّ هُوَ الَّذِي أَعْجَمَهُ كَاتِبُهُ بالنُّقَطِ .تَقُولُ: أَعْجَمْتُ الكِتَابَ أُعْجِمُهُ إِعْجَامًا قَالَ: وسَمِعتُ أَبَا الهيْثَمِ يَقُولُ: مُعْجَمُ الخَطِّ هُوَ الَّذِي أَعْجَمَهُ كَاتِبُهُ بالنُّقَطِ."**(2)، وَإذا قلتَ :كِتَابٌ مُعَجَّمٌ فإنَّ تَعْجِيمَهُ تَنْقِيطُهُ، لِكَي تَسْتَبِينَ عُجْمَتُه وتَتَّضِحَ.

والمُعَجَّمُ مِنَ الحُرُوفِ: المُنَقط، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ(ت: 321هـ) :**"وَهَذَا الخَطُّ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ اليَوْمَ يُسَمَّى المُعْجَمَ، وَالمُعَجَّمَ ، وَالجَزْمَ"**(3)

وهَذِهِ الدَّلالة نَجِدُها فِي قَوْلِ أبي مُوسَى الأشْعَرِيّ(ت44هـ) وهُوَ يُخَاطِبُ ابْنَهُ أبَا بُرْدَةَ: **"وإنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِخَطِّ يَدَيْ فَاكْتُبْ إليّ بخَطِّ يَدِكَ. فَقَالَ :يَا بُنَيّ إنَّمَا تَعَلَّمْتُ المُعْجَمَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله ﷺ»**(4)،

ونَجِدُهَا كذلِكَ فِي قول العَجّاج(ت90هـ)،حِينَ شَبَّهَ آثارَ الأثافِيّ بآثار المِدَادِ عَلى كِتَابٍ مَنقوطٍ

*** وبَعْدَ هَذَّاذِ السَّحَابِ السُّجَّمِ***

كَأَنّـهَا بَعْدَ الـرِيَّـاحِ الهُجَّـمِ

مِنْ مَرِّ أَعْوَامِ السِّنِينَ العُوَّمِ

مَرَاجِعُ النَّقْسِ بِوَحْيِ مُعْجَمِ(5)

---

1 - مُعْجَمُ مَقَاييسِ اللُّغَةِ، أَحْمَد بْنُ فَارِس240/4-241

2- تَهْذيبُ اللُّغَةِ، الأَزْهَري الهَرَوي، تح: مُحَمَّد عَوَض مُرْعِب، دَارُ إحْيَاءِ التُّراثِ العَرَبِي، بَيْروت، لُبْنَان، 250/1

3- كتاب جمهرة اللّغة: ابن دُريد ، حقّقه وقدّم له: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، (1987م)، 484/1.

4 - الطَّبَقَاتُ الكَبِير، مُحمَّد بْنُ سَعْد بْنُ مَنِيع الزَّهْري (ت 230هـ)، تح: عَلِي مُحمَّد عُمَر، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي، القَاهِرَةُ - جُمْهوريَةُ مِصْرَ العَرَبِيَة ط1، 1421 هـ / 2001 م، 105/4.

5- دِيوَانُ العَجَّاج، رِوايَةُ عَبْد المَالِك بْنُ قُرَيْب الأَصْمَعِي،تح: عَبْد الحَفِيظ السَّطْلِي، مَكْتَبَةُ الأَطْلَس، المَطْبَعَةُ التَّعَاوُنِيَةُ، دِمَشْق، سُورْيَا، 1971م، 455/1

نَسْتنتجُ أنَ مُصْطلَحَ "المُعْجَم" كما يُفيدُ الخَفَاءَ وَالستر وَعَدَم الوُضُوح وَالإبْهَام وَالغُمُوض، يُفيدُ البَيَانَ وَالوُضُّوحَ وَإزَالة وَإبْعَادَ الإبْهَام وَالتَعْقِيدِ لأنَ، وَظِيفتُهُ وَغَرَضُهُ هُوَ إزَالة ذَلِكَ الغُمُوض. فَهُوَ يَقُومُ بتَوْضيحُ تِلْكَ العَجمَة التي تَكونُ فِي الألفَاظِ لِيُظهرَها بمَعْنى وَاضح وَمَفْهُومٍ وَسَهْل.

2-1 المُعْجَمُ اصْطِلاَحًا:

وفي الإصطلاح "**الْمُعْجَمُ**" **هُوَ ذَلِكَ الكِتابُ، أَو ديوانٌ يَضُمُّ عَدَدًا منَ مُفْرَدَاتٍ اللُّغَةِ مَشْروحَةً وَمُفَسَّرَةً مَعَانِيهَا ومُرَتَّبةً تَرْتِيبًا خَاصًّا،وهو: "كِتَابٌ يَضُمُّ بَيْنَ دَفَتَيْهِ مُفْرَدَاتُ لُغَةٍ مَا ومَعَانيهَا واسْتِعْمَالَاتِها في التَّراكِيبِ المُخْتَلِفَةِ وكَيْفِيَةِ نُطْقِهَا وكِتَابَتِهَا، مَعَ تَرْتِيبِ هَذِهِ المُفْرَداتِ بِصُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّرْتِيبِ الَّتِي غَالِبَا مَا تَكون التَرتِيبَ الهِجَائِيَ"**(1).

وهُوَ كَمَا عَرَّفه المُعْجَمُ الوَسيطُ: "**ديوَانٌ لمُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ مُرَتَّبٌ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ**"(2).

يُعَرِّفُهُ عَلِيّ القاسِمِيَّ أنَهُ: "**كِتَابٌ يَحْتَوِي عَلَى كَلِمَاتٍ مُنْتَقَاةٍ، تُرَتَّبُ عَادَةً تَرْتِيبًا هِجَائِيًا مَعَ شَرْحٍ لمَعَانِيها،ومَعْلُومَاتٍ أُخْرَى ذَاتِ عَلَاقَةٍ بِهَا، سَوَاءٌ أُعْطِيَتْ تِلْكَ الشُّرُوحُ والمَعْلُومَاتُ بِاللُّغَةِ ذَاتِهَا أَمْ بِلُغَةٍ أُخْرَى**"(3).

وبذَلِكَ يَكونُ المُعْجَمُ:

- ✓ كلَّ مُؤَلِفٍ مُرَتَبْ وفقَ نِظَامٍ خَاصّ، يَشتَمِلُ عَلى مُفردَات لغة مَا مُرتَّبَة عَادةً تَرتِيبًا هِجَائِيًا، مَع تَعرِيفِ كل مِنها.
- ✓ كِتابًا أو ديوانًا يَرْجَعُ إلَيْهِ لِمَعْرِفةِ مَعْنَى الكَلِمَة أو الطَريقة لُفظِهَا أو هِجَائِهَا أو اسْتِعْمَالِهَا أو مُرَادِفاتِهَا أو تَارِيخِيها أو مُسْتَوَاهَا الاسْتِعْمَالي أوْ تَأْثِيلِهَا وَاشْتِقاقِهَا وَحَتى زَمَن دُخُولِهَا في اللُغَة(4)
- ✓ مَرْجَعًا مُرتبًا تَرتيبًا أبجَدِيًا لِمُصطلحَات تَكونُ لِموضُوع أو عِلم مُعيَّن مَعَ ذِكر المَعْنَى وَالتَطبيق،وهذا مَا نِجدُهُ فِي عِدَّةِ مَعاجِم وقواميسَ كقاموس الألفاظ وَالاعْلام القرآنيَّة، كما قد يَكون مَرجعًا مُرتبًا تَرتِيبًا أبجَدِيًا وَمفردَاتُهُ مُترجمَّة إلى لُغاتٍ أخرى يَقتصرُ

1- البَحْثُ اللُّغَوِي عِنْدَ العَرَب، أحْمَد مُخْتَار عُمَر، عَالَمُ الكُتُب، القَاهِرَةُ، مِصْرَ ، ط8، 2003م، ص: 162.
2- المُعْجَمُ الوَسيطُ، مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَةِ بالقَاهِرَةِ مَكْتَبَةُ الشُّرُوقِ الدُّوَلِيَةُ، القَاهِرَةُ،مِصْرُ،الطَّبْعَةُ الرّابِعَةُ ، 1425هـ/ 2004م، مَادة (ع ج م).
3- عِلْمُ اللُّغَةِ وصِنَاعَةُ المُعْجَمِ، عَلِي القَاسِمِي، مَطَابِعُ جَامِعَةُ المَلِك سَعُود، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَة، 1411ه/1991م،ص: 3

هذا على مُصطلحات موضُوع أو فرع معيّن من فروع المَعرفة وَنجدُ هذا مثلاً فِي قامُوس النَهْضَةِ".(1)

المُعجَمُ اللُّغَوِيُّ مَا جُمِعَتْ فِيهِ ألفاظُ اللُغَةِ، وَصُنِّفَتْ مِنْ حَيْثُ بنيَتُهَا وَدِلالتُهَا وَغَيْرُ ذلِكَ، بتَرْتِيبٍ مَخصُوصٍ،يُعَرَّفه إمِيلُ بَدِيعُ يَعْقُوبُ بأنّهُ: "مَرْجَعٌ يَشْتَمِلُ عَلى مُفْرَدَاتِ لُغَةٍ مُرَتَبَة عَادَةً تَرْتِيبًا هِجَائِيًّا، مَعَ تَعْرِيفِ كلّ مِنهَا وَذِكرِ مَعْلومَاتٍ عَنهَا مِنْ صيَغٍ وَنُطقٍ وَاشْتِقاقٍ وَمَعَانٍ... يَضُمّ كلَّ كَلِمَةٍ فِي اللُغَةِ، مَأخُوذَةٌ بشَرْح مَعْنَاهَا وَطرِيقةِ نُطقُ لَدَيْهَا وَشَوَاهِدَ تُبَيّنُ مَوَاضعَ اسْتِعْمَالِهَا(2).

وَ **المُعجَم اللُّغَوِيُّ:** هُوَ المَرْجِعُ الذِي يَضُمُّ بَيْنَ دَفتَيه قائِمَة بمُفْرَدَاتِ لُغَةٍ مِنَ اللُغَاتِ، وَيَختَلِفُ تَرْتِيبُ المُفْرَدَاتِ فِي القائِمَةِ مِنْ مُعجَم لآخَر باخْتِلافِ اللُغَة التي يَتَنَاوَلُهَا، وَقد يَختَلِفُ فِي اللُغة الوَاحِدَة لأسْبَابٍ بَين المَنهَجُ المَألُوف فِي تِلكَ اللغة وَالمَنظُورُ الذَاتِي لِوَاضِع المُعْجَم كمَ تُوضَحُ القائِمَةُ طُولاً وَعِرْضًا مِنْ مُعْجَم لآخَر بحَسْب وَظِيفَتَهُ التِي وُضِعَ مِنْ أجْلِهَا. (3)

أوَّلَ مَنْ اسْتَخْدَمَ كَلِمَةَ مُعْجَم هُوَ الإمَامُ البُخَارِي (ت256هـ) حِينَ عَقدَ بَابًا وَسَمَهُ:"بَابٌ: تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِيَّ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فِي الجَامِعِ الذِي وَضَعَهُ أبُو عَبْدِ اللهِ عَلى حُروفِ المُعْجَمِ(4)، ثُمَّ أطْلِقَ مُصْطَلَحُ "المُعْجَم" لأوَلِ مَرَّةٍ عَلى الكُتبِ التِي ألفَهَا رِجَالُ الحَدِيثِ فِي شُيُوخِهِمْ، وَرُوَاةِ أحَادِيثِهِمْ،نَذْكُرُ مِنْهَا مُرَتَبَةً بحَسَبِ تَارِيخ وَفَاةِ مُؤَلِفِهَا:

بنَاءً عَلى مَا سَبق يَتَّضحُ لَنَا أنَ **المُعْجَمَ** لَيْسَ مُجَرَد كِتَاب عَادي بَلْ المَنبَع وَالمَرْجَع الأسَاسي الذِي يَقُومُ بحَفظ لُغَتَنَا وَيُفَسِرُ وَيَشْرَحُ مَعَانِي مُفْرَدَاتِهَا بدِقة، وَيَجْمَعُ الكَلِمَات وَيُرَتِبُهَا تَرْتِيبًا يَكونُ بطَرِيقةٍ أسْهَلَ نَسْتَطِيعُ الوُصُول إلَيْهَا إمَا لِمَعْرِفة مَعْنَا هَا أو مَعْرِفة طَرِيقة نُطقِهَا أوْ تَارِيخِهَا.

1_ ينظر: معجم المعاجم العربيَّة، يسرى عبد الغني عبد الله، دار الجيل، الطبعة الأولى، 1991، بيروت، ص: 17.

2- المُعْجَم اللُغَوي العَرَبي في نَشْأته وتَطَوُره، إميل بَديع يَعقُوبُ، المُؤسسة الحَديثة للكِتَاب، 2011، ط1، ص: 9.

3- مَدخل إلى علم المَعَاجم،محمد البَطل،الشركة المصرية العَالمية للنشر، لونجمان، دَار نوبار، القَاهِرة، ط1، 2010،ص: 17.

4- صَحِيحُ البُخَارِي، البُخَارِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، مُحَمَّد بْنُ إسمَاعيل بْنُ إبرَاهِيم، تح: جَماعَةٌ مِنَ العُلمَاءِ، المَطْبَعَةُ الكُبْرى الأَمِيريَة، بِبُولاق، مِصْرَ، 1311ه، ج5، ص: 87.

وَأهَمُ مَا يَتَمَيز بِهِ المُعْجَمُ هُوَ التَنويعْ فِيهِ لأنَ كلَّ مُؤَلِف تَكونُ لدَيْهِ طَريقة خَاصَّةٍ بِهِ فِي التَرْتِيب وَاخْتِيَار الكَلِمَات وَهَذا مَا يُمَيزُ المَعَاجِم باخْتِلافِ عَن بَعْضِهَا البَعض وَكلُ مُعْجَم يُكمِلْ الأخَر لِيَكونَ دَلِيلاً شَامِلاً لِكل بَاحِث عَنْ أصُول اللُغَة.

2- _ مُصْطَلَحُ "الدِلالَة" المَفْهومُ وَالماهِيَةُ.

2-1 "الدِلالَة"لُغَةً:

جَاءَ فِي مَقاييس اللُغَةِ فِي مَادة [دَ لَ لَ] "الدَالُ وَاللامُ أصْلانِ أحَدُهُمَا إبَانَة الشَيءِ بأمَارَةِ تتَعَلمُهَا وَالأخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَيْءِ فالأوَلُ هُوَ دَلَلْتُ فلانًا عَلى الطَريق وَالدَلِيلُ: الأمَارَةُ فِي الشَيءِ وَهُوَ بَيْنَ الدَلالة وَالدَلالة وَالأخَرَ وَالثانِي هُوَ تَدَلدَل الشَيءُ، إذا اضْطَرَبَ. وَمِنَ بَابِ الأوَل قوْلُ الفُرَاد عن العَرب: أدَلَّ، يُدِلَّ إذا ضَرَبَ بقرَابَةٍ"(1).

دَلَّ الأمْرُ عَلى غَيْرِهِ: قامَ دَلِيلا عَلَيْهِ، قالَ الإمامُ الشّافِعي(ت، 204هـ):" **فَلَمَّا دَلَّتِ السُنَّةُ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ يَنْصَرِفُ مِنَ الصَّلَاةِ بِالرِّيحِ كَانَتِ الرِّيحُ مِنْ سَبِيلِ الغَائِطِ**"(2)

وتَقولُ العَربُ دَلَّ الشَيْءُ: كانَ عَلامَة وَدَلِيلا،قالَ الشّاعِرُ:

لَقَدْ عَلِمَ الأَضْيَافُ أَنِّيَ مَنْزِلِي*لَهُمْ مَأْلَفٌ إِذْ بَابُ غَيْرِيَ مُغْلَقُ**

وَأَنَّ كِلَابِي لَايَهُرُّعَقُورُهَا*إِذَا طَارِقٌ مِنْ آخِرِاللَّيْلِ يَطْرُقُ**

إِذَا اسْتُنْبِحُوا دَلَّتْ،وَإِنْ جَاءَ*إِلَيْهِمْ،وَإِنْ هَرَّتْ مِنَ القَتْلِ تَفْرَقُ**(3)

والدَّالُّ عَلى الأمْرِ: المُرْشِدُ إلَيْهِ، قالَ النَبيّ ﷺ" **إنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ**"(4)

1- مُعجَم مَقَاييس اللُغة، أحمَد بنُ فَارس،(مادة د ل ل):ص:362.

2- الأمّ: الشّافعيّ ، تحقيق وتخريج: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، ط1، (1422هـ/ 2001م)، 38/2.

3- معجم الشّعراء: أبو عُبيد الله المَرْزُبانيّ (ت، 384هـ)، تحقيق: فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ط1، (1425هـ/ 2005م)، ص:367.

4- الجامع الصحيح وهو سُنن الترمذي: التّرمذيّ (ت، 279هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط2، (1382هـ/ 1962م- 1398هـ/ 1978م)، 41/5، (رقم الحديث: 2670)

الدَّالُّ مِنَ الألفاظِ: الَّذِي يُحِيلُ عَلى لفْظٍ آخَرَ، وَيُكوّنُ مَعَهُ مَعْنًى، قالَ أبو علي الفارسيُّ (ت، 377هـ): "فإنْ قالَ: لمَّا كنتَ لوْ حَذفتَ الحَرْفَ وَحْدَهُ فِي المُضْمَرِ كمَا حَذفْتَهُ فِي المُظْهَرِ؟ قِيلَ لهُ لا يَجُوزُ... وَلِأنَّهُ قدْ كانَ يُعْلَمُ مِنْ أحْوَالِ هَذِهِ الأسْمَاءِ الَّتِي هِيَ ظُرُوفٌ أنَّ انْتِصَابَهَا انْتِصَابُ الظُّروفِ، فحُذِفَ الحَرْفُ الدَّالُّ عَلى الظَّرْفِ لِذَلِكَ، فإذَا حُذِفَا جَمِيعًا لَمْ يَسُغْ؛ لِأنَّهُ لَمْ يَبْقَ دَالٌّ وَلا مَدْلولٌ عَلَيْهِ"(1).

والدَّلِيلُ : المُرْشِدُ العَارِفُ بمَسَالِكِ الطَّرِيقِ، قالَ الشّاعِرُ تَأبّطَ شَرًّا (توفي نحو 530 م):

وَشِعْبٍ كَشَلّ الثَّوْبِ،شَكْسٍ طَرِيقُهُ* مَجَامِعُ صُوحَيْه نِطَافٌ مَخَاصِرُ**

تَعَسَّفْتُهُ بِاللَّيْلِ،لَمْ يَهْدِنِي لَهُ* دَلِيلٌ،وَلَمْ يُحْسِنْ لِيَ النَّعْتَ خَابِرُ(2)**

و الدَّلِيلُ : العَلامَةُ وَالأمَارَةُ، قالَ طَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ(ت:60ق.هـ)

وَإنَّ لِسَانَ المَرْءِ،مَالَمْ تَكُنْلَهُ*حَصَاةٌ،عَلَى عَوْرَاتِهِ،لَدَلِيلُ(3)**

والدَّلِيلُ : الحُجَّةُ وَالبُرْهَانُ، قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُقَفّع(ت: 142هـ):"**وَجُلُّ الأَدَبِ بِالمَنْطِقِ، وَجُلُّ المَنْطِقِ بِالتَّعَلُّمِ، لَيْسَ مِنْهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ مُعْجَمِهِ، وَلَا اسْمٌ مِنْ أَنْوَاعِ أَسْمَائِهِ، إِلَّا وَهُوَ مَرْوِيٌّ، مُتَعَلَّمٌ، مَأْخُوذٌ عَنْ إِمَامٍ سَابِقٍ، مِنْ كَلَامٍ أَوْ كِتَابٍ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْتَدِعُوا أُصُولَهَا**"(4).

والدَّلالة : العَلامَةُ المُبينَة المُرْشِدَةُ، جاءَ في الأثر:"**" إنَّ فِي ذَلِكَ لَأَوْضَحَ الدَّلَائِلِ عَلَى المُدَبِّرِ المُقَدِّرِ**"(5).

1- الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب (معاني القرآن وإعرابه) لأبي إسحاق الزَّجَّاج (ت، 311هـ): أبو عليّ الفارسيّ، تحقيق وتعليق: عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، إصدارات المجمع الثقافي، دبي، د.ت. 210/1.

2- ديوان تأبط شرًّا وأخباره: جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، (1404هـ/ 1984م)، 94-95.

3- يوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشَّنْتَمَري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة: تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقّال، إدارة الثقافة والفنون، البحرين، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، (2000م)، 92.

4- الأدب الصغير: ابن المُقفَّع، تحقيق: أحمد زكي باشا، جمعية العروة الوثقى، الإسكندرية، ط1، (1329هـ/ 1911م)،ص: 6.

5- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: أحمد زكي صفوت، المكتبة العلميّة، بيروت، ط1، (1352هـ/ 1933م- 1352هـ/ 1934م)، 40/1.

ومِنها دَلالة النَّصّ : مَا ثبَتَ بمَعْنَى النَّصّ لغَة لا اجْتِهَادًا، يقولُ أحَدُ العُلماءِ:" **ثُمَّ دَلَالَةُ النَّصِّ بِمَنْزِلَةِ النَّصِّ، حَتَّى صَحَّ إثْبَاتُ العُقُوبَةِ بِدَلَالَةِ النَّصِّ. قَالَ أَصْحَابُنَا: وَجَبَتِ الكَفَّارَةُ بِالوِقَاعِ بِالنَّصِّ، وَبِالأَكْلِ وَالشُّرْبِ بِدَلَالَةِ النَّصِّ**"(1)

نَلمَحُ منْ خِلال هَذه التَّعْرِيفَات اللُغوِيَة أنَّ لِمُصْطلح الدَلالة اتِسَاعًا يَجْمَعُ عَطِفَة الرُوح وَدِقة الإرْشَاد، فالدَلالُ وقارٌ وَ حُسْنُ مَنظر وَالدَالة ثِقة مُفرطة بمَحَبَة الأخَر، وَالدَلالة لا تَسْتَنِدُ وَتَقِفُ عَلى المَشَاعِر وَالعَاطِفَة فقط بَل تَكونُ إرْشَادًا لِكلّ مَنْ يَكونُ في حيرَةٍ، فاللُغَة تَحْمِلُ مِنْ هَذِه المَادَةَ الكَثِير مِنَ المَعَانِي مِنهَا الجَمَالُ وَالوُضُوحُ وَاليَقِينُ .

2-2_الْدَلاَلَة اصْطِلاحًا:

ذُكرَ الشَريف الجُرجَانِي فِي تَعْرِيفِهِ **للدَلاَلة: "هِي كَوْنُ الْشَيءِ بِحَالة يَلْزِمُ مِن العِلْم بِهِ الْعِلْمُ بِشَيءٍ آخَر وَالشَيءُ الأَوَلُ هُوَ الدَالُ وَالْثَانِي هُوَ المَدْلُول، وَكَيفيَة دَلاَلة الْلَفْظ عَلى المَعنى بِاصْطِلاَح عُلَمَاء الأُصُول مَحْصُورَة فِي عِبَارة النَص وَإشَارَة النَص وَدَلاَلَةُ النَّص وَاقتِضَاءُ النَص وَوَجْهُ ضَبْطِهِ أنَ الحُكم الْمُسْتَفَادُ مِنَ النَظْمِ إمَا أنْ يَكُونَ ثَابِتًا بِنَفْسِ الْنَظْمِ أوْلاً"**.(2)

نَسْتَنتِجُ مِنْ تَعْرِيفُ الْجُرْجَانِي للدَلالة عَلى أنَهَا رَابط قوِيْ بَيْنَ الشَيْءِ وَالمَعْنَى فَعِنْدَ تَعْرِيفُ الدَّالُ كَاللَفْظِ تُعْرَفُ المَدْلولَ بضَرُورَةٍ وَلزُومٍ وَهَذَا مَا يَتَجَلى أوْجُه دَلالة النَّصّ فيَكونُ الحُكمُ أقرَبُ مِنَ النَّص أوْ النَّظم.

إنَ اللُغَة فِي حَقِيقتِهَا أن تَدُلَّ رُمُوزُهَا الصَوْتِية عَلى مَعَانٍ فِي ظِلِ اتِفاقات اجْتِمَاعِية مُخْتَلِفة وَنظَامٌ لِسَانِي مُعَيَنْ وَبذِلكَ اسْتَطَاعَ الإنسَانَ وَهُو يُعبرُ بهَذِهِ الرُمُّوزْ عَنْ حَاجَاتِهِ وَأعْرَاضِهِ أنْ يُعْطِي مَجَالات خِبْرَاتِهِ وَمَعَارِفِهِ وَذَلِكَ بالرَبْطِ بَيْنَ الصُورَة السَمْعِيَة وَهِي الدَّال

1- أصول الشّاشي: نظام الدّين الشّاشي (ت، 344هـ)، ضبطه وصححه: عبد الله محمّد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ، (2003م)، 69/1.

2- مُعجَم التَعْرِيفَات، عَلي بن محمد الشَرِيف الجُرْجَانِي، تَحقِيق: محمد صَدِيق الْمِنْسَاوِي، دَار الفَضِيلة، القَاهِرَة، د ت، ص 91 .

signifiant وَالذِهْنِية وَهِي المَدْلولْ **signifie** لِلوُصُول إلى الدَلالة **signification** وَمِنْهُ نَعْرِفُ **الدَلاَلَّة**.(1)

فالدَلالة هي أسَاسُ اللغَة وَنِظَام منَ العَلاقات الذِهْنِية لِأنَهَا تُنتِجُ تِلكَ العَلاقة التِي تَكونُ بَيْنَ اللفْظِ وَالمَعْنَى وَهِي أدَوَاتُ تَوَاصُلِ بَينَ الأفْرَاد، وَلَيْسَت مُجَرَدَ نَقلِ المُفْرَدَات، فهي كَذلك حَالة تَلازُمِ تَجْعَلُ العِلم باللفْظ وَهُو الدَالَّ مِفْتَاحًا لِلوُصُول إلى المَّعْنَى وَهُوَ المَدْلول.

وَمُصطلح الدَّلالة عند علماء العَربيَّة، هو العلم الذي يدرس كل ما أعطى معنى، أو علم دراسَة المعنى الذي يَتحقق من الرموز الصَوتِيَّة وَاللفظيَّة وَالكتابيَّة وَالإشَارِيَّة وَغيرها من رموز المعانِي، قال الراغب: الدَّلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، وَدلالة الإشارات، والرموز وَالكتابَّة، وَالعقود في الحساب سواء كَانَّ قصد لِيجعَلهُ دلالة أو لم يكن كحركة الإنسان لمعرفته أنَّهُ حَيّ، فالدلالة موضوعها دراسة كل ما يَدُلُ على شيء، ويتوصل به إلى معناه، وَتعد الألفاظ هي أكثر الرموز اللغَويَّة دلالة على المعنى، وَأكثرها انتشَارًا، وأدقها تعبيرًا، وَأسرعها فهمًا.(2)

وَلقد جَاء فِي القرآن الكريم إشَارات مُباشرة إلى القيمة الدلاليَّة للرموز وَالحركات وَالإشَارات، وَأنها ذَات قيمة فِي التواصل الاجتماعي، وَإن كان في نطاق ضَيق.(3) قال تعالى في سورة سبأ الآية14: ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيه المَوْت ما دَلَّهُم عَلى مَوْتِهِ إلاَّ دَابَّةُ الأَرضِ تَأكُلُ مِنسَأتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْب مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ المُهِين**﴾.

نَستنتج أن مفهوم الدلالةِ فِي الدَّرس اللغوي العربي لا تَنحصر على دراسة الألفاظ اللغويَّة فقط، كذلك يكون مفهومها حول الرموز وَالإشارات التي تقوم على بناء المعنى وتحقيق التواصل، كما تبين في الآية أنَّ الدّلالة لا تنحصر على الكلمات والألفاظ بل تكون بالإشارة عند موت النبي سليمان وكان لايزال متكئًا على عصاه ودابة الأرض أكلت عصاه فسقط جسده فعرف الجن أنه مات فالدلالة جَاءَتْ عَبْرَ إشَّارَة أكل العصا وَعِندَمَا سَقطتْ الجَسَد.

1- محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، ط 1، ص 22.
2- الدلالة اللفظيَّة، محمود عكاشَة، مكتبَة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، 2002، ص: 8.
3- المصدر نفسه، ص 11.

فلفظ الدلالة فِي القرآن الكريم الذي جاء بصيغة دَّلَ بمُختلف مُشتقاتها فِي مواضع سبعة تَشترك فِي ابراز الإطار اللغَوي المَفْهُوم لهذه الصيغةُ وَهي تعني الإشَّارَة إلى الشَّيء أوْ الذات سَواء كان ذلك تَجْرِيدًا أمْ حِسيًا وَيَتَرَتَبُ على ذلك وجود طَرَفيْنِ طَرَف دَال وَطَرَف مَدْلول كقوله تعالى في سورة الأعراف الآية 22 : ﴿ **فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجرةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا**﴾ وَهُنا إشَارة الشَيْطان عندما أرشَدَهُما إلى الأكل مِن تِلكَ الشَّجَرَة التِي نَهَى اللهُ عَنْهَا.

يَتَضح من الآيَّة أن الدلالة جَاءت بالإشَّارةِ ألا وَهِيَ إشَّارَة شَيْطان عندَما وَسْوَسَ فِي ذِهن آدم عليه السلام وَأكله من الشَجَرة فنقول أنَّ إشَّارة الشَّيْطَان هِي دَال وَمعنى الذِي كَان فِي ذِهْن آدم وَزَوْجَتِهِ هو المَدْلول.

يمكن تعريف الدلالة بأنّها العلم الذِي يَدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذِي يَتَناول نَظريَّة المعنى، أو ذلك الفرع الذِي يدرس الشُروط الواجب تَوفرها فِي الرمز حتى يَكون قادِرًا على حمل المعنى(1).

يَكون موضُوعه كل شَيء يَقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشَّارة باليدِ أو إيماءة بالرَأس كما قد تكون كلمات وَجُملا(2) تَقوم الدلالة فِي مجملها على دراسَة المعنى وَكيفِيَة فهمه، وَأن هذا العلم لا يدرس المعنى لغويا كالألفاظ بَل كذلك المعنى غير اللغوي كالإشَّارَات وَالرُموز وَهَذا مَا وَرَدَ فِي القرآن الكريم.

3_ علاقَة علم الدلاَلة بالمعجم:

يَرتَبط علم الدلالة بالمعجم فيما يُسمى بالمعنى المعجمي، وَيَرى المعجميُون أنَّ هذا المعنى تتجاذب له ثلاث علوم هي:

علم الدلالة، وَ المعجميَات وصناعة المعاجم، لذا نجدُ علماء الدلالة قد فرقوا بين ثلاث دلالات وَهي:

- الدلالة المعجمِيَّة
- الدلالة النحويَّة

1_ علم الدلالة، أحمد مُختار عمر، عالم الكتب، القاهرة مصر، طبعة 5، 1998م، ص 11.
2_ المصدر نفسه.

- الدلالة الاجتماعِيَّة.

_ الدلالة المعجميَّة هو ما تَعنيه الكلمة فِي أصل الوضع، وَهذا ما يطلقُ عليه الدارسُون الدلالة المَرْكزيَّة التِي يَتَحَقَقُ الإجْمَاعُ حَوْلَهَا بَين مُتَكلِمي اللغة الواحِدة فتضمَنُ لهم بذلك التوَاصل وَهذِه الدلالة هِي جوهر المادة اللغويَّة المشْتَرك فِي كل مَا يُسْتَعْمَلُ مِن اشْتِقاقاتِها وَأبْنِيَتِها الصَرْفِيَّة.

_ الدلالة النحويَّة هِي محصلة العلاقات القائِمة بين كلمات الجملة بما تحمله من معانٍ

_ الدلالة الاجتماعيَّة فِيما ينتج عن تداول الكلمة فِي السِياقات المُخْتَلِقة، إذ الاستعمال هو الذِي يحدد مدلول الكلمة وَيَضبط معناها داخل المُجتمع فعبارة فلان كثِيرُ الرماد توحي فِي العرف الاجتماعي الجاهلي بالجُود وَالكرم لأنها اكتسبت هذه الدلالة فِي البنيَّة الاجْتِماعِيَّة.(1)

الصلة الوثِيقة بين المعجم وَعلم الدلالة، فعلم الدلالة يَستَند إلى مبَادئ المعجَمِيَّة للوصول إلى معاني الكلمات.

نَسْتَنتج أن علاقة المعجم بعلم الدلالة تكمن في:

- ✓ الكلمات فِي المعجم تحمل معاني عامة فِي ذاتها.
- ✓ تكتسبُ الكلمات معناها وَدلالتها عندما تكون مُركبة مع كلمات أخرى داخل السِيَاق.
- ✓ علم الدلالة يربط مع المعجم بكون أنَّ علم الدلالة يحتاج إلى المعجم وَيعتمدُ عَليه فِي البحث عن المعنى وَدرَاسته.
- ✓ المُعجم يعطينا المادة اللغَويَّة للمفردات وَالكلمات وَيأتي علم الدَلالة ليُفسر هذه المادة وَيقوم بتحليلها.

1_ المصطلحات وَالمعاجم: الأسس النظَرِيَّة وَالإجراءات التَطبِيقِيَّة، محمد حاج هني، عالم الكتب الحديث للنشر وَالتوزيع ،إربد[الأردن]، الطبعة الأولى، 2018م، ص: 28_29.

الفَصلُ الأَوَّلُ: السِيرةُ الذَاتِيَّة لأَحْمَدَ بنِ ذِيَابٍ القَنْطَريُّ

المبحث الأول: الاسم واللقب والكنية والنسب.

هو الشَّاعِرُ وَالأدِيبُ وَالمُدَرِسُ الإصْلاحِيَّ: "أحْمَدُ بْنُ صَالِح" المَعْرُوفُ "ابْنُ ذِيَاب القنطُرِيُّ" كانَت ولادَتَهُ في 4 جَوان 1914م، ببَلدة القنطرَة على الطَريق بَيْنَ مَدِينَتَي بسكرة

وَ بَاتنة في الشَرْق الجَّزَائري، تَجْمَعُ بين طَبيعَتَي الصَّحْرَاء وَ التِل فِي مُنَاخِهَا وَطَابعِهَا الجُغْرَافِي،كمَا تَتَرَبَّعُ عَلى مِسَاحة إجْمَالِية تُقدَرُ بـ: (238,98 كلم مُرّبَّع) ، وَ تَرْتَفِعُ عن سَطْح الأرْض بمَسَافة :(538,23 م)، أنشَئَت سَنة (1946) ، وَ تَمَّ تَسْجِيلِهَا بَلَدِيَّة سَنة: (1975) م ، وَ سُمِيَّ بالقنطُرِيُّ نِسْبَة إلى القنطَرَة فِي ولاية بسكرة وَهِي أوّل وَاحة تَقعُ فِي شَمَال ولاية بسِكرة تَبْعُدُ عَنهَا بمَسَافة (54 كم) وَهِي مَدينَة صَغِيرة هَادِئَة قلِيلة السُكَان

تَنقلَ في طُفُولتِهِ بين مَسقط رَأسِهُ وَبَيْنَ بَلدَة طُولقة عَلى مَقرَبَة من بسكرة، مِن أجْل حِفظِ القرآن الكريم وَتَلقى المَبَادِئ الأوَلِية لِلعُلوم الإسْلامِية وَاللغَوية وَالأدَبية، وفِي سَنة 1933 إلتَحَق بمَدِينة قسَنْطِينة، فتَتَلمَذُ فِيهَا عَلى يَّدِ الإمَام عَبْدُ الحَمِيد ابْنُ بَادِيسْ فِي الجَامِع الأخْضَر لِمُدة سَنَتَين، ثُمَ سَافرَ فِي سَنَة 1935 م إلى جَامِعْ الزَيْتُونَة بتُونس لاسْتِكمَال دِرَاستَهِ العُلْيَا هُنَاك. (1)

المبحث الثاني: تجربته الشعرية [مؤلفاته ومصنفاتِه].

1- ثقافَتُهُ وَخَصَائِصُهِ

1_ينظر: موسوعة الشعر الجَزَائري، الرَبعي بن سلامة، عمَار ويس، محمد العيد تاورته، دَار الهدى، عين مليلة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002، ج 1، ص 391.

كانت حَياة أحمد بن ذِياب القنطُريُّ حّياة عادية كان اسمه الشَخصي أحمد بن صالح وَاسمه العائلي هُو كنية ابن ذِيَاب وُلِدَ بالقنطرَة من ولاية الأوْرَاس الحَالية وَدَخَلَ الكِتَاب القرآني وَهُو فِي عمر نحو سَبْعُ سَنَوَات تَقريبًا وَهَذا ما كان يَقولهُ وَالِدُهُ.

كَانَ أول مَولود يَعِيشُ مُدَلّلاً نَوْعًا مَا، حَيثُ سَبَقهُ خَمسة إخوة ذُهَبُوا جَمِيعًا للدَار الأخْرَى،

حَظِيَ برعَاية خَاصة وَتربية عَالِيةٍ وَتكوين مُتَمَيز حَتَى يَنْشَأ طِفْلاً صَالِحًا وَفَرْدًا مُتَعَلِمًا، وَكَان مُدَلّلاً وَهَذا التَدلِيل أفادَهُ وَأفسَدَهُ فِي نَفس الوَقت أفادَهُ فِي الاعْتِدَاد فِي النفس وَأفسَدَهُ مِن حَيثُ أنَهُ كَان خَجُولاً الذِي لازَمَهُ طويلاً.

حَفِظَ القرآن صَغِيرًا وَلم يَتَعَلم اللغة الفِرَّنسية حُرِمَ مِنهَا لأنَ وَالِدُهُ كَان يَقولُ لهُ (إنَ فِرَنسَا ظَالمة! وَعَليه فَالوَاجِبُ ألا تَكون لنَا أية صلة بالظَالِمين).

سَافَرَ إلى مَدِينة طُولقة سَنة 1930 لِطَلَبِ العِلم وَلازَمَ شُيُوخًا أفاضل فِي الزَوَايَا القرآنية مِنهَا زَاوية دَار عَلي بن عمر وَكَانُوا أكبر مِنهُ كالأخ المُصلح أحمد سَحْنُون، كَانُوا لهُ نِعْمَ المُوَجَه فَأخَذ عَنهم عُلُومًا شَتَى من حَدِيث وَتَفسِير وَفِقه وَنَحو.

كَمَا أتَاحَت لهُ هَذه السَفَريَات العِلمية التَعَرُف عَلى جَمعية العُلَمَاء المُسلِمِين وَ رجَالهَا، فَتَأثَرَبهم وَ إنتَفَعَ بمَجَالِسِهم وَمُجَالسَتِهم وَ أخَذ بتَوجِيههم وَنَصَائِحِهم وَ مِنهم الشَيخ الإبرَاهِيمي وَ الشَيخ العربي التَبسي.(1)

لقبَهُ الشَيخ مبَارك المِيلي بِـ **الشَّاب الظَرِيف** وَقد عَرَضَ عَليه، حَيثُ كَان مُدِيرًا لِجَرِيدة البَصَائر وَرَئِيس تَحْرِيرِهَا أن يَكون كَاتِبًا مُدَاومًا بجَرِيدة البَصَائر الأولى وَأنَهُ لو كَان فِي صُنْدُوق البَصَائر مَا يسمح بأن يُدفع لهُ مُكافآت مُقابل نَشر مقالاتِهِ وَقصائِدِهِ لفَعَل

وتَقُولُ فِيه إدَارة جَرِيدة البَصَائر شَابٌ أدِيب مُفكر نَاشط مَعرُوف للقِرَاءة بمَا نَشَرَتهُ البَصَائر من أدَبِهِ وَأنْظَارِهِ.

1_ مُعجم الشُعَرَاء الجَزَائِريين فِي القرن العشرين، عبد المَلك مُرتَاض، دَار هُومة، الجزَائر 2007، ص: 86_87.

كَانَ مُعَلِمًا وَمُرَبيًا فِي مَدَارِس جَمْعِية العُلماء المُسْلِمِينَ الجَزَائِريين، عُيّنَ أستَاذًا لِلأدَبِ العَرَبي وَالبَلاغة فِي مَعهَد الإمَام عَبْدُ الحَمِيد بن بَاديس بقسنطِينة مُتَنَقِلاً بين عِدة مُدُن جَزَائِرية.

كَانَ عُضْوًا بَارِزًا فِي اللجَنة العُلْيَا لِلتَعْلِيم العَرَبي الحُر.

سَاهَمَ فِي كِتَابَة العَدِيد من المَقالات الصُحُفِية وَالكِتَابَات التَارِيخِية وَالإبْدَاعِية الشِعْرية وَالنَثْرية، وَقامَ بنَشْرِهَا فِي الصُحُفِ وَالمَجَالات الجَّزَائِرية.

قامَ بِكِتَابة الشِعْرِ وَهُوَ لايَزَالُ طَالِبًا فِي جَامِع الزَيتُونة بتُونَس وَكَانَ لا يَتَجَاوَزُ عُمر ثلاث وَعِشْرين سَنة. (1)

تَفَرَدَ بإسْهَامِهِ الخَاص وَالمُتَعَلِق بالتَعْرِيف بأعْلام الجَّزَائِر ضِمْنَ أعْمِدَة ثقافِية فِي جَرَائِد مِثْلَ "البَصَائِر" وَالمَجَالات مِثْلَ "الأصَالة" و"الثقافة"، فَجَاءَ عَمَلُهُ أشْبَهُ بالمَوْسُوعَة المُصَغَرَة أو قامُوس أعْلامْ خَاص برِجَال الجَزَائِر المَعْرُوفِين الذِينَ كَانَ لَهُم دَور فعَال فِي الحَيَاة الاجْتِمَاعِية وَالثقافِية وَالدِينية.

سَنة 1962 أصْبَحَ أسْتَاذًا لِلتَعْلِيم الثانَوي فِي كل مِن مَدِينَتَي بَاتنة وَبَلِيدة وَمُنشِطًا لِعِدة بَرَامِج أدَبية وَثقافِية فِي إضَاعَةِ الجَزَائِر المُسْتَقِلة. (2)

تَسْتَنبط من خِلال مَا كَتَبْنَاهُ أنَ شَخصية أحمد بْنُ ذِيَاب القَنطْرِيُّ سَاهَمت فِي دَوْرِهَا العِلمِي وَ الثقافِي فِي خدمة الثقافة الوَطنية وَ الإصْلاحِية وَنَشْر الوَعْيَّ الفِكري وَ العِلمِي، وَقامَ بجَمْع العَمَلْ الثقافِي وَ التَعْلِيم وَ العَمَل الصُحُفِي، حَيثُ تُبْرَزُ سِيرَتَهُ وَتُجَسِّدُ ذَلِكَ الشَّخصُ المُثقفُ وَ المُلتَزم بقضَايَا وَطنِهِ وَمُجْتَمَّعِهِ مِمَا قامَ بنَشْرِ هَذا الوَعي وَ الثقافة فِي فترَةٍ كَانَت تَحْتَاجُ فِيهَا الجَزَائِر إلى عُلَمَاء وَمُثقفِين يُصْلِحُونَ وَيَقُمُونَ بالدِفَاع عَن وَطنِهم وعَن الهُوية الوَطنِية.

2_ تَعْلِيمُهُ:

1_جُهُود أحمد بن ذِيَاب فِي التَعْرِيفِ بِأعْلام الجَزَائر، كرَاد موسى، مجلة هيرُودُوت، للعُلوم الإنسَانية وَالاجتمَاعية، المجلد 9، العدد 3 ،2025، ص 215_230.

2_ مَوسُوعة الشِعر الجَزَائِري، الربعي بن سلامة، عَمار وِيس، ص :391

بَدَأ الشَاعِرُ أحْمَدُ بْنُ ذِيَاب القنطرِيُ حَيَاتَهُ التَعْلِيمية فِي أحْضَان الكتَاتِيب القرآنِية وَهُوَ صَاحِب السَبع سِنِين، فتَعَلَمَ الخَط وَرَسَمَ المَّصْحَف وَانكبَ فِي هَذِهِ الفترة إلى حِفظِ القرْآن الكرِيم ثُمَ

إنْتَقَلَ إلى قسَنْطِينة حَيثُ تَلقى عَنْ العَلامة ابن بَادِيس وَمِنْهَا إلى جَامِع الزَيْتُونة حَتَى نَالَ شَهَادَتَي التَأهِيل وَكانت سَنة 1938م وَالتَحْصِيل سَنة 1941م(1).

ثُمَ شَرَعَ بَعْدَهَا إلى سَفَرِيَات عِلمِية دَاخِل وَخَارِج الجَّزَائِر وَمِنْهَا:

- ❖ سَافَرَ إلى طُولقة سَنة 1930م لِطَلَبِ العِلم وَلكِنَهُ لَمْ يَمْكث فِيهَا أكثر مِن ثلاثة أشهُر وَفِي سَنة 1931م_1349ه فِي الخَرِيف عَادَ إلَيْهَا فأمْضَى بهَا نَحْوًا مِن سَتَةِ أشْهُر.
- ❖ وَبَعْدَهَا سَافَرَ إلى مَدِينة قسَنْطِينة سَنة 1935م-1353هـ، فتَعَلَمَ فِيهَا عَلى يَّدِ عبد الحَمِيد بن بَادِيس .(2)
- ❖ ارتَحَلَ بَعْدَهَا فِي سَنة 1935م إلى جَامع الزَيتُونة بتُونس لاستكمَال دِرَاسته العُلَيَا وَعَادَ بعض تَخَرُجه إلى وَطنِه وَعَمِلَ فِي صُفُوف جمعية العُلَمَاء المُسلِمِين مُعَلِمًا وَمُفَتِشًا وَإدَارِيًا فِي مَدَارِسِهَا الحُرَة.(3)

تَظْهَرُ لنا أنَّ السِيرة التَعْلِيمِية لِأحْمَد ذِيَاب تَصْوِير وَتَعْبِير لِكِفَاح وَتَصَدِي الجَهلالاستعماري.

حَيثُ قَامَ بمُوَاجَهَة ذَلِكَ وَذَلِكَ مِن خِلال تَعْلِيمه وَسَفَرِيَاتِهِ وَمِنهَا تَشَكلت شَخصيتُهُ الأدَبية التِي قامت بالجَمْع بين عِدَة عُلوم مِنْهَا الدِين وَاللُغة مِمَا جَعَلَهُ أن يَكون صَوْتًا مُعَبرًا عَنْ مَشَاعِرِ الأمَّة الجَزَائِرية وَهَذَا مَا مَيَزَهُ عَنْ غَيْرِهِ.

3_تَجْرِبَتُهُ الْشِعْرِيَةَ:

1_ موسوعة العُلَمَاء وَالأُدَبَاء الجَزَائِريين، محمد الأَمِين بَلغِيث، رَابح خَدُوسي، مَنشُورَات الحَضَارة، الجَزَائر، ط 2014,1، ص 389.

2_ معجم الشُعَرَاء الجَزَائِريين فِي القرن العِشرِين، عبد المَلك مُرتَاض، ص 86.

3_ موسوعة الشعر الجَزَائِري، الرَبيعي بن سلاَمة، ص 391.

كَانَ الشَاعِر أحمد ذِيَاب يَنْشُرُ قصَائدَهُ وَأشْعَارُهُ بالبَصائِر الأولى وَهُوَ لايَزَالُ تِلمِيذًا في جَامِعْ الزَيْتُونَة وَنُشِرت قصيدة بن ذِياب فِي أوَائِل سَنة 1939 تَحت عُنْوَان وَضَعَتهُ الجَرِيدة نَفْسُهَا وَهُوَ [أدَبُ الشَبَاب، شَبَابُ الأدَبِ].

_جَاءَت قصَائِدُهُ الأولى مُتَكلِفة فِي البَحثِ عَن الألفَاظِ المُلائِمَةِ لِإقامَة القافِية مَا لا يَخْفى وَهِيَ سِيرة ثَوَاكِبُ أعْمَال الشُعَرَاء المُبْتَدِئِين فِي مألوف العَادة فلم يَكن عُمْرُ الشَاعِر يَومَئِذٍ يُجَاوِزُ الثالثَةِ وَالعِشْرين حَتَى يَلتَمِس مِنهُ مُلتَمِس مَالا يُمْكِنُ أن يَكون
وَتميزت تَجْرُبَتِهِ الشِعْرِية بوفرَة إنْتَاجِهَا وَ جَوْدَتِهَا وَ قوة حُضُورِهَا لَدَى المُجْتَمَع الجَزَائِرِي، سَوَاء فِي المَحَافِل أو المُنَاسَبَات وَ غَيْرُهَا مِنَ المُنْتَدَيَات الثقافِية ذات الصلة بالأحْدَاثِ التَارِيخِية وَ الظُرُوفْ الاجْتِمَاعِية

وَحَفِلَ مُعْجَمُهُ الشِعْرِي: بتَمْجِيد القِيم الدِينية وَالثوَابت الوَطنِية خُصُوصًا مَا الذِي يَتَعَلقُ بْوحدة الشَعْبِ. (1)

وَبناءً على مَا تَقَدَّمَ نَخْلصُ إلى أنَّ تَجْرُبَة أحمد ذِيَاب الشِعْرِيَّة كانت مَزِيجًا مُرتَبطًا بالوَقائِع وَالظُرُوف الاجْتِمَاعِية وَالوَقائِع الثقافية الجَزَائِرية حَيْثُ كانت أشْعَارِهِ تَعْبير فنِي وَوسيلة للمُحَافظَة عَلى القِيم الدِينية وَالوَطنية وَكان شعرُهُ يَعْتَبرُهُ وَسيلة للتَوَاصُل وَأدَاة للتَعبير عَمَا يَعِيشُهُ المُجْتَمَع الجَزَائِري مِمَا أعْطى لِشِعْرِهِ بُعْدًا إنْسَانِيًا وَثقافِيًا وَجَمَال فَنِيًا.

4_ الوِلاَيات وَالمَنَاصِب التِي تَقَلَّدَهَا:

إنَّ المَكَانَة العِلمِيَّة وَالثقافِيَة التِي نَالَهَا الشَّاعِر أحْمَدُ ذِيَاب أهَّلتهُ لِنَيْل وَتَوَلِي مَنَاصب عِدة فِي سِلك التَرْبية وَالتَعْلِيم وَالإذَاعَة وَنَذكر مِنْهَا كَالتَالِي:

- ❖ عَمِلَ مُدَرِّسًا فِي جَمْعِيةِ العُلَمَاء المُسْلِمِين بَعْدَ حُصُولِهِ عَلِى شَهَادَة التَحْصِيل مِن جَامِع الزَّيْتُونَة سَنَة 1941م _1359هـ.
- ❖ عُيِّنَ أسْتَاذا للأدَبِ العَرَبي وَالبَلاغَة فِي مَعْهَد الإمَام عَبدُ الحَمِيد بْنُ بَادِيس فِي قسنطِينة.

1_ معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، عبد الملك مرتاض، ص 88_89.

- كَانَ عُضْوًا بَارِزًا فِي اللَجْنَة العُلْيَا لِلتَعْلِيم العَرَبي الحُر، التِي كَانَ يَتَرَأسُهَا إسْمَاعِيل العَرْبي 1979 م، لِيَّكونَ فِي مَرْحَلَة الاسْتِقلال مِنْ أقطَاب وزَارة التَرْبية وَالتَعْلِيم فِي الجَزَائِر الحُرة المُسْتَقِلة.
- وَاصَلَ مَسِيرَتَهُ التَرْبَوية فِي عَهْدِ الاسْتِقلال فعَمِلَ أسْتَاذًا فِي ثانَوية مُصْطَفى بَن بُولعِيد فِي مَدِينة بَاتنَة وَبَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلَ إلى ثانَويةِ الفَتح بالبُلَيْدَة، لِيَتِمَّ تَعْيِينُهُ أسْتَاذا بثانَوية الفَتح. (1)
- انْتَدَبَ بَعْدَهَا إلى مُدِيريةِ التَنْشِيطِ فِي وزَارة التَرْبية وَالتَعْلِيم ثُمَ إلى المَعْهَدِ التَرْبَوي فِي الوزَارةِ نَفْسُها مِنْ سَنَةِ 1974 إلى سَنَة 1981 وَهِي السَنة التِي أحِيلَ فِيهَا إلى التَعَاقُدِ
- شَغَلَ مَنصبُ مُدِير مَدْرَسَة التَهْذِيب فِي مَدِينة بُرْج بُوعْرِيرِيج الجَزَائِرية مِنْ سَنَة 1941 إلى سَنة 1948 م.(2)
- عَمِلَ إدَارِيًا وَمُفتِشًا فِي مَدَارِسْ الحُرة لجَمْعِية العُلَمَاء المُسْلِمِينْ مُنتَقِلاً بَيْنَ عِدة مُدن جَزَائِرية.
- بَعْدَ اسْتِعَادَة الجَزَائِر لِاسْتِقلالِهَا، سَنة 1962 أصْبَحَ أسْتَاذ للتَعْلِيم الثانَوي فِي كُل مِنْ مَدِينتَي بَاتنَة وَالبُلَيْدَة.
- عَمِلَ مُتَشِطًا لِعِدة بَرَامِج أدَبية وَثقافِية فِي إذَاعة الجَزَائِر المُسْتَقِلة.[3]

نَسْتَنْتِجُ أنَ شَخْصية أحمد بْنُ ذِيَاب القنطُرِيُّ شَخْصية مُثقفة وَرَزِينة وَشَخْصية نِضَالِية وَطَنية كَانَ لهُ حُضُور فِي الكَثِير من المَيَادِين وَالمَنَاصب كالتَرْبية وَالتَعْلِيم وَالإدَارَات فهو نَمُوذَجًا ذَلِكَ الإنْسَان الذِي يَقُومُ بالتَضْحِية وَالكِفَاح لِلمُحَافظَة عَلى وَطَنِهِ وَالدِفَاع عَنْهُ وَمَا يُمَيزُهُ كَانَت لهُ رِحْلة مُطَوَلة فِي سِلك التَعْلِيم وَهَذَا مَا يَظْهَرُ رُوح المَسْؤُولية اتَجَاه أبْنَاءَ وَطَنِهِ الصَاعِد وَوَفَائِهِ لِهَذِهِ المِهْنة حَتَى التَعَاقد رَحِمَهُ الله.

1_ جُهُود أحمد بن ذِيَاب فِي التَعْرِيف بأعْلاَم الجَزَائر، كرَاد مُوسى، ص 217.

2_ موسُوعة العُلَمَاء والأدَبَاء الجَزَائريين، محمد أمين بلغِيث، رَابح خَدُوسي، ص 390.

3_موسُوعة الشِعْر الْجَزَائِري، الرَبيعي بن سَلاَمة، ص 391.

5_ مُؤَلَفَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ: تَرَكَ الشَّاعِر أحْمَد ذِيَاب القنطُرِيُّ أعْمَالا، أدَبيَّة وَثقافِيَّة تَنَوَّعَتْ مَا بَيْنَ المَقالة الصُحُفِيَّة وَالكِتَابَاتِ التَارِيخِيَّة وَالإبْدَاعِيَّة وَمُؤَلفات أخْرَى جَاءَت مُتَنوعَة بَيْنَ التَألِيف وَأعْمَال مَسْرَحِيَّة وَنَذكرُهَا كالأتِي:

- ❖ " كِتَاب صَحَائِفُ مِنَ التُرَاثِ ".
- ❖ "نِسَائِيَات فِي العَهْدَيْن الجَاهِلِي وَالإسْلامِي ".
- ❖ " مِنْ أدَبْ الثوْرَةِ [سِلسِلة دِرَاسَّة شُعَرَاء مِنَ العَالمْ العَّرَبي كلهُ] ".
- ❖ " مِنْ شُعَرَاء المَهْجَرْ أو الطَائِفة الأولى ".
- ❖ " مَسْرَحِيَّة [الأمْرُ بأحْكام الله]. "
- ❖ " مَسْرَحِية [امرَأة الأبْ] تَرْجَمَّهَا النَّاقِد عَبْدُ المَلك مُرْتَاضْ ت: (1445ه_2023م) ،إلى اللغة الفِرنسِية فِي أطْرُوحَتِهِ فِي جامِعة السُّورْبُونْ الفِرَنسِيَّة ، وَقدْ مُثِلت أوَّلُ مَرَّة فِي مَدْرَسَة العَلَمَة بشَرْق الجَزَائِر سَنَة 1952 ".
- ❖ "مِنْ عِبَاد الرَحْمَن " وَهِيَ شَخْصيَات تَجْمَعُ بَيْنَ بالدِين وَالتَحَلِي بالأخْلاق الكرِيمَة إلى جَانِبِ الضلاعَة فِي العِلم، وَعَدَدْ يَزِيدُ عَنْ المَائَة شَخْصية، مجمُوعة البُحُوث مِنهَا

أدَبيَّة وَتَارِيخِيَّة وَدِينِيَّة وَكذلِك تَرْبَويَّة وَاجْتِمَاعِية. (1)

مِنْ خِلال مَا يَظْهَرُ نَرَى أنَ القنطُرِي ذِيَاب كَانَ لهُ تَنَوُع فِي المُصنَفَات وَلهُ تَنَوُعْ فِي إنْتَاجِهِ الفِكرِي وَالأدَبي وَلمْ يَخْتَصُ فِي مَجَال وَاحد فقط بَلْ العَدِيد مِن المَجَلات الكِتَابة الأدَبيَّة

وَالمَسْرَحِيَّة وَهَذا مَا يَظْهَرُ فِي سِعة ثقافتِهِ وَيَظْهَرُ كذلك من خِلال المُؤَلفات وَمُصنَفَاتِهِ عَلى وَعْيِهِ بالأدَب وَدَوْرُهُ فِي الإصْلاح.

6_ النَشَّاط الفِكري وَالأدَبي لِأحْمَدُ بْنُ ذِيَاب القنطُرِيُّ:

إ نَ الجُهُود التِي قامَ بهَا أحمَد بْنُ ذِيَاب قنطُرِيُّ كثِيرة وَ مُتَنَوعة خَاصة فِي مَجَالي الفِكر وَ الأدَب وَ ذلِكَ مِنْ أفكار وَ إسْهَامَات أدَبيَّة وَ ثقافِيَّة وَ غَيْرُهَا وَ مِنْ خِلال نَشَاطِهِ الفِكري كَانَ يَهْتَمُ بالكثِير مِن القضَايَا العِلمِيَّة وَ الفِكريَّة وَاهْتِمَامِه بنَشْر العِلم وَ المَعْرِفة عَن طَرِيق مُصنَفَاتِهِ

1_ موسوعة العلماء وَالأدباء الجزائريين، محمد الأمين بلغيث، رابح خدوسي، 390.

وَ مقالاتِهِ ، أمَا النَشَاط الأدَبي كَانَ لهُ التَنَوُع الإبْدَاعِي خَاصة فِي مَجَال الكِتَابة وَ الشِعْر وَهَذا مَا يَعْكِسُ صُورَتُهُ الفِكرِيَّة وَ تَجربته الأدَبية ، وَمِن نَشَاط الفِكرِي وَ الأدَبي الذِي قدَمَهُ نَذكرُ كالاتِي :

هُنَاكَ العَدِيد مِنَ المَوَاضيع قامَ **أحْمَد بْنُ ذِيَاب** بتَنَاوُلِهَا وَالتَحَدُثِ عَنهَا وَهِي:

- الأعْيَاد وَمَطَالع الأعْوَام الثقافِيَّة العَرَبيَّة.
- قامَ بالجَمْع بَينَ الكِتَابَة فِي مَجَلة " **هُنَا الجَزَائِر** " وفِي جَريدة " **الْبَصَائِر** "وَهَذ مَا كَانَ لا يَفعَلهُ أغْلبْ زُمَلائِهِ فِي المَجَلة.
- وَاِخْتَلفَ مَعَ كتَاب مَجلة البَصَائِر الذِينَ كانُوا يُقاطِعُونَ مَجلة " **هُنَا الْجَزَائِر** " لِصلتِهَا بالإدَارَة الفِرَنسِيَّة وَسِيَاسَتَهَا المُعَادِيَّة لِلدِين الإسْلامِي وَالهُوية الوَطنِيَّة
- قامَ ابْن ذِيَاب القنطرِيُّ شَذَ عَن زُمَلائِهِ وَقاطَعَ فِيمَا فِيمَا يَبْدُوا البَصَائِر أو قاطَعَتهُ، وَرُبَمَا كانَت الأسْبَاب المَادِيَّة هِيَ التِي ألجَأتهُ كمَا عَمِلت مَعَ غَيْرِهِ إلى التَعَامُل مَعَ مَجَلة " **هُنَا الجَزَائِر** ". (1)

يَتَضحُ مِن هَذا كانت لهُ شَخصيَّة قويَة وَفكريَّة عَمِيقة وَهَذِه الشخصيَّة الفِكريَّة كانت تَعْبير عَنْ وَعْيِهِ وَاهْتِمَامِهِ بقضَايَا وَطنِهِ وَمُجْتَمَعِهِ وَدِفاعِهِ عِنْ الهُويَّة الوَطنِيَّة وَهَذا مَا يُؤَكِدُ لِحُضُورِهِ القوي وَالفعَالُ فِي السَاحَة الأدَبيَّة وَالثقافِيَّة.

- قامَ أحمَد ذِيَاب بالجَمْع بَين النَثْر وَالشِعْر خَاصة فِي مَجلة " هُنَا الجَزَائِر " بمُخْتَارَات مِمَا قالهُ الشُعَرَاء فِي فَصْل الرَبيع تَحْتَ عُنْوَان [مَعْرَض للشُعَرَاء فِي الرَبيع].
- كمَا كَتَبَ عَن الشِعر التَفاؤُلِي عِند إيلِيَا أبُو المَاضِي تَحْتَ عُنْوَان [الحُب وَالبَهجة والجَمَّالُ فِي شِعر أبي مَاضي].
- وَبمُنَاسَبَة العَامُ الجَدِيد سَنة 1960 قامَ أحمَد بْنُ ذِيَّاب القنطرِيُّ بتَنْظِيم قصيدَةِ

1_ تَارِيخ الجَزَائِر الْثَقَافِي، أبُو الْقَاسِم سَعد الله، عَاصمة الثَقَافة العربيَّة، دَار الْبَصَائِر للنشر وَالتَوزِيع، الجَزَائر، 2007، مُجلد 10، ص 446.

فِي مَوْضُوع المَحَبَة وَالتَسَّامُح بَيْنَ أصْحَاب الأدْيَان الثلاثة فِي الجَزَائِر حَيْث تَمَنى فِيهَا أن يَعُودَ التَآخِي بَيْنَ المُسْلِمِين وَالنَصَارَى وَاليَهُود حَيْث يَقول(1):

فَجَمِيعُ الْخَلْقِ لله * وَإِنْ ضَلُوا، عَبِيد**

حُنَفَاء الْدِين كَانُوا * أَوْ نَصَارَى أَو يَهُود**

واجْمُعْ الْشَمل عَلى الود*و بَارك فِي الْمَزِيد**

فِي ظِلاَل مَن إخَاء ***شَامل الأُنْسِ وَطِيد

فِي اتِحَاد وَوِئَام ***صَادِقْ الْعَوْنِ أَكِيد

مِن خِلال قِرَاءة الأبْيَات يَتَضحُ لَنَا وَيَظْهَرُ أنَ الشَاعِر أحْمد ذِيَاب قامَ بتَجْسِيد رُؤْية إنْسَانِيَّة تَدْعُو إلى التَآخِي وَالمَحَبة مَعَ الغَير خَاصة أن الأبْيَات تَدُلُ عَلى الرَابط القوي بَينَ النَّاس وَأنَ كُلنَا سَوَاسِية أمَامَ الخَالِق كمَا تَدْعُو القصيدة للمَحَبَة وَالسَلام وَالوئَام.

- كَانَ لهُ الحُضُور فِي قرَار المجلس الإدَاري لجمعيَّة العُلَمَاء المُسلمِين فِي قسنطينة 1948فِي تكوين لجنة اسمها لجنة التعليم العُلَيَا وَقد تشَكلت من عُضوين إدَاريين[...] و11 من قدمَاء المُعلمِين وَهم الأسَاتِذَة: إسمَاعيل العَربي .....أحمد حمَانِي .... الصَادق حَمَّانِي، أحمد بن ذِيَاب.(2)

وَنَسْتَنْبط مِن خِلال النَشَّاط الأدَبي لِإبْن ذِيَاب مجموعة مِن السِمَات وَالخَصائِص نَذكرُهَا:

1- قام نَشَاطُهُ العِلمِي وَالأدَبي على ترْجَمَتِهِ فِي العَدِيد مِن المَقالات التِي كَانَ يَكتُبُهَا فِي جَرِيدة "البَصَائِر" وَمَجلة " هُنَا الجَزَائِر " وَمَجَلة الأصَالة وَالثقَافة.

2- كان نَشَاطُهُ مُتَنوعا وَمُتَشَبَعا وَمُتَعَدِد المَهَارَات وَالمَسَارَات فِي عِدّة مَجَالات.

3- اِهْتِمَامِه بالقضَايَا العِلمِيَّة وَالفِكرِيَّة.

4- اِهْتِمَامِهِ بنَشْر العِلم والمَعْرِفة وَكَانَ هَذَا عَن طَرِيق المُصنَفَات وَالمَقالات التِي قدَمَهَا.

1_ المَصدر نَفسه ص 543_551.

2_ أثَار الإمَام محمد البَشِير الإبرَاهيمي، محمد البشير الإبراهيمي، جمع وَتقديم أحمد طالب الإبرَاهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، طبعة الأولى، 1997، ج2، ص267.

5- كَانَ يَمْتَازُ بالنَشَّاط الجَمَالِي وَالنَقدِي لِأَنَهُ لم يَكن كَاتِبًا فحَسب بَل كَذلك نَاقِدًا يَدْرُس المَدَارِس الأدَبية وَهَذا دَلِيل عَلى مَا دَرَسَ الشِعر التَفَاؤُلِي عِند إيلِيَا أبُو مَاضي.

6- يَمْتَازُ بالنَشَاط الإصْلاحِي وَالاجْتِمَاعِي وَهَذا مَا كَتَبَهُ فِي قصيدة يدعو فِيهَا إلى التَسَامح وَالمَحَبة.

7- تَمَيُزِهِ بشَخصيَّة قويَّة وحضور فعَال فِي السَاحَة الأدَبيَّة.

8- اِهْتِمَامِهِ بقضَايَا وَطنِهِ وَدِفاعِهِ عَنْ الهُويَّة الوَطنِيَّة الجَزَائِريَّة.

9- مُشَارَكتِهِ الفَاعِلة فِي الصَحَافة الأدَبية عَبر الكثِير مَن المَجَالات مِثل مَجلة " هُنَا الجَزَائِر ".

7_ جُهُود الأدِيب أحمَد ذِيَابْ فِي التَعْرِيف بأعْلام الجَزَائِر:

جَاءَت فِي مَقالة مُوسي كراد المَجَال وَالعَمل الذِي قامَ بَهِ المُفكر وَالأدِيب أحمدُ بْنُ ذِيَاب القنطرِيُّ وَقدَمَ مِن خِلالِهِ خِدمة جَلِيلة للجَزَائِر وَأعْلامِهَا وَهُوَ تَقْدِيم تَرَاجم لِعُلَمَاء الجَزائِر قدِيمًا وَحَدِيثًا وَإبْرَاز جُهُودهم وَالتَعْرِيف بهم وَقامَ أ حمدُ ذِيَاب بتَخصيص مَجمُوعة مِن عُلِمَاء الجَزَائِر وَادَبَائِهَا وَرُمُوزِهَا الوَطنِيَّة بمَقالات عَدِيدَة وَمُتَنوعَة.

وَيَذهَبُ الأدِيبُ لقنطرِيُّ مِن مَذهَبِ يَجبُ أن لا نَنسَى فضْلَ وَعَمَلَ أبْطَالِنَا وَأدَبَائِنَا فِي أي مَجَال أو أي حَقل مِن حُقول المُثمِرة.

كان لقنطرِي أهَمِية النَمُوذج وَالمَثل الأعلى فِي فِكره حَيث يكون كالاتِي:

يَنطَلِقُ اِهْتِمَام الأدِيب الشَيخ أحمدُ بنُ ذِيَاب بالتَعرِيف بأعْلام الجَزَائِر مِن ضَرُورَة وُجُود للنمُوذج الإنْسَانِي وَالمَثل الأعْلى فِي مُخْتَلف الحُقول وَالمَيادِين المَعْرِفِيَّة وَالفِكريَّة حَتَى نَسْتَطِيعُ التَأثِير وَتكوين نَبْنِي مِن خِلالِهَا وَننطلِق مِنهَا فِي إعدَاد وَصُنع الرجَال وَالأبْطَال

وَالمَثل الأعْلى الذِي كَانَ يَدْعُو إليه يُرِيد تَنْصيبه وَجَامع لِكل التَخَصُصَات وَالمَيَادِين الذِي بفَضْلِهِ تَسَهَلَ الصعَاب وَتُخَفَفُ الأتعَاب.[1]

1_ ينظر: جهود الأديب بن ذياب في التعريف بأعلام الجزائر، موسى كراد، ص 216

" فهُو أكبر عَون عَلى اسْتِنْهَاض الهمم الوسنى، وَاستِشَارة العَزَائِم الكسلى، واستحثاث الخُطوَات الفَاتِرة، مِمَا يَكفل جَمع الطَاقات المُتَفرقة، وَيَضمَن تَنسِيق القُوَات المُلفِة فتقرب الشقة النَازحة، وَتكلل المَسَاعِي بالفوز وَيُتَوَج هَامهَا بالفِخَار بمَا تَحرز مِن انتِصَار " [1]

الهَدف الذِي وَضَعه ابن ذِيَاب وَالهَدف الذِي يُرِيد الوُصُول إليهِ هُو تَوْعِية الشعب وَإصْلاحه وَإرْشَادِهِ للطَرِيق الصَحِيح وَهَذا الأمر يُعْتَبَرُ مِن أصْعَب المَهَمَات وَالأعْمَال وَالمَشَقات.

وَيُخَصص ابن ذِيَاب لِهَذا المَثل الأعلى شُرُوطًا وَقوَاعد يَجبُ أن تَتَوَفر وَهِيَ:

- ❖ مَقدِرة الضَلِيع
- ❖ فهم الأصيل
- ❖ سَير المُتَعَمّق
- ❖ الرَجَاحة فِي الاسْتِنْتَاج الصَحِيح إلى سَائِر مَا تَتَطَلبُ الزَّعَامَة الصَالِحَة [2]

كمَا ذُكِرَ فِي مَقالة موسى كراد أنَ الأدِيب أحمد ذِيَاب قدَمَ مِثالا لِمَثل أعلى كان قد عَاشَهُ وهُو جَمعية العُلماء المُسلِمِين الجَزَائِريين التِي تَعد جُهُودهَا لِإحْيَاء عَظمة الإسلام وَإرسَال مجد العُرُوبة وَبمَا فِي ذلِك مُقاومة المُستَعمر الفِرنسِي.

الفِكرة التِي كَانَ يَتَبعُهَا ابن ذِيَاب للمَثل الأعْلى تَجُرُنَا للحَديث عن نظرية التَربيَّة بالقدوَة

لأن الهَدف الذِي يُرِيد الوُصُول إليه للتَذكِير بأعْلام الجَزَائر وَالتَعريف بهم هَدف أسمى وَهُو:

- إبْرَاز محطات وَمَوَاقِف الرجَّال وَعَظَمَتِهم وَجِهَادهم فِي سبيل الله وَسبيل وَطنِهم.
- كذلك التَأثر وَالتَأثِير بهم وَاتِخَادِهم كقدوة، مِن أجْل مُوَاصلة السَير عَلى خُطَاهم. [3]

نَسْتَنْتِج مِن خِلاَل الجُهُود التِي قَدَمَها الأَدِيب فِي الْتَعرِيف بِأعلام الجَزَائِر أهم الْنِقَاط الْتَاليَّة:

1_ ينظر: المصدر السَابق، الصفحة نفسها
2_ ينظر: المصدر نفسه، ص 216_217_218.
3_ المصدر نفسه، ص 218.

- التَوْثِيق وَالوَفِاء وَالإخْلاص لِلأعلام الجَزَائِر.
- تَركِيز ابن ذِيَاب عَلى تَقدِيم تَرَاجم لِعُلَمَاء الجَزَائر قدِيمًا وَحَدِيثًا.
- لم يُخَصص فِئة وَاحِدة فِي تَعرِيفه بَل قام بالتَنويع بين الأدَبَاء وَالرُمُوز الوَطنِيَّة مِن خِلال مَقالاتِهِ المُتَنَوعة
- أهَمِية النَمُوذُج وَالمَثل الأعلى عِنْدَهُ أي قامَ بالتَعرِيف هَؤُلاء الأعْلام لِيكون هُنَاكَ نَمُوذج إنسَانِي أعْلى يُقتَدَى به كَنَمُوذج فِي الحُقول المَعْرِفِيَّة وَالفِكرِيَّة وَالأدَبِيَّة.
- مِن خِلال النَمُوذُج عِنْدَهُ تُسهَلُ المَصَاعِب وَبنَاء أبْطَال وَأجْيَال وَتُوَقِظ العَزَائِم وَتَدْفَعُهُم لبَذل الجُهد وَالحَمَاس.
- التَوْعِيَّة وَالإصْلاح الذِي يَهدفُ مِن خِلاله تَوعِيَّة المُجْتَمَع وَنُصْحِهِ وَإرْشَادِهِ للدَرب الصَحِيح
- اعْتَبرَ جَمْعِيَّة العُلَمَاء المُسْلِمِين تَجْسِيدًا للمَثل الأعْلِى النُهُوض بالعُرُوبَة وَمُقاومة المُسْتَعمر الفِرَنسِي.
- يَرَى ابن ذِيَاب أنَ التَأثر بهَؤُلاء الأعْلام يُعْتَبر قدوَة وَالسَير عَلى خُطَاهُم فِي سَبيل الوَطَن

مَقَالَات أحْمَدُ بْنُ ذِيَاب الْقَنْطَرِيُّ فِي التَعرِيف بأعلام الجَزَائِر فِي المَجلاَت وَالجَرَائِد الجَزَائِرِيَّة فِي ضَوءِ مَقالة [*موسى كراد*]:

❖ مَقالات من مَجلة الأصَالة:

- ✓ مَقال: العَربي التَبَسِي وَالنَهْضَة العِلمِيَّة بالجَزَائِر العدد 8 بتَارِيخ 1972.
- ✓ _ مَقال: ابن بَادِيس وَعَوَامِل نَجَاحِهِ فِي أدَاء رِسَالَتِهِ.
- ✓ _ مَقال: الأسْتَاذ مَبارك المِيلي وَالصَحَافة.

❖ مَقالات من مَجلة الثقافة:

- ✓ مَقال: محمد البَشِير الإبْرَاهِيمي وَنِضَال الكلمة.
- ✓ مَقال: فَرحَات بن الدَرَاجي الأدِيب العَالِم.

- ✓ مَقال: مِن أعلام الجَزَائِر الأمْجَاد أبُو عَلِي مَنصور بن عبد الله الزواوي البجائي التلمساني.

❖ مَقالات مِن جَريدة البَصَائِر

- ✓ مَقال: الشَاب الظَريف التِلمسَانِي.
- ✓ مَقال: مَعَالم العَظمة فِي حَيَاة الشَيخ مبَارك.
- ✓ مَقال: عبد الحَمِيد بن بَادِيس، العدد 77 تَاريخ 25 أفريل 194

أوّلاً: مَقالات من مَجلة الأَصَالة:

1 مقَال العَربي الْتَبَسِي وَالْنَهْضَة العِلْمِيَّة بالجَزَائِر العدد 8 تَاريخ 1972:

تَحَدَثَ ابن ذِيَاب القنطَرِيُ فِي هَذا المَقال عَلى شَخْصِيَّة العَربي التَبَسِي وَملامِحَهُ حَيث أكدَّ على أن التَبَسِي كان يَدعُو للنِضَال وَالإصْلاح، لا يَخَافُ فِي الله لومة لائِم وَلا تُلهيه تِجَارة وَلا بيع عَن ذِكر الله.

كَمَا ذُكر الجُهُود التِي قامَ بهَا فِي جمعِيَّة العُلَمَاء المُسلِمِين الجَزَائِريين وَكَانَ مِن أرْكَانِهَا الشَدِيدَة وَالمُؤَسِسِين الأوَلِين وَكَان وَفِيًا لِمبَادِئِهَا، الوَفاء العِلمِي الأفضَل.

كَانَ يَكتُب فِي جَرَائِدهَا وَيَقوم بالمُشَاركة فِي مُخَططَاتِهَا وَيُلقِي فتَاويه الخَطِيرة فِي الشُؤُون التِي تَتَصلُ أحْيَانًا بالحُكومة الاسْتِعْمَارِيَّة فلا يُبَال العَوَاقِب.

وَذُكر ابن ذِيَاب فِي المَقالة بأنَهُ لا يَنْسَى المَوقف المُشَرف للشَيخ العَربي التَبَسِي مِن الثورة المُبَاركة وَيَقُول أن آخر لِقاء جَمعَهُ مَع التَبَسِي كان فِي عُطلة جَانفي 1997 كان مَدْعُوًا مَع أخوَاته وَ تَلامِيذه إلى تَنَاول الغِدَاء بحي الأبْيَار بالجَزَائِر.

وَخَتَمَ لقنطري مَقاله بتَحمِيله المُثقفِين الجَزَائِريين عَامة وَتَلاميذتهُ وَإخوَانِه خَاصة مهمة جَلِيلة. (1)

2_ مَقَال ابن بَادِيس وَعَوامل نَجَاحِهِ فِي أدَاء رِسَالته:

1_ينظر: جهود الأديب أحمد بن ذياب فِي التعريف بأعلام الجزائر، موسى كراد، ص: 221

ذُكِرت فِي مَقالة موسى كراد أنَ هَذِه المَقالة أُلقِيت فِي 16 أفريل 1976 بالمَركز الثقافِي الإسلامِي بالجَزَائِر العَاصمة، انطَلَقَ فِيها وَتَكلم ابن ذِيَاب مِن مَا كَتَبَهُ ابن بَادِيس حول العَقِيدة وَصحَتِهَا.

تَحَدَثَ القنطَرِي فِي بدَايَّة المَقال أهم عَوَامل النُبُوغ وَالعَظمَّة لدَى ابن بَادِيس، بَدَأ بعِنَايَّة أسْرَتِهِ مُنْذُ صغَرِهِ وَنَشْأتِهِ بحُضْنِ الإيمَان وَقِرَاءَّة القُرآن وَمَدَارس العلم.

وَقد تَلمَذُ عَلى يَد العُلَمَاء وَتَحَدَثَ عَلى المَحطَات التِي وَقفَ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِه وَتَعَلمِه وَانشِغَاله بالتَعْلِيم وَتَأسِيسه لِجَمعِية العُلَمَاء المُسْلِمِين. [1]

3 مَقَال الأُسْتَاذ مَبَارَك الْمِيلِي والصَحَافة:

بَدَأ إبن ذِيَاب مَقالهُ فِي تَعْظِيم انْجَازات ومُنْجَزَات رَجُل لَمْ تُطِل بهِ الإقَامَّة فِي هَذِه الدَار إلا سَبْعًا وَأرْبَعِين سَنة مِن 1898 إلى 1945.

كَيْفَ كَانَت سَنَوَات عَمَلِهِ فِي التَعْلِيم وَالصَحَافة وَالوَعظ وَالإرشَاد والتَألِيف والتَحْقِيق فِي تَأسِيس المَشَارِيع وَالإشْرَاف عَلَيْهَا.

وَخَصَ اِبن ذِيَاب هَذِه الذِكرَى بإعْطَاء لمحة خَاطِفة عَلى حَيَاتِهِ كصَحَفِي، عُرفَ المَبَارك المِيلِي مَزَايَا للصَحَافَةِ وَقدْرِهَا، وَأوْلا لَهَا عِنَايَة مِن أيَام نَشَاطِهِ الأوَل.

وَوَجَد الدَعم مِن أسْتَاذِهِ عَبد الحَمِيد بْنُ بَادِيس، مُصَمِمًا عَقِيدة رَاسِخة فِي رُوحِهِ وَتَرْتَفِع بهِ الهمة وَالطُمُوح إلى تَسْطِير مَشْرُوع صَحَافِي بَنَاء.

دَعى ابن ذِيَاب فِي نِهَايَّةِ مَقالِهِ ببذل جُهُود مَشْكورة فِي الإقتِضَاء بأثر المَرحُوم الشَيخ المبارك الميلي فِي الإخلاص للمِهنة وَصدق اللهجة. [2]

نَسْتَنتِج مِن خِلال هَذِه المَقالات التِي كَتَبهَا القنطَرِي فِي مَجلة الأصالة حَول هَذِه الشَخْصيَات حَيثُ قامَ ببَيَان القِيمة الفِكرية وَالتَارِيخِية لهم التِي قامت ببنَاء الوَعي الفِكرِي وَالدِيني فِي وَطنِهم فمَثلا العَربي التَبسِي: شَخْصِيَتَهُ تُصَورُ نَمُوذج لِذلك المُفكر وَالأدِيب المُصلح الذي

1_ ينظر: المصدر السابق، ص 221_222.
2_ ينظر: المصدر نفسه، ص 222.

مَزَجَ بين العِلم وَالعَمل وَقامَ بالاهْتِمَام بقضَايَا وَطنِهِ وَالدِفاع عن القِيم الوَطنِيَّة وَذلك الإنسَان الشُجَاع القوي الذي يُعْتَبرُ مِن أحَدِ رُمُوز الحَرَكة الفِكريَّة وَالأدَبيَّة فِي الجَزَائِر.

الشَيخ عبد الحميد بنُ بَادِيس: كَانَ يَدْعُو إلى الإصْلاح الذِي يَسْعَى مِن خِلالِه بنَاء مُجتَمع وجَيل وَاع.

الشَيخ مبَارك المِيلِي: يُعتبر من أصحَاب الصَحافة وَصفَه ذلك الشَخص المُخلص وَالوَفِي فِي عَمَلِهِ وَذلك العَالم الذِي قامَ بنَشْر الوَعي الفِكري وَالأدَبي وَالثقافي فِي مُجْتَمَعِهِ.

- **ثَانِيًا: مَقَالات من مَجلة الْثَقَافَة:**

1_ مَقَال محمد البَشِير الإبْرَاهِيمي وَنِضَال الكَلِمَة:

رَكزَ الأدِيب أحمد بنُ ذِيَاب القنطُري فِي مَقاله عَن البَشِير الإبْرَاهِيمي عَن إبْرَاز السِلاح فِي نِضَاله وجِهَادِهِ ألا وَهُو " الكَلِمَّة"، قالَ أنهُ خَاضَ مَعركة النِضَال فِي عهد مُبكر بَين صُحْبهِ وَأترَابهِ وَأبْنَاء قوْمِهِ، ثُمَ خَاضَّ النِضَال الثانِي فِي مَدِينة المُنورة التِي هَاجَرَ إلِيْهَا فِي العَقد الثانِي مِنَ القرن الحَالِي.

ذُكِرَ ابن ذِيَاب أنَ نِضَال البَشِير الإبْرَاهِيمي فِي الجَزَائِر كَانَ تَقْسِيمُهُ إلى ثلاث مَرَاحل وَهِي:

المَرحلة الأولى: تَبدَأ مُنْذُ عَوْدَتِهِ إلى تُرَاب الوَطَن سَنة 1920 حَتِى عُدَاة تَأسِيس جَمعِية العُلَمَاء المُسلِمين فِي 1931 تَميزت بالثورة عَلى الرُكود وَالجُمُود وَالاسْتِسْلام للمُسْتَعمر حَيثُ قامَ مُحمد البَشِير بإنْشَاء قصَائِدِهِ النقذيَّة.

المَرحلة الثانِيَّة: كَانَ نِضَالهُ فِيهَا مُنْذُ تَأسِيس جَمعِيَّة العُلَمَاء المُسْلِمِين الجَزَائِريين حَتَى اليَوم الذِي ألقِيَ القبْضَ عَلَيْهِ.

المَرْحَلة الثالِثة: وَتَبْدَأ مِن يَوم إطلاق سَرَاحِهِ سَنة 1943 حَتَى مُغَادَرَتِهِ منَ الجَزَائِر إلى الشَرق العَرَبي وَالإسْلامِي فِي بدَايَات سَنة 1952 وَذكَرَ ابن ذِيَاب تُعْتَبَرُ أهم مَرحَلة فِي نِضَالِهِ.([1])

1_ ينظر: المصدر السابق، الصفحة 223

وَعِند تَأسِيس جَمعِيَّة العُلَمَاء المُسلِمِين كان للإبْرَاهِيمِي الأثر العَظِيم فِيهَا وَكان مُسْتَعد للنِضَال وَبالتَالي كان نِضَال الكلِمَة لَدَى الإبْرَاهِيم نِضَالا حَيًا نَشِطًا فِي المُحَاضَرَات أو مَا كَتَبَهُ مِن مَقالات.

2_ مَقَال فَرْحَات بن الدَرَاجي الأَدِيب الْعَالِم:

قامَ أحمد بنُ ذِياب فِي بدَايَّة المَقال بالحَدِيث عَن فَرْحَات وَنَشْأتِهِ حَيث يَقول هُوَ فَرْحَات أبُو حَامد بنُ الدَرَاجِي وُلِد سَنة 1906 بقرية لِشَانة تَقع شَرق طُولقة كان مِن عَائِلة ثرِيَّة كانت نَشْأتُهُ مُدَلَلة لكِنَهَا اسْتَطَاعت أن تتقبَلَ التَوجيه الصَالح وَتتأثرُ بالرُوح المُنتَشِرَّة فِي كل مِن قرى لشَانة، سَافَرَ إلى تونس سَنة 1924 وَاصَل الجد وَتَعَلَمَ عَن شُيُوخ الزَيْتُونَة وَيَكب عَلى المُطَالعَّة فِي مَكتَبَات الخَلدُونِيَّة وَالعَبْدَلِيَّة حَتَى يَتَحصَل عَلى شَهَادَة التَطويع سَنَة 1931

كَمَا تَحَدَث ابن ذِيَاب عَن بدَايَات العَمَل لِشَخصيَّة فَرْحَات فقد التَحقَ بمَدِينة (سِيق) لِيَخْلِف المَرْحُوم العَرْبي التَبَسي دَعَاه وَاجِبُهُ إلى الاهْتِمَامَ بتبَسة وَالعِنَايَّة العِلمِيَّة لَهَا وَكَانَ بمَدِينَّة سيق له صلة بالأمة فَأظْهَرَ مَقدِرَة فِي العِلم وَ الإصْلاح لا تَكاد تَقِلُ عَن مَقدِرة الأسْتَاذ العَربي التَبسي وَ احْتَتِمَ ابن ذِيَاب مَقالهُ بإرَاد أرَاء العُلَمَاء وَ الأدبَاء فِي مكَانَتِهِ فَذَكرَ مِنهُم الشَيخ مَبَارك المِيلي وَ الأستَاذ بُوكوشَّة الذِي كَانَ رَفِيقُهُ أيَام دِرَاستِهِ بالزَيْتُونَة.

3_ مَقَال مِن أعْلام الجَزَائِر الأَمجَاد أبُو عَلي منصُور بنُ عَبدُ الله الزَوَاوي البجَائِي التَلَمسَانِي:

تَحَدَث ابن ذِيَاب عَلى مولده فِي هذا المقال وعَن أصل تَسمِيَّة الزَوَاوة وَهِي أغْنَى القبَائِل الجَزَائِرِيَّة فِي العلم وَالمَعْرِفة وَخِدمة الثقافة، تَحَدَث عَن أبيه وَأثرِهِ فِي منصُور ثُمَ ذُكر ابن ذِيَاب أسمَاء الأسَاتِذَة الذِين تَكوَنَ عَلى يَدِهِمْ مِن هُم الفَقِيه أبُو عبد الله محمد بن يَحيَى البَاهِلي.

مما تَكلم على رَحَلاتِهِ قال بأنَهُ رَحَل إلى تِلمسَان وَوجَد أسَاتِذة العلم وَالأدب مِنهم أبُو محمد عبد المهيمن الحَضْرَمي كَمَا رَكزَ القنطَري عَلى المحنة التِي كان فِيها حِين قام بأدَاء رِسَالتِهِ[1]

1_ المصدر السابق، الصفحة 223_226.

[1]وَقِيَامِهِ بمُهمَتِهِ فِي جَامعة بَنِي الأحمر خَاصة حِين اِتهمَ بتُهم بَاطِلة كادِعَاء النُبُوة وَالكفر، حيثُ قام الزَواوي بالتمسُك بأرائهِ فضَلَ الانعِزَال والهجرة عن الأندَلس وَاحْتَتِمَ لقنطُري مَقالهُ بالحَدِيث عَن نَظمِهِ وَنَثرِهِ.

نَسْتَنتِج مِن هَذِه المَقالات التِي كَتَبَها قنطُري فِي مَجلة الثقافة حَيث بَرَع فِي الحَديث عَن كل مَقال وَأنَ هَذه الشَخصيَات كانت نِضَالِيَّة فِي الجَزَائِر خَاصة عِند البَشِير الإبْرَاهِيمي حِينمَا تَكلم فِي مَقالِهِ عَن " الكلِمَة" وَدَوْرُهَا فِي الإصْلاح وَنِضَاله الذِي مَرَ بثلاث مَرَاحل، فنَسْتَنْبط أنَ مَا قالهُ لقنطري أن النِضَال كَان فِكري وَثقافِي وَأدَبي لدِفاع عن الوَطَن.

ثَالِثًا: مَقَالات من جَرِيدة الْبَصَائِر:

1_ مَقَال الشَّاب الظَّرِيف التَلمْسَانِي:

وَجَاءت فِي خمسَّةِ أجْزَاء فِي الأعدَاد [177،169،167،165،162] فِي جَرِيدة البَصَائِر فِي سَنة 1939م وَ هَذا المَقالُ ألقاهُ لقنطُريُّ فِي اجْتِمَاع الطلَبَّة الزَيْتُونِيين عَن الشَاب الظَرِيف التَلمْسَانِي حَيثُ تَكلَمَ الأديب ابن ذِيَاب عَن هَذا الشَاب الظَرِيف حول نَشْأتِهِ وَشَبَابه وَقام بالتَركِيز على شِعْرِه وَ شَاعِرِيَّتِه وَ خِتَامًا برِحَلاتِهِ.

2_ مَقَال مَعَالم العَظَمة فِي حَيَاة الشَيخ مبَارك:

كَان فِي العدد 27 سَنة 1948 فِي جَرِيدة البَصَائِر فقد جَعَلَ المَقال كلهُ تِبْيَان لِمَعالم العَظمة فِي حَيَاة الشَيخ مَبَارك الميلي وَبَين جَوَانب وَاسعة وَاضحة لِسُطُوع عَظَمَتِهِ وَشَهدَ بسُمُو تَفَوُقِهِ مُنذ نُعُومَة أظَافِره وجَاءَ المَقال بتَذكِير تَأثِير الشَيخ العَلامَة عبد الحَمِيد بن بَادِيس فِي الشَيخ مَبَارك الميلي وَرِحْلته نحو تُونس وَعَوْدَتِه إلى الجَزَائِر.

3_ مَقَال عبد الحميد بن بَادِيس العدد 77 بتَاريخ 25أفريل1949:

تَحَدث لقنطُري فِي مَقالِه هَذا عن عَظمة الشيخ عبد الحميد بن بَاديس حيث اسْتَفْتَحَ ابن ذِيَاب مَقالهُ بطرح أسْئِلة حولهُ وَهِيَ من عبد الحميد؟ وَمَا رُجُولته؟ وَمَا عَبْقَرِيَتُهُ ؟ حَيث وَصَف ابن

1_ ينظر: جهود الأديب أحمد بن ذِياب في التعريف بأعلام الجزائر، ص 223 _224_226_227.

ذِيَاب عَن الصُعُوبة التِي وَجَدَهَا فِي التَعريف به و قال " لقدت رَاودت القلم أن يَكتبَ عن الرَجل فأعيَته عَظمه وَبَهره جَلاله به مَهَابه فعبد الحميد عَظيم فِي رُجُولته فذ فِي عبقريَّته ،موفق فِي أعمَاله، مظفر فِي مسَاعيه، مؤيد بروح من لدن مولاه، وَإلا تنْصَرُوه فقد نَصَرَهُ الله" كمَا رَوَى ابن ذِيَاب عندَمَا كان تِلمِيذًا سَألَ أسْتَاذهُ عن مُنزلة عبد الحميد فقال لهُ هُو أكبَر فقيه فِي شَمال إفريقيَا فيقول القنطري من هذه الكلمة الغامضة سافرت إلى قسنطينَة وَصَدِقَ الأسْتَاذ في مَقولتِه. [1]

نَسْتَنتِجُ من خلال هَذه المَقالات التِي ألقاهَا القنطري فِي جَريدة البَصَائِر عَلى الشَخصيَات الوطنيَّة وَالإصْلاحِية وَفِكريَّة هَدَفهُ مِنهَا هُو إبْرَاز القوة الفكريَّة لهم وَالحُب للوطن ففي مَقال الشَاب الظَريف بَيَنَ القيمة الأدبية لهُ أمَا معالم العظمة للشَيخ مبارك ميلي فَبَيَنَ جوَانب العظمة فيه وَفِي مقاله عن عبد الحميد بن بَادِيس وَصَف عَظمته وَشَخصيَّته القوية وَمكانته فِي الجَزَائِر وشمال الإفريقي.

المنهَج والخَصَائِص:

عِند التَعريف بأعلام الجَزَائِر سَلك ابنُ ذِيَاب مِنهَجيَّة خَاصَة وَعِند قِرَاءة مَقالاتِهِ نَسْتَنتِج مجمُوعَة مَن الخَصَائِص لِهَذا النَوع مَن التَأليف لهُ وَالكِتَابَة لدَيْهِ وَهِي:

1- الاهْتِمَام بالعَلَم المُتَرْجم وَكل المَعْلومَات الخَاصَة بهِ وَمُحَاولة التَحدث عَن الجَوَانِب المُضِيئَة لِشَخْصيَّتِهِ وَالأعْمال التي قام بهَا وَالظُرُوف التي عَاشَهَا.
2- إنَّ مَا كَتَبَهُ وَقدَمَهُ اِبن ذِيَاب فِي التَعريف بأعْلام الجَزَائِر يُعْتَبر مِن التَرَاجم الغَير المُتَخصصَة وَالتِي تَخْتَلِفْ عَن التَرَاجم الخَالِصَة الخَاصَة فَتَرَاجمُهُ جَاءت ضمنَ المَقالات الفِكريَّة وَالأدَبيَّة فعند تَرْجَمَتِهِ لا نَجدَهُ يَقِف على كل شَيء أو المَرَاحل العُمريَّة التِي مَرَ بهَا بَلْ نَجدُهُ يُركز عَلى مَوقِف مؤثِر أو قضيَّة شَائِكة أو يُركِز عَلى أهم الأعْمَال التي قامَ بهَا فِي حَيَاتِهِ.[2]

1_ المصدر السابق، ص: 219_220.
2_ المصدر نفسه، ص: 227_ 228

3- جَاءت مَقالاتَهُ تَحْمِلُ فِي طيَاتِهَا علمًا مِن الأعْلام وَرَمزًا مِن الرُمُوز الجَزَائِر الأحْيَاء مِنهم وَالأمْوَات وَقد ذُكرت أسْمَاء هَذه العُلمَاء وَاضحة بَيِنَّة فِي عنَاوين مَقالات المُؤَلِف منهم البَشير الإبْرَاهيمي وَابن بَادِيس وَغيرهم وَيُسمِي شَخصيَّتَهُ المُتَرجَمَّة بمَا اشْتُهرت بَهِ كفرحَات بن الدَرَاجي" الأدِيب العَالم".

4- لم يكن اهتَمام ابن ذِيَاب بترجمة الأعلام المشهُورين فقط، بَل نَجدُه يَختَص بترجَمَةِ الأعلام المغمورين المَجهُولين كذَلك الذين لم يَنَالوا حضُهم فِي التَعريف.

5- الأديب أحمد بن ذِيَاب قد ضَمت قائِمة الأعلام لديه العُلمَاء وَالفقهاء وَالشُعَرَاء وَالأدَبَاء قديمًا وَحَديثًا وَرُوَاد الإصلاح وَالحركة الوَطنِيَّة الجَزَائِريَّة.

6- نَجدَهُ يُركز عَلى تَفَاصيل تتعلق بكيفِيَّة التَعرف عَليهم وَالمواقف التي شَهدَهَا مَعهم وَالعَلاقة التي رَبطتهُ بهم.

7- كان يَختَتِمُ مَقالاته بالدَعوة وَالنِدَاء للدَارسين بأن يَعْتَنُوا بآثارهم وَمؤَلفاتهم وَأن يَجْعَلوا مِن نَشَاطاتهم مَوضُوعَات الأطرُوحَات، وَمَجَالات الدِرَاسَات.[1]

نَسْتَخلص مِن هَذا كلهُ أنَ الأعمَال التِي قام بهَا بنُ ذِيَاب أعمال فِكريَّة وَأدبيَّة مُتعَلِقة بالقضَايَا الوطنِيَّة وَاهتِمَامه بالتَربيَّة وَالتَعليم وَنَشر الوعي الثقافي كمَا كان اهتِمَامه بالشعر خَاصة الشعر حول الوطن وَالإصلاح فِي وَطنه وَتنَاول قضَايَا مُجتَمعه وَالدفاع عنه خَاصة بأعمَاله ككِتَابة مَقالاته وَنَشْرها في المجلات وَالجَرَائد وَكان له الاهتمام الأكثر بترجمة وَتعريف بأعلام وَطنه وَاتِخَادهم قدوة لِأبنَاء الجيل الصَاعد.

المبحث الثَالث: أقوَال العلماء فيه (منزلته وَمكَانته)، شيُوخه، أغراضه الشِعريَّة.

1_ شيُوخِهِ:

لازَم الشَّاعر أحمد ذِيَاب شُيُوخًا أفاضل وَعُلمَاء أفذاذ وَمُتَميزُون كانَ يَحضرُ دُرُوسهم مُوَاضبًا فِي حَلقاتِهم العِلمِيَّة وَنَاهِلاً من معينهم وَعُلومهم فِي العُلوم الشَرعِيَّة وَاللغَويَّة وَمنهم نَذكر:

1-1الشَيخ موسى الزيَانى: معلمه الأوّل الذي تَعلم على يَدَيهِ الكِتَابة وَحفظ القرآن الكريم

1_ المصدر السابق، ص: 227_228.

2-1 علي بن عمر: [ت 1258ه- 1842م] فِي زَاويَته بمَدينة طولقة.

3-1 الشَيخ الحَاج عبد الله الأخضَري.

4-1الشَيخ الحَاج عبد الله بن الشَيخ: وَهَذا من أبنَاء الزَاويَّة دَار علي بن عمر، وَهوَ عَالم عظِيم فِي الحَديث وَالتَفسير وَالفقه الإسلامي مع ضلاعة فِي العربية.

5-1 **الشَيخ عبد الله بن المبروك عثماني** في قسنطِينة.

6-1 الشَيخ عبد الحميد بن بَاديس [ت 1398ه_1940م]

1-**7 الشَيخ مبارك الميلي** [ت 1364ه_1945م]

وَفي طَريقه بقسنطِينة تَعَرَف عن كتب بحركة جمعيَّة العلماء المسلمين وَالتَقى بعض رجَالهَا فِي المُنَاسبَات من بَينهم الشَيخ البشِير الإبراهيمي وَالشَيخ العربي التَبسي.

وَهَذا مَا جَاء فِي معجم عبد المالك مرتاض حيث يَقول: "وَمن قسنطِينة إلى تُونس ابتدَاءً من خَريف سنة 1935 ليس لأسَاتِذتي كبير أثر فِي نفسي مَا عَدَا ابن بَاديس وَالحَاج عبد الله من طولقة، نفعني كثِيرًا تَشجيع المرحوم الشيخ مبارك الميلي يوم[1]

أصبح مُدِيرًا لِجَريدةِ البَصَائِر وأخَذتُ أكتب فِيهَا مَرَّةً شِعرًا وَمَرَّةً نَثرًا ابتدَاء من أكتوبر سَنة 1936".

فنَرى أن بنُ ذِيَاب أنشَأ وَتَعَلَم وَتتلمَّذ على شُيُوخ وَأسَاتِذة كِبَار وَأفاضل وَمُتَميزُون منهم من تَعَلَم منهم العلم وَالأخر تَعلم منهم القُرآن الكريم وَالتَفسير الذِي بفضلهم أنشَأ كعَالم وَأديب مثلهم وَمُدَافع عن وَطنهِ وَالتَضحِيَّة من أجله كمَا فعلوا.

2_ منزلتُه وَمَكَانَتُه:

سَجلت شَخصيَّة الشَاعر أحمد بْنُ ذِيَاب قنطري أقوَالا حول مآثِره التَاريخيَّة وَالثقافِيَّة وَالأدَبيَّة وَمن أقوال العلماء فيه نَجد:

1_ معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشريين، عبد الملك مرتاض، ص:86_87.

1-2 أبو القاسم سعد الله [ت 1434ه_2013م]:

"أمَا أحمد بنُ ذِيَاب فقد جَمعَ بين المَقالة الأدَبيَّة وَالتَاريخِيَّة، وَكان يَمِيلُ إلى تَاريخ الأدَب مِنْهُ إلى التَاريخ، فمن مَقالاته فِي هُنَا الجَزائر حَفصة بنت عمر بن الخَطاب وَهِيَ مقالة جَعلها فِي الأدب العَربي وَكذلك أم سَلمة أم المؤمنين وَرَابعة العدويَّة، شَخصيَات نِسَائِيَّة من التُراث

العربي الإسلامي، كما لهُ مقالات أدبيَّة محض مثل: مقالة فِي الحب وَالبَهجة وَمَعرض الشعرَاء فِي الربيع".[1]

2-2- عبد الملك مرتَاض [ت 1445ه 2023م]:

"كان ابن ذِيَاب يَنشُر قصَائدَهُ وَأشعاره بالبَصَائر وَهوَ لايَزَال تِلميذًا فِي جَامع الزيتُونة بتونس وَنشرت قصِيدة بن ذِيَاب فِي أوَائل سَنة 1939 تحت عنوان وَضَعتهُ الجَريدة نَفسها أدب الشَباب".[2]

3-2 إدَارة جريدة البصائر:"شَابٌ أديبٌ مفكر نَاشط معروف للقِراءة بمَا نَشَرَّتهُ البَصَائر من أدبه وَأنظارِهِ.

4-2 عبد الملك مرتاض: "عرفت الأستاذ أحمد ابن ذِيَاب فِي خَريف سَنة أربع وَخمسين وَتسعمائة وألف بمعهد ابن بَاديس بقسنطينة، حيث كان يدرس لنا، في قاعة "الممر" [.....] وَلكن الأستاذ ابن ذِياب كان يستطرد كثيرًا فكان يخرج عن الدرس التَقليديّ إلى مسَائل أدبيَّة لم نكن نَعرف نحن منها شَيئًا، غير أنَّ النُجبَاء مِنَّا كانوا يعجبون من أمرها، وَيُحاولون التَعلُق بها لِمَعْرفتِهَا....كان الأستَاذ ابن ذِيَاب يَتَطَرْبَشُ بطَربُوش تركِيّ أحمر، يَضَعهُ على المكتب وَيَدُر رأسه حَاسِرًا، قبل أن يَشرَعَ فِي تَدْرِيسِنَا، كما كان يَرتَدي بذلة عَصريَّة، مع ربطة عنق لا تُفَارق سِبْره، فكان مِثالاً لَنَا فِي الأنَاقةِ. كان يكتبُ مَقالاً أدَبيًا، أسبوعِيًا، فِي جَريدة "الشَعب" اليَومِيَّة، الوحيدة يومئذ بالجَزَائر، فكان النَاس يَقرؤونَهُ بإعجَاب وَكنت أسمع من بعض

1_ تاريخ الجزائر الثَقَافي، أبو القَاسم سعد الله، ص 445.
2_ معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، عبد الملك مرتاض، ص 88.

أصدقائي أنَّهُ يَتميَّز باصطناع كثرة النعوت لمعاني الألفاظ التي كان يصطنعها في لغةِ مقالاتهِ".[1]

نَخلص فِي القول أن مكانة الأديب ابن ذِيَاب حَظيَت اهتمام الكثير من البَاحثين وَالأدبَاء المفكرين، حيث قالوا فِي علمه وَ أدبه كلام رائع شَيءٍ يُقتَدى به في العلم وَالمَعرفة كأبو قاسم سعد الله مثلا عندما قال عنهُ أنه يجمع بين المقالات وَمَيله لتاريخ الأدب هَذا ما يدل على ثقافته الواسعة وَاهتمامه بتاريخ الأدب أما عبد الملك مرتاض ذُكر كان اهتمامه بالمسائل الأدبية، ومثالا للأناقة وَغيرها من الصفات وَهَذا ما ترسمت عنه ذلك الشَخص المثقف وَ الأديب وَالمربي المُبدع فِي أعماله وَأقواله.

3_ أغراضُهُ الشّعريَّةُ:

1-3 المأسَاة: سَخَر الشَاعر أحمد بن ذِيَاب لقنطري قصَائده فِي التعبير عن مواقفه الإنسانيَّة، إزَاء الأحداث وَالحُطوب التي شَهدَتهَا الجَزائر أثناء مرحلة الاستعمار الغاشم وَمِنها مجازر الثامن ماي 1945م الدَمَويَّة التي لا تَستطيعُ ذاكرة الشَعب نِسيَان بَشَاعَتها إذ رَاح ضَحِيَّتُها واستَشْهَدَ فِيها الآلاف من الجَزائِريين فِي ظرف يوم واحد، وَهذه الحادِثة أرَّخ لها الشَّاعر أحمد بشِعْريَّة حزيَّة واصفًا ما عاناه الشَّعب الجَزائِري من وَيْلات وَمُعاناة حيث يَقول:

يَقولون ثامِنُ ماي غَدًا*وَذِكراه لا تُمحى أبدًا

لَهُ في الجزائر وَجهٌ كَريهٌ* وَظَلَّ ثَقِيل طَويلُ المدى

يُذْكِرُها فَتكَات اللَّئَاموَهُم يحشُرُون إليها الرَّدى

مَآسٍ تُجَاوِزُ أُفُقَ الخَيَال*وَيَغْدُو النَّهارَ بها أَسْوَدَا** (2)

1_ رَسائل الأدباء الجزائريين في القرن العشرين، رَسائل ووثائق مخطوطة تنشر لأول مرَّة تحقيق وتعليق، عبد الملك مرتاض، دار القدس العربي للطباعة النشر والتوزيع، وهران، 2021، ص 17_18_19.

2_ أبيات من قصيدة للشاعر أحمد بن ذِياب فِي الثامن 8، أحمد بن ذِياب، جريدة عين الجزائر، العدد 881، بتاريخ الخميس 09 ماي 2024، ص 17.

فهذه الأبيَّات كتَبها الأديب عن تَاريخ الجزائر وَالمُعاناة التي كان يُعنيها الشَعب وَالتَضحيات

2-3 التَّسامُح: استَعمل أحمد بن ذِيَاب هَذا الغرض وَوَظفَهُ فِي سَبيل نَشر المحبَّة وَالتَسامح بين أصحاب الأديَان الثلاثة فِي الجزائر، وَتَمنَّى فيها أنْ يَعود التَآخِي بين المسلمين وَالنَصارى وَاليهود حيث قال:

فَجميع الخَلْقِ لله*وَإن ضَلُوا عَبيد**

حَنَفَاءَ الدّين كانوا*أو نَصَارَى أوْ يَهُود**

فِي اتِحاد وَوِئَام*صَادِقْ العَونِ أكيد(1)**

3-3 الأخْلاَق: حيث استَعمل هَذا الغرض فِي قصيدة كتَبها على أخلاق الشَباب فتَكلم عن مُنزلة الشَباب وَمَكانته فِي المُجتَمع وَدَورُهُ القوي فِي المجتمع وَمُستَقبله وَحاضره.

"ما أحسَنَ حديث الشَبَاب! فكل شَعب أضاع شَبَابه، وكل شَبَاب أضَاع شَعبُهُ، فقد قضَى على حاضره وَمُستَقبله..." يَقول في قصيدته:

إنَ الشَّبابَ عَزيمةٌ جَبَّارةٌ*وَعقيدةٌ مَمْلُوءةٌ إنْصَافا**

وَصَراحةٌ فِي قَوْلِهِ وَفِعَالِهِ*تَكْسُو الحَقِيقَة ثَوْبَها الشَفَّافا(2)**

4-3 الغَزل: عَبَر الشَاعر في هَذا الغرض عَمَّا يَجول فِي خَاطره من أشْجان وَعواطف إختَجلتها نَسَائم الحب وَالأحاسيس، نحو خَليلة استحضر مقامها فتَفَنَّن فِي رسم خَيَالها واحتضان رُوحها، وَقد عَبَّر عن هَذا الهُيَام فِي قصيدته "الحَسْنَاءُ وَالمُستَقبل المَنْشُودُ" حيث يَقول:

فِي صِبَاها الغَريضِ تُرْسِلُ عَيْنَيْـ*ـنِ صَيُودَيْنِ فِي رُمُوشٍ كَحيلَه**

فِي احْوِرار المهاة فِي تَلَعِ الجَوّ*ذر يَرْتَاعُ من حَفيف الخَميلَة**

يَزْدَهيهَا أنَّ الهَوى لَمْ يَزَلْ يَلْـ*ـهُو غَرِيرًا بَمرحلاتِ الطُّفُولَةِ**

1_ تاريخ الجزائر الثَقافي، أبو القاسم سعد الله، ص 551.
2_ معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، عبد الملك مرتاض، ص 89.

نَستَنتج أنَّ أحمد بن ذِيَاب تَمَيزَ بتنوع الأغراض الشِعريَّة التي شَكلت مُعجمهُ الدَلالي فَوَظفَ التَسَامح وَالمأساة من الفَخر وَالنُصح وَغيرها لجعل وَخلق حقول دلاليَّة مترابطَة وَخلق معجم شِعري لهُ غني وَمتنوع بالأغراض وَتعدد الدلالات فِي الشعر وَالقصيدة الواحدة.

الفَصل الثَّانِي: المُّعجَمُ الشِعْرِيُّ وَدلاَلَتُهُ فِي شِعْر أحْمَد بْنُ ذِيَاب القَنطَري (نمَاذج مُخْتَارة)

دِرَاسَّة لِسَانِيَّة تَطبِيقيَّة

يُرَكِزُ هَذا الفصل التَطبيقِي عَلى دِرَاسَة المُعجم الشِعْرِيُّ وَدَلالتُهُ عِند **أحمد بنُ ذِيَاب** من مَنظور لِسَانِي تَطبيقِي، وَذلكَ بدَايَةِ بتَعْرِيف مُصْطلح " المُعجَم الشِعريُّ " وَخَصَائِصهُ وَبَعدها اخْتِيَار نَمَاذِج شِعْرِيَّة مُخْتَارة من دِيوَان أحمد بنُ ذِيَاب لقنطُري من خلال التَحليل الحَقلي وَالدَلالِي وَدِرَاسة التِكرار إن وُجد وَدلالتُهُ فِي الألفاظ المُخْتَارَة.

أوّلا: تَعريف المعْجَم الشِعري:

"لِكل شَاعر مُعجم خَاص، يَصطفيه فِكرهُ وَوجْدَانُهُ وَنَفْسِيَته خلال قِراءاته وَممَارسَاته للأدب، وَيَصْبَغُهُ بتَجاربه الخَاصَة، بحيث يُصْبحُ ملكا له وَيُعرف به وَتلك سمة أصَالة، تَحسِبُ لهُ. وَهُو بذلِكَ يُمَثِلُ العالم اللغَوي الخَاصَة بالشَاعر الذِي يَكشِفُ عن ثقافته بكل أنوَاعها، كما يُمكنُ أن يَستَدل به على قُدرَةِ الشَاعر على تَحميل اللفظ القديم رؤى خَاصَة مُسْتَحْدَثة."(1)

"وَالشَاعر المُجيد يَكون بمثابةِ المُهَندِس البَارع يَكون حَظه من البَرَاعَةِ بمقدَار استِغلاله لكل الإمكانات فِي تشييد بنائِهِ وَتَسْخِير كل ما يَراهُ مُنَاسِبًا لِتَأسِيسِهِ وَتَأمِين تَمَاسُكه وَبقدر ما يَبرع الشَاعرُ فِي تَعَامُلِهِ مع الكلمَات يَكون حَظُه من الفَن وَالشَاعِرِيَّة وَيَحكم لهُ أو عَليه على هذا الأسَاس. وَمن هُنا تَأتِي أهمِيَّة المعجم الشِعْري أو العنَاصر الأسَاسِيَة التي يُشَكل منها الشَاعر قصَائده وَمَقطُوعاته وَهذه العناصر تتمثلُ فِي مجمُوعة الكلِمات التي يَسْتَخْدِمُها وَالصُور التي يَبْتَدِعُها أو يُقلِدُها وَالرُموز التِي يَسْتَوحيها وَيُوَظِفُها لِخِدمةِ هذا الغَرض الشِعري."(2)

نَسْتَنبط من هَذه التَعريفات أن المُعجم الشِعري يُعتبر العامل الأسَاسِي وَالدَعامَة التِي يَبني عليها الشَاعر هُويَّته وَقصَائدهُ وَتَجْرُبَته الشِعريَّة وَيُمثل العالم اللغَوي الخَاص بالشاعر الذِي يَتَضحُ من خلاله ثقافته التِي تَكون بتَجاربه وَاطلاعه كما يُعطيه طابع يَجعَلُهُ يُميزُهُ عن غَيره فِي اختيَار ألفاظه.

1_ البناء الفني في شعر عمر بهاء الدين الأميري، خَالد بن سعود الحليبي، نَادي الأحسَاء الأدبي، سوريا، طبعة 1، 2009م، ص: 221.

2_ المُعجم الشعري عند حافظ إبراهيم، أحمد طاهر حسين، مجلة فصول، مصر، مجلد3، عدد2، 1 مارس 1983، ص 29.

كمَا يُعرف بذلك الرصيد الضَخم من الألفاظ التي يَستخدمها الشَعَراء الأقدمون وَالكلاسيكيُون من الشُعراء فِي العصر الحديث. كما يُطلق عليه" هو مجموعة من الألفاظ وَالمفردَات المتداولة عند شُعراء العصر الواحد.[1]

المعجم الشعري: هو من أهم الخَواص الأسلوبيَّة التي يَتسِمُ بها الشَاعر دون آخر، وَهو يَعتمدُ على رُكنين أسَاسيين: رُكن كمِي الذِي يَتمثلُ فِي كم الألفاظ التِي يَستَخدمُها الشَاعر، وَرُكن كيفي الذِي يَتمثلُ فِي كيف يَستخدمُ الشَّاعِرُ هَذه الألفاظ يَزرَعُ فِيه رُوحهُ، فلكل أديب شَخْصيَتهُ تُميزُهُ عن الأخر وَتَأثِيرها فِي مُعجمه وَالمُعجم بالنِسبَة للأديب هو مرآته الشَخصيَّة وَ كل شَاعر له معجم يُفرِدُهُ عن شِعر الأخريين وَيَحكم لهُ أو عَليه وَ بهذا المُعجم يَقوم بإبراز هُويَّة هذا الشَّاعر وَتوضيح علاقته بما يَكون حولهُ وَذلك لنوعِيَّة الألفاظ وَالكلمات المُختَارة وَتوظِيفها فِي القصيدة وَ المعنى الذِي يَدُور حولها فكيَان كل شَاعر يُؤَثر فِي معجمِهِ الشِعري. [2]

نَتوصل إلى أن مُصطلح المُعجم الشِعري مُصطلح قديم كان يُعتبر الرَكيزة المُهمة فِي إعداد النصُوص الشِعريَّة، أنهُ يُوضح شَخصيَّة أي شَاعر له معجم خَاص به وَيُبين ثقافته الشِعريَّة وَإمكانيَّة اختيَاره للألفاظ بدقة وَعندما يَقوم المعجم الشعري بدراسَة النُصوص فَإنَهُ يَمنحُ لهذه القصائد تَأثِيرًا دَلالِيًا مما يحدد البُنيَات الدلالِيَّة وَالمُهمة لهذه القصَائد.

المُعجَم الشِعري لا يَكوُن موحد لأن لكل شَاعر وَأديب لهُ مُعجم يَختَص به فِي نُصُوصهِ الشِعريَّة ولأن المعاجم الشِعْرِيَّة تتطور وَتتغَير حَسب الألفاظ وَالبيئَة التي يَنتمي إليها فلذلك " إنَ اللغَة الشِعْرِيَّة تُمَثلُ مجموع المُكتَسَبات الثقافِيَّة للشَاعر وَأول ما يَقف أمام الدارس أو المتلقي مفْرَدَات الشَّاعر، أي القاموس الشِعري فالمعروف أنَّ لكل شَّاعر معجمهُ الشِعْري الذِي يَصُوغ منْ خلاله رؤْيَتُهُ للعَالم فِي الوَاقع لدَيْهِ أو الخَيَال".[3]

1_ المعجم الشعري واللغوي في الشعر الشعبي، مومن مزوري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 8، العدد 1، 2019، ص: 325_326.

2_ ينظر: المعجم الشعري عند شاعر المصباح وَالأقداح أحمد فتحي، إيمان حسني إبراهيم فرحات، مجلة كليَّة الآداب جامعة بورسعيد، العدد 9، يَنَاير 2017، ص: 265_ 266.

3_ ينظر: قَضَايا الإنسَان فِي الشعر الليبي المعاصر (1970_2000م)، سليمان حسن سعد زيدان، مجلس الثَّقافة العام، بنغازي (ليبيا)، 2006م، ص: 200.

"وَمنهُ فَالمُعجم هو حَقِيقة اللغة التي يتم اكتسَابُها عن طَريق معْرفة المُفردَات التي تتوَافرُ على تشْكِيل الخِطَاب وَبنائِهِ، وَالمُعجم يَتجَاوزُ المُفرَدات ولا تَكونُ إلا به أي لا يُستَغنى أحدَهُما على الأخر لأنها تَعُدُ عَينَة مِنْهُ". (1)

أهَمِيَّة المُعجَم الشعري:

للمعجم الشِعري أهَمِيَّة فِي حَياة الشَاعر وَالأُدبَاء نُلخصها فِي:

- ❖ يُعدُ مفتَاحًا الأسَاس للشَاعر وَالوَسيلة التي يَستخرجُ بها عالمهُ الخَاص.
- ❖ يَخلقُ من نصهِ الشِعري مُتمثِلا بالمفردات وَالصور والتراكيب الذي يتضمنهُ النصّ.
- ❖ يُعد المعجم الشعري بالنسبَة للشَاعر البحر وَالمنهل والذُخيرة التي يَستقي منها ألفاظهُ من خلال المعجم تكتمل لهُ الصُورة لبناء قصيدة متكاملة
- ❖ تكمن أهميَّته فِي توضيح صُورة الشَاعر وَثقافته وَخَصَائصهِ الفَنِيَّة وَالشِعريَّة. (2)

ثَانيًا: دراسة المعجم الشعري فِي قَصَائد مختَارة لأحمد بن ذيَاب لقَنطري:

1- قَصيدةُ: وَريعُ أبناء الشعوب شَبَابها:

كَتَبَ أحمد ابن ذِياب هَذه القصيدة للشَبَاب التي جَاءت بعنوان وَريعُ أبناء الشعُوب شَبَابُها، كتبها وَهو فِي السن الثالثة والعشرين سَنَة.[3] يَتضح من خلال قِراءة الأبيات أنهُ نُظمت هذه القصيدة كرسَالة نضَاليَّة وَإصلاحِيَّة، جاءت لغرض النهوض وَزرع الروح فِي الشَبَاب وَحثهمْ على الرُوح الوَطنِيَّة وَالتمسك بها وَالالتزام بالقيم الأخلاقيَّة، كما كان توجيههم وَحثهم فِي الدفاع عن الوطن وَذلك بالكفاح وَالصَبر فهي جَاءت تمثلُ وَترسُمُ حَديث الشَباب وَكتبها تحت غرض النصح وَالإرشَاد وَالتوجيه.

قِراءة وَتحليل:

1_ ينظر: أصول تراثيَّة فِي نَظَريَّة الحقول الدلاليَّة دراسة، أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 9.

2_ ينظر: المعجم الشعري عند الشعراء الكتاب فِي القرن الخَامس الهجري، أسماء كامل منصور _ علي متعب جاسم، مجلة ديالي، جامعة ديالي، كليَّة التربيَّة للعلوم الإنسَانيَّة، العدد 88، 2021م، ص: 180.

3_ ينظر: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، عبد الملك مرتاض، ص:89.

يَهدفُ الشَاعر فِي نص القصيدة إلى رؤية إصلاحِيَّة وَتوجيهيَّة موجَهة لأبناء وطَنهِ وَجيل الشَبَاب بكل وَنتبع هَذه الرؤيَّة وَذلك من خلال قِراءة وَتحليل الدلالي للنص الشعري والأبيَات التاليَّة:

هّذي السنون غَنِيَّةٌ برَبِيعها ***إذ خِصْبَهُ يكفي الفصول عِفَافَا

وَرَبيعُ أبناء الشُّعوب شَبَابُها*فَطُموحَهُ يبني لها المصطافَا**

ومن البلِيَّةِ أن نَرَى شَبَّابَنا * من لِمبدإ متخَنِثِينَ ضِعـــافـا (1)**

إذن استخدمَ فِي هذه الأبيات غَرض الحكمة استَهَلَ أحمد بن ذِيَاب فِي الوصف وَالتحدُث عن المَرحلة التي يَكونُ فيها الشَّباب فعند قولِهِ رَبيعُ أبناء الشُّعوب شَبَابُها فهُنا شَبَهَ مَرْحَلة الشَّباب بالرَبيع هو الذي يعطي لِلحياة جَمَالُها وَأمَّلها وَأنَّ قوة الناس هي التِي تَنبُعْ مِنْ طُمُوح شَبَّابه، وَعند قوْلِهِ فِي البيتِ الثالثِ وَمِن البَلِيَّة فهُنا قصَدَ المُصيبَّة التي نَرَاها فِي الشَّبَاب وَهُم في حَالةِ وَوَضع من الكسَّل وَالضُّعْفِ وَهذا ما يَجْعَلُ الشَباب يَفْقِدُونَ الرُجُولَة وَالشَّهامَة.

لاَ يَحْمِلُونَ عَقِيدةً أو يَعْلَمُوا ***موتَى الضَمَائر تُبَّعَـا أغْلاَفـَا

وَإذَا الشَّبِيبَةُ أفْلَسَتْ فِي أمَّة * فَانْعَوْا إلَيْهَا بَنْدَهَا الرَفْـرافـَا**

فَكَأنمَا نَـشَّأُوا ـ وفي أحْيَائِهم* مُتَمسكَنينَ أذَلَّة أضْـيَافـَا**

إنَّ الشَّبابَ عَزِيمَّةٌ جَبـَارَةٌ ***وَعَقِيدَّةٌ مَمْلُوءَة إنـْصَـافـا(2)

وَظَفَ الشَّاعر هُنَا أسلُوبَ النقد، حَيثُ تَحدَثَ فِي هذه الأبْيَات عن الشَبَاب الذين لا يَحْتَرمُونَ العَقِيدة وَالعَيش بدُون هَدف، وَوَصَفَهُم بأنَهم أتبَاع فقط يُقلِدُونَ دُونَ تَفكِير وَذلك عند قولِهِ * موتى الضَمائر ثُبَّعًا أعْلاقا

وَإذا الشَبيبةُ أفْلَـسَت فِي أمَّـة * فَانعوْا إلَـيْها بَنْـدَهـا**

1_ المصدر السابق، ص: 89.
2_ المصدر نفسه، ص: 89.

يُفهمُ من ذلكَ الأمَة التي ضَاعَ شَبَابُها وَأفلسُوا فِي نَظرِهِ أنها أمَة لا تَسْتَحِقُ التَشجيع وَلا تَسْتَحِقُ حَتى رَفع علَمَها، وَكأنَهم يَعِيشُونَ فِي أحْيَائِهم وَوَطنهم متمسكنين وَضُيُوف.

وَصَرَاحة فِي قَوْلِه وَفعاله * تَكْسُوا الحقِيقَّة ثَوْبَها الشَّفافا**

وَتَصوغُها موفُورة مرفُوعة* تَهَبُ الحَيَاةُ جَمَالُها الرَّقَّافا**

لاَ نَرْتَدِي التزييف أو تُعْنى بمن* هَيَا بِنا نَرميهمُ أهدافا**

أبْني بلاَدي مجْدَكُم بيد العى*خالَ الفَضِيلَّة مُتعَةٌ وَكَفَافا** (1)

استعمل الشَاعرُ وَوَظفَ فِي هذه الأبْيَات أسْلوبَ وَغرض المَدح حَيثُ قامَ بمَدْح الصفَات التِي تَكون فِي الشَبَاب وَاسْتَعْمَلَ الألفَاظ المُعبَرَة على هَذا مِثلَ [العَزيمَة، العَقِيدَة، الصَرَاحة التي تَكون فِي الأقوَال وَالأفعَال] فهُوَ يَتمَنَى أن تَكونَ هذهِ الصفَات فِي شَبَابُنَا فبها تَحْلو الحَيَاة وتَزيدُ جَمالا.

وَنَشِيدُهُ من صَبرنا وَنِضَالِنا * عَزًّا يُكَافِئُ ما مَّحْوا أضْعَافَا**

ومن التَليد مَعَ الطَّريف مَكَانَةٌ * تُعْلِي القُصُّورَ وَتُبْهِجُ الأَرْيَافا**

هَيَا نُحَقّقْ ما نَرُومُ بُطُولَةٌ*وَنُشَتّتْ الأَوْغَادَ وَالأجْلاَفَا**

بَلِّغَ إلى المُسْتَبْعَدِينَ عُقُولَنا* وَالْمُوَسَعِينَ بِلاَدُنَا إجْحَافا**

إنَّ الأُسُودَ تَوَقَّدتْ نِيرَانُهَا * وَغَدَتْ تَصُوغُ حَمَاسُها أسْيَافَا**(2)

وَظفَ ابن ذِيَاب غَرَضُ النُصح وَالإرْشَاد فِي مَقاطع هَذه الأبْيَات وَذلكَ من خِلال إرْشَاد أبْنَاء وَطنِهِ بالنُهُوض من أجْل بنَاء المَجْد بيَدِهِم ولا يَكونُ هَذا إلا بالصَبْر وَالنِضَّال وَالكِفَاح وَالمُحَافظَة عَلى التَليد القديم. كما اسْتَخدم غَرَض شِعْري آخَر وَهُوَ الحَمَاسة وَالفَخر بأبناء

1_ المصدر السَابق، ص: 89
2_ المصدر نَفسه

وَطنه، فعند قوْلِهِ هَيَا نُحَقق مَا نَرُوم أي تَحقِيق الأهْدَاف بالبُطولة وَالشَّجَاعة وَنُشَتِت الأوْغَادَ قصد تَدْمِير وَتَشْتِيت العَدُوْ وَالمُسْتَعْمَر.

إنَ الأسُودَ تَوَقدتْ نِيرَانُها فهُنا شَبَهَ الشَّباب بالأسُودِ التِي شَعِلتْ نِيرَانُها وَأصْبَحَتْ كَالسَيْفِ لِتَأْخُذَ مَا سُلِبَ مِنهَا.

نَسْتَدِلُ أنَّ أحمدُ بنُ ذِيَاب نظمَ هَذه القصِيدَة عَلى الشَبَاب الجَزَائِريَّ وَوَصَفَهُ بكل حَالتِه، عِندمَا يَكونُ عَاجِزًا وَعِندَما يَكونُ قويًا كَالأسَدِ كما ذَكرَ الصفات التي يَجبُ التَحَلِي بها كَالنِضَال وَالكِفَاح وَالمُقاوَمَّةِ وَهَدَفهُ مِنْ نَظم هَذا النَص الشِعْرِيُّ لَيْسَ مُجرَد وَصْفِ الشَّباب فقط بَلْ إيصَال لَهُمْ فِكرَة وَالرسَالة بَأنْ يَكون لَهُم رُوحَ المُكافح القوي وَالمُدَافع عن الوَطن، وَبنَاء شَخْصِيَّة قويَّة وَوَطنِيَّة، كمَا أكدَ على التَحَلي بالعَقِيدةِ الإسْلامِيَّة وَالكِفَاح ضد العَدُو.

كمَا استَعمَلَ أسَاليب وَأغْرَاض مُتَنَوعَّة كَالفَخْر وَالحِكمَةِ وَالعِتَاب وَغَيرهَا من الأغْرَاض وَهذا مَا يَعْكِسُ وَعْيُّ القنطري فِي تَرْتيب هَذهِ الأغْرَاض.

استَعمَلَ أحمَدُ ذِيَاب فِي مُعْجَمِهِ الشِعْرِيُّ مجمُوعَة من المُفرَدَات وَالألفَاظ حَيثُ تَمَ تَقسِيمُها إلى حُقول دَلالِيَّة التِي تَعْكِسُ نَظرَتِهِ الإصْلاحِيَّة وَالوَطنِيَّة نَذكر منها كَالأتِي:

1_ تَعريف الحَقْل الدَلاَلِي:

"الحَقل الدَلالي **semantic field** أو الحَقل المُعْجَمِي **lexical field** هُوَ مجمُوعَة الكَلِمَات تَرَابَطت دَلالاتُها، وَتُوضَعُ عَادة تَحْتَ لَفظ عَام يَجْمَعُها فَمَعْنى الكَلِمَة يُفْهَمُ من خِلال مَجمُوعة الكَلِمَات المُتَصلة بها دَلالِيًا، وَلِهذا تُدْرَسُ العلاقة بين المُفْرَدَات دَاخِل الحَقل أو المَوْضُوع الفَرْعِي، وَلِهذا يُعد معنى الكلمة محَصلة علاقتها بالكَلِمَات الأخْرَى دَاخِل الحَقل المُعْجَمِيّ". [1]

الألفاظ التي تَشمل حقل معين وهُوَ الإصلاح وَالوَطن	الأسماء	الأفعَال
أبنَاء ـ الشُّعوب ـ شَبَابُها	أبنَاء ـ الشعوب	

1_ الدَلالة اللفْظِيَّة، محمود عكَاشة، ص: 98.

شَبَابُنا ـ الشَّبيبَّة ـ طُموحَهُ	شَبابها ـ شَبَابُنا ـ الشَبيبة	تَهَبُ
السنون ـ ثُبْهجُ ـ مُتعَّة ـ	طُموحه ـ السنون ـ	أفلست
رَبيعُها ـ رَبيعُ ـ حَمَاسُها	ثبهجُ	نُشَتت
تَهَبُ	مُتعة ـ رَبيعها	تَوقدت
الضمائر ـ الحَيَاة	رَبيعُ ـ حَمَاسُها ـ الضَمائر	نُحَقِقُ
طُموحهُ ـ مُتَمسكِنِين	ـ الحَيَاة ـ طُموحه	تَصُوعُ
البَلِيَّة ـ موتى ـ أفلسَت	مُتمسكنين ـ مُجدَكم	
مُتخنثين ـ ضعَافا ـ التزييف	البليَّة ـ موتى ـ متخنثين	
الأجلافا ـ إجحَافا ـ أغلافا	ضعافا ـ التزييف ـ الأجلافا	
أذِلة ـ الحقِيقة ـ عَزيمَّة	إجحافا ـ أغلافا ـ أذِلة	
جَبَارة ـ عَقيدة ـ نِضَالنا	الحَقيقة ـ عَزيمَّة	
صَبْرُنا ـ نُشَتِتُ ـ تَوَقدَت		
نِيرانُها ـ أسْيَافا ـ بُطُولة	جَبَارة ـ عقيدة ـ نِضَالنا	
نُحَقِقُ ـ تَصُوعُ ـ بلادُنا	صَبْرُنا ـ نيرانُها ـ أسيَافا	

أبنِي ـ الضَمائر	بُطُولة ـ بلادُنا ـ أبني	

عدد الألفاظ فِي القصيدة مَا يُقارب 131 لفظة وَالألفاظ التي تَشمل كل الحُقول الدَلاليَة أي حقل مُعَين يُوجد حَوالي 43 لفظة.

يُمْكِنُ تَقسِيمُها إلى حُقول دَلاِلِيَّة متَنَوعَة كالاتِي:

حَقلُ الشَّباب _ حَقلُ النَشَاط وَالحَيَويَّة _ حَقل الجُمود وَالكسل _ حَقل الثورة وَالنِضَّال

الحقول الدلاليَّة	الألفاظ المنتميَّة إلى الحقل	دلالتهَا
حقل الشَباب	أبناء الشعُوب شَبَابُها شَبَابنا الشَبيبَّة طُموحه السنون رَبيعها	تحمل الألفاظ التي تنتمي إلى حقل الشَباب معاني كثيرة حيث استعملها القنطري لِيَبْرز قوة الشَّباب وَطُمُوحه هو الذي يَبني عَقِيدتَهُ كما يَحمل هذا الحقل دلالة رَمزيَّة كالشَّباب هم الذينَ يَبعَثُونَ فِي وطنهم رُوح التَفاؤل وَهم رمز المقاومة وَالدفاع عن الوطن
حقل النشَاط والحيَويَّة	ثَبهَجُ ـ مُتعَّة ربيعُ ـ أبناء الشُّعوب الفُصُول رَبيعُها حَماسُـا تَهَبُ الحَيَاة	استعملَ ألفاظ الدَالة على النَشَاط دَلالة على القوة وَالشَّجاعة التي تَكون فِي الشَبَاب فيُشير أنَّ بقوته يَستطِيعُ بنَاء وَطنه وَالدِفاع عَنهُ وَنَهْضَتِه كما بَرَزَ دلالة

	طُـمُــوحَــهُ	على رُوح التَّفاؤل وَالأمَل فِي حَيَاتِه مسْتَقبَلاً
حقل الجُمود وَالكسَل	مُتَمسكنين البَلِـيَّة مَوْتَـى الضَمائر أفلَـسَـتْ مُتَخَتِّثِين ضعَافًـا التزييف الأجْلافًا- إجحافا أغلافًا ـ أذِلة ـ الحَقِيقة	استعمل القنطري ألفاظ التي جُمعت فِي حقل الكسَل وَالفشَل دَلالة عَلى الضُعف وَالأرق الذِي يَمُر فِي مَرحلة كل شَاب من الشَّباب بأنهم يُقلِدُون دُونَ وَعي وَانعدَام رُوح المسؤوليَّة عِندهم
حقل الثورة وَالنِضَال	عَزِيمَّة ـ جَبَارَّة ـ عَقِيدَّة نِضَّالنَـا ـ صَبْرُنَـا- تُشَتِتُ ـ تَوَقدَت ـ نِيرَانُهَا أسْيَافًا ـ بُطُولة ـ تُحَقِقُ تَضُوعُ ـ بلادُنَا ـ أبْنِي مُجْدَكم ـ يَبْنِي	وَظفَ ألفاظ الثورة دَلالة لِيرمُز على دفاع من أجل الوطن ـ مُقاومة المُستعمر دلالة على الكفاح

_ عدد ألفَاظ القصيدة يَحملُ تَقْريبًا مِئة وَواحد وَثلاثُونَ لفْظة [131] وَالألفاظ التي تَشمل حَقل مُعيَن بَلغَت ثلاثة وَأربَعُون[43] لفْظة أي مَا يُسَاوي تَقْرِيبًا 32،82%.

_ فِي حَقل الشَبَاب: يُوجَدُ سَبْعَة ألفَاظٍ [7] فيُسَاوي تَقريبًا فِي مُجمل ألفَاظ القصيدة 5،34% أما بالنسبَة للحقل الرئيسي المعين يُسَاوي تَقريبًا 16،27%

_ فِي حقل النَشَاط وَالحَيويَّة: يُوجدُ عَشْرة ألفاظ[10] فيُسَاوي تَقريبًا من إجمال ألفَاظ القصيدة 7،63% أما من حقل المُعين يُسَاوي تَقريبًا 23،25%

_ فِي حقل الجُمود وَالكسَل: يُوجَدُ حوَالي ثلاثة عشر لفظة[13] مَا يُقارب حوالي من مُجمل القصيدة 9،92% أما بالنسبة للحقل المُعين تُقارب حوالي 30،23%

_ فِي حَقل الثورة وَالنِضَال: يُوجَدُ ستة عشر لفظة[16] فيُقارب من إجمال ألفاظ القصيدة 12،21% أما بالنِسبة من إجمال الحَقل الرئيسي 37،21%

نَستَنتج من بين هذه الحقول فِي معجمهِ الشِعريُ أن حقل الثورة وَالنِضَال هو الذي غَلبَ على الحقول الأخرى وَحقل الذِي تكلم فيه عن الشَبَاب بَلغَ نسبة أقل فنَرى أن أحمد بن ذِياب القنطري كان تَركِيزهُ أكثر فِي القصيدة على الكِفاح وَالنِضَّال وَالدِفاع عن الوَطن أما حَقل الشَبَاب الذِي ذُكرَ فيه ألفاظ قليلة تَدُلُ عَليه بالرغم أنَّ القصيدة تَحَدَثَ فيها عن الشَّباب، هُنا ابن ذِيَاب لم يَصفهم كذُوات فقط وَتَكَلَمْ عنهم بَل الأشْيَاء وَالصفات التي يَجبُ أن يَتحلى بها كل شَاب وَالتَحديَات التِي يَجبُ أن يَفعلها من أجْل بنَاءِ مُستقبَل زَاهِر وَقوي وَحمَايَّة الوَطن وَهَذا هو الغرض الذِي يَهْدفُ إليهِ الشَّاعر لِذلكَ غَلبت ألفاظ النِضَال وَالكِفاح فِي القصيدة.

التِكرار:

وَهُوَ تكرار المعاني وَالألفاظ، دَلالة اللفظ عَلى المعنى مُرَدَّدًا،

فَفي اللفظ كقول لِمن تَستَدعِيهِ [أسرع أسرع]. تكرار اللفظ لاكن المعنى يَختلف

وَفِي المعنى كقول [أطِعْنِي لا تَعْصِنِي] فإنَّ الأمر بالطَاعَّة نِهي عَن المَعْصيَّة[1]

فِي القصيدة نَجدُ أن الشَّاعر قامَ بتكرار بعض الألفاظ وَالضَمائر غَلبت فِي القصيدة وَذلكَ للتَأكيد وَإبراز أهمِيَّة الموضُوع وَإبراز المعنى وَيمكنُ ذِكرُهُ كالتالي:

التكرار	اللفظة	البيت الشعري
تكرار كلمات الشَباب	شُبَاننا ـ شَبَابُها ـ الشَبيبَّة ـ الشباب	جَاءت فِي البيت :2- 3-5-7. الدلالة: دلالتها فِي القصيدة

1_ يُنظر: المَثل السَائر فِي أدب الكَاتب وَالشَّاعر، ضَيَاء الدين ابن الأثَير، ت: أحمد حوفي _ بَدوي طبانة، دار النهضة مصر للطبع وَنشر، د ط، القَاهرة، د ت، ص: 741.

		هِي النَشَاط وَالكِفَاح وَالحَيويَّة
تكرار الضَمائر متكلمة (نحن - وَنا)	بلادنا ـ عقولنا ـ نَرتَدي ـ بنا ـ نَرميهم ـ صَبرنَا ـ نِضَالنا ـ نُحقِقُ ـ نُشَتِتُ ـ شُبَانُنا	جَاءت الضَمائر فِي البيت: 3 - 10 - 12 - 14 - 15. الدلالة: حضور النفوس
تِكرار الصوت (حرف المد)	عِفـافا ـ المِصْطَافا ـ ضعافا أعْلافا ـ إنصَافا ـ أهدَافـا أسْيَافا ـ أضْعَافـا	تَكرَرَ فِي كل أبيات القصيدة الدَلالة: لإحداث إيقاع موسيقي

دَلالة حَرف المَد المُتكرِرَّة فِي الأبْيَات التي نَظمَها الشَّاعر نَجدُ أنَهُ أحْدَث طَابع مُوسيقي هَادئ وَجَميل فهُوَ يَدْعُو من خلاله إلى الأمَّلْ نحو المُستقبَّل وَالشُعُور بالرَاحَةِ وَالهُدوء فنَرى أنَ الشَاعر يُريد غَرسَ الإحْسَاس لدى القارئ وَالمَشَّاعر التي يَشْعُر بها نَحو حَديثهِ عن الشَّباب وَالتَضْحِيَّة

2ـ قَصيدَةُ: ذِكرَى وفَاة محمد البَشير الإبراهيمي

نَظَمَ الشَّاعر أحمد بْن ذِيَاب لقنطري هَذِه القصيدَة عن العلامة الشَيخ الرَاحل محمد البشير الإبراهيمي بمُنَاسبة الذِكرى الأولى لِوَفاته.[1]

نَظمهَا تَحت غَرض الرثاء لتكلم وَتعبير عن الحُزن الذِي كان بدَاخلهِ بسبب فقدان العلامة البشير الإبراهيمي وَذلك بالحديث عنهِ وَعن الصفات وَالأعمال التي خَلدها وتَركها بَسمَة للأجيَال كما بَيَنَ أنَ الهَدف من كتَابتهِ لهذا النص الشِعريٌ ليس فقط الحَديث عن هِذه الشَخصية فقط بوصفها أو ذِكراها أو الحُزن عليها بَل يُوضحُ أنَّ النَاس وَالعُلماء فقدوا عَالمُ كبير وَشَخصيَّة ثقافيَّة وَوَاعيَّة، أحد المفكرين، أحد عُلمَاء جمعِيَّة العلماء المسلمين وَهَذا ما ذكرَهُ فِي الأبيات التَاليَّة.

مَاذَا بَعْدَ عَامٍ يَا بَشِيرُ؟ * وَكَيْفَ أمْتَدَّ أمْ قَصُرَ المَسِيرُ؟**

1_ موسوعة الشعر الجَزَائري، الربيعي بن سلامة، عمار ويس وَأخرون، ص: 392.

وَهَلْ لِسَفَارَةِ أَبْرَمْتَ عَزْمُهَا * أمَا لآجَالٍ صَاحَ بِها النَّذِيرُ؟**

وَمَا نَجَحَ السَّفَارَةِ فِي دِيَارِ*يَغِيبُ ـ وَلاَ يَؤُوبُ ـ بِها السَّفِيرُ؟**

أحَقًا أنْتَ ثَاوٍ ضِمْنَ قَبْرٍ*تَحُوطُ بِكَ الهَيَاكِلُ وَالقُبُورُ؟**

أهَذَا القَبْرُ عَرْشٌ مُسْتَجِدٌ * وَهَلْ لِلْقَاطِنِينَ هُنَا أميرُ؟(1)**

_ فِي بدَايَة القصيدةِ استَعمَّلَ الشَّاعر أسْلوب الخِطاب وَالنَحسر فِي نَفس الوَقتِ فهُوَ يَتَحَدَثُ مَعَ البَشِير حتى بعد وَفاتِهِ من كثْرَةِ شَوْقِهِ لهُ فهُوَ يَسْأَلهُ بَعد عَام من رِحيلِهِ عن حَالِهِ فِي الحَيَاة الأخرى وَهَذا مَ قصَدَهُ فِي الأبيَات فِي حَدِيثِهِ عن السَفر وَحال المُسَافر الذِي يَذهَبُ وَيَعُود وَعن سَفَرَتِهِ التِي لن يَعُودَ منهَا وَهَذا مَا وَضَحَهُ فِي بيتِهِ

وَمَا نَجَحَ السَفَارةُ فِي دِيَار*يَغِيبُ وَلاَ يَؤُوبُ بِها السَفِيرُ**

كمَا يَتَسَاءَلُ هَلْ صَحْ أنتَ فِي القبر تَدُورُ بكَ القُبُور وَهَذا لعدم تَقبُلِهِ للحَقِيقة.

وَهَلْ للعِلمِ نَهْجٌ رَوَاجٌ * وَللأَقلاَمِ فِي الأيْدِي صَرِيرُ؟**

وَهَلْ للشِعرِ فِي الآذَانِ وَقْعٌ * فَيَخْصَبُ فِي جَوَارِحهمْ الشُّعورُ؟**

وَهَلْ للحَقّ جَلْجَلَةٌ وَنُورٌ * مُشِعٌّ لاَ تَغْفِلُهُ القُشُّـورُ؟**

وَهَلْ لِلْعَدْلِ دُسْتُورٌ مُطَاعٌ * وَسُلْطَانٌ يُصَاغُ بِهِ الصُّدُورُ؟**

وَهَلْ لِلْعَبْقَرِيّ صَدىً يَدوِي * بَعِيدٌ لاَ تَضِيقُ بِهِ الصُّدورُ؟(2)**

_ نَجِدُ بنُ ذِيَاب فِي هَذِهِ الأبيَات طَغَى عَلَيْهِ أسلوب الاستِفهَام وَالتَعَجُب كَثِيرًا فهُوَ يَتَسَاءل عن حَال العِلم وَالأدَب وَمُتَعجب وَمُستَغْرب فِي نَفس الوَقتِ عَن حَال الشّعر إذ كَانَ هُنَاكَ شِعر آخر يُقشْعِرُ الأبْدَان وَيُحَرِكُ الأحَاسيس وَالمَشَّاعِر ثم انتِقالهِ بهَلْ هُنَاكَ حَق وَعَدل التِي كَان

1_ المصدر السابق ص: 392.
2_ المصدر نفسه

يَتَّصفُ بها الرَاحل فِي حَيَاتِهِ وَيُطبقها بين النَّاس وَتحَدُثِه عن العَبقري وَالذكي المُثقفِ هَل يُوجَدُ لدَيْهِ مَكانة عِند الأمةِ ولا تَضيقُ بهِ الصُدُور.

حَيَاةُ المَرْءِ مَشْغَلى وَبَلْوَى * وَمَوْتُ المَرْءِ مَدْرَجُهُ خَطيرُ**

وَمن فَقَدَ الحَيَاة طَوَاهُ عَنَّا * سَدِيمٌ لاَ يُطَاقُ لَهُ عُبُورُ**

جَهَلْنَا من نَسْأَلُ: كَيفَ أنْتُم؟ * وَنَجْهَلُ " كَيْفَ بَعْدَ المَصيرُ"؟(1)**

_ يَنتَقِلُ الشَّاعر فِي هَذهِ الأبيَات فِي حَديثِهِ عن حَيَاة المرءِ فهُو يَستعمل غَرض الحِكمة وَذلك عِندما ذكَرَ أنَّ حيَاة المرءِ حَيَاة فانِيَّة وَمَشْغَلة فقط وَالمَوت طَريقهُ خَطير، وَالذِي يَفقدُ الحَيَاة وَيَذهَبُ إلى دَار الآخِرة لا مَفرَ لهُ وَحَاجِزُهُ لا يُطاقُ لهُ عُبُور.

وَقَدْ شَيَّعْتَ تَشْيِعًا مَهِيبًا * كَأنَّ الخلق فَاجَأهَا النُشُّورُ**

فَسَارَ الشَّعْبُ خَلْفَكَ فِي جَلالٍ* وَسَيْلُ الدَمْعِ مِدْرَارُ غَزيرُ**

فَهَلْ حَفَلَ الذين نَزَلَتْ فِيهم * نُزُولَ الضَيْفِ لَيسَ لَهُ نَظِيرُ؟**

_ تَحمِلُ الأبيَات غَرضُ الوَصفِ حَيث يَصفُ لَحَظات دَفن الفَقيد محمد البَشير الإبراهيمي، وَكيف كَانَ الجَميعُ خَلفهُ فِي حَالة حُزن وَأسَى وَالدُمُوع تَسِيلُ لِخَسَارَتهم قامة من قامات الجَزَائر

وَمَهما كُنتُم فِالخُلدِ رَحب*وَأنْتَ ـ هُناكَ ـ مُغْتَبط قَرير**

وَلَكِن الجَزَائر فِيكَ ثَكْلَى * تَكَادُ ـ على عَزِيمَتِها ـ تَخُورُ**

فَهَلْ تُصْغِي لأنتَهَا عَشِيًا * هل يَأتِيكَ مِنها مَا يُشِيرُ؟(2)**

_ فِي الأبيَات الأخِيرة الشَّاعِرُ يُبْرِزُ وَيُوَضحُ لَنَا أنَّ الجَزَائر فقدت زَعِيمًا من رُعَمَائهَا وَيَنتَقِلُ بَعدَها فِي الأبيَات الأخرى بمدح وَذِكرِ الأشْيَاء وَالعِلم الذِي تَرَكهُ من وَرَاءهِ، وكَم من كلام

1_ المصدر السابق، الصفحة نفسها.
2_ المصدر نفسه، ص: 392.

فصيح لايَزالُ رَاسِخًا فِي الأذهَان، وَالتَضْحَيَات التِي قدَمهَا من أجْل بنَاء وَطنِهِ وَهُو الجَزَائر وَيُعتَبَرُ الرَاحل قدوَة لأبنَاء الجيل القادم.

شَرح الكلمات:

_ ثكلى: من مصدر [ث ك ل]، رجُلٌ ثكلان وَهوَ الذِي فقدَ اِبْنَهُ وَيُقال امْرَأةٌ ثكلى: التي فقدت ابْنِهَا أي مفجُوعَة بهِ.[1]

وَثكل: الثكلُ أي الموت وَالهَلاك. وَالثكلَ، الثكلَ بالتحريك: فقدَان الحَبيب وَأكثرُ مَا يُسْتَعْملُ فِي فقدَان المَرأةُ زَوجَهَا، وَفِي الحَديثِ: ثكِلتكَ أمكَ أي فقدَتكَ. وَالثكلُ هوَ فقدُ الوَلد كأنَّهُ دعا عليهِ بالموتِ لِسُوءِ فِعْلِهِ أو قوْلِهِ.[2]

_ أبْرَمتَ: بَرَمَ يُبْرَمُ برمًا فهُوَ بَارم، بَرَمَ العقد ونحوه أي أحكمهُ وَيقال بَرَمَ خُطةً لاستِعَادة أمواله، وَبَرمَ الحَبْلَ: أي فتْلهُ من طَرَفيْن.

وَبَرَمَ شَفَتَهُ: بمعنى حَركها بطَريقةٍ تَدُلُ عَلى تَعَجُبهِ وَاسْتِغْرَابهِ أو تَبَرُّمِهِ، وَيُقالُ بَرَمَ الأمْرَ بمعنى دَبَرَهُ، وَيأتِي فِي الحُكم: أبْرَمَ القاضي الحُكمَ: قطَعَ بهِ وَأيَدَهُ حُكم قضَائي لا مَهْرَبَ مِنْهُ وَتَبَرُّم الشَّخْصَ بالانتِظَار أي استيَاءه عِندَ تَكلِيفِهِ بأي وَاجب، وَمن أي صُعُوبَّة تُوَاجِهُهُ.[3]

- نَسْتَنبطُ من نَظْم بن ذِيَاب لِهَذِه القصيدة الرثائِيَّة الجَميلة تَحمل معنى عَميق فِي النفس عند َحَديثِهِ عن العلامة محمد البشير الإبراهيمي رَحِمَهُ الله الذي تركَ بَصمة فِي النفوس ليس لِحُبهِ لهُ وَشَوْقِهِ فقط بَل لِخَسَارة الوَطن عَالمًا وَرَمزًا من رُموز الجَزائر حتى وَصْفِ جَنَازتِهِ التي كانَ فِيها وُجوه حَزيتَة عن رَحيلهِ كمَا يَتَسَاءل عن حَالهِ حتى وَهُوَ فِي القبر وَكأنَّ الشَاعر غير متقبل الحَقِيقة.
- وَنَجِدُ الشَاعر نَوعَ فِي الأسَاليب وَالأغراض فِي القصيدة من حَسر وَوصف وَمدح وَهذا ما يَزيدُ ثراء فِي مُعجمهِ الشِعري.

1_ معجم الغني، عبد الغَني أبو العزم، المَكتَبةَ الشَامِلَة، د ط، د س، ص: 1686.مَادة [ث ك ل]
2_ لسَان العرب، أبي الفضل جمال الدِين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صَادر، بيروت، د ط، د س، مجلد 11، ص: 88_ 89. مادة: [ث ك ل]
3_ معجم اللغة العربِيَّة المعَاصر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القَاهِرة، الطبعة 1، 2008، مجلد 1، ص:195. مادة [ب ر م]

- حَفِلَ مُعجَمه الشِعري فِي القصيدة الرثائِيَّة بتنوع الألفاظ التِي تندرجُ تحتها حُقول دَلالِيَّة كثِيرة وَمُتنوعَّة كحقل الحزن وَالأدب وَالعلم وَالوَطن وَغيرها من الحقول الأخرى وَيُمكنُ ذكرها كالاتِي:

الألفاظ التي تشمُل الحقل العام	الأسمَاء	الأفعَال
العلم _ الأقلام _ الشِعر العبقريَّ _ النور _ علمتم الجَمعُ _ نورًا _ علم فصحى _ منَارا _ نَرْفعُ شِعري _ صَرير _ المُنيرُ تَصغِي _ خَبير _ آجال صَاحَ _ يَغيبُ _ قبر_ المصير الهيَاكِلُ _ القُبُور _ القاطنين ثاوٍ _ موت _ فقدَ الحياة سَديم _ أبْرَمَتْ _ بدار	العلم _ الأقلام _ الشعر العبقري _ النور _ الجَمْعُ نورًا _ علم _ فصحى منارا _ شِعري _ صَرير المُنيرُ _ تَصْغِي _ خَبير آجَال _ قبرَ _ المَصير الهَيَاكِلُ _ القُبُور _ القاطنين ثاوٍ _ موت _ الحَيَاة سَديم _ بدار _ نَبَأ _ الجسد الموارى _ تُربَا _ روحك	عَلمتم _ نَرْفعُ _ صَاحَ يَغِيبُ _ فقدَ _ أبرمت فاجأها _ يُحَقِقهُ تُكافِحُ _ تزِقُّ

	تَشييعُ _ سَيلُ الدَمع	
نَبَأ _ الجسد _ الموارى	ثكلى _ مِدرار _ الفِردوس	
ثربَا _ روحكَ _ تَشييعُ	المَيت _ نورًا _ الخلد	
فاجأها _ سَيلُ الدَمع _ ثكلى	شَوْقَ _ الحَق _ العدل	
مدرار _ الفردوس _ الميت	الدُستور _ مَطاع _ الحَقائق	
نورًا _ الخلد _ شَوقَ	وَفاء _ إحسَان _	
الحَق _ العدل _ الدستور	دَليل _ السَعَادَةُ	
مطاع _ يُحَقِقّه _ الحقائق		
ثكافِح _ وَفاء _ إحسَان	مُزدَهَاةُ _ الأزهَار	
دَليل _ السَعَادةُ _ مزدهاةُ	العُطُور _ الحَيَاة	
الأزهَارُ _ العُطُور _ الحيَاة	الجَمعُ _ الودُ	
الجمع _ الودُّ _ النِعَمُ	النِعَمُ _ طُيُورُ _ حَقلَ	
طُيُّورُ _ تَزقُّ _ حَقلَ		

يَبلُغُ عدد ألفاظ القصيدة مَا يُقارب حوَالي ثلاثمَائة وَعَشَرة [310] لفظة وَالألفاظ التِي تَشْمُلُ كل الحقول الدلاليَّة (حقل مُعيَن) بَلَغَ عَددُها سَبعَة وَسِتُونَ لفظة [67].

تَنْقسِمُ هذه الألفاظ إلى حُقول دَلالِيَّة متَنوعَة نَذكرها كالاتِي:

- حَقلُ العلم وَالأدب
- حَقلُ المَوتِ وَالحُزن
- حَقلُ العَدَالة وَالأخْلاق
- حَقلُ الفرح وَالطَبيعَّة

الحقول الدلاليَّة	الألفاظ المُنتمِيَّة إلى الحقل	دَلالتُهَا
حقلُ العلم وَالأدب	العِلم _ الأقلام _ الشِعر العَبقريَّ _ النُور _ علمتهم الجَمْعُ _ نُورًا _ علم _ فُصحى _ منَارا _ نَرْفَعُ الشِعري _ صَرير _ المُنيرُ تَصغِي _ خَبيرُ	تَكمُنُ دَلالة الألفاظ التِي تَنتمِي إلى حقل العِلم فِي القصيدة إلى العُلا وَالمَكانَة المِعْرفة وَالمستوى العالي التي كانَّ يَتَصفُ بها الراحل البَشِير الإبراهيمي.
	آجال _ صَاحَ _ يَغِيبُ قبر _ الهَيَاكل _ القُبور	

حَقلُ المَوت وَالحُزن	القاطِنين _ ثاوٍ _ موت فقد الحَيَاة _ سَديم _ أبْرمت المَصير _ مَيت _ بدَار نَبَأ _ الجسد _ الموارى تُربَا _ رُوحَكَ _ تَشِييعُ فاجأهَا _ سَيلُ الدمع ثكلى _ مدرار_ الفِردوس نُورًا_ الخلد_ شَوق	تَحملُ ألفاظ الموت وَالحُزن فِي القصيدة عَدة مَعَاني وَهي: فاجعة الموت حُزن على موت البَشير اشتيَاق الفقيد تحملُ دلالة الألم وَفقدان قامة من قامات الجزَائر
حَقل العدَالة وَالأخلاق	الحق _ العدل _ الدستور مُطاع _ يُحَقِقهُ _ الحَقائق ثكافِح _ وَفاء _ الإحسَان _ دليل	تَكمُنُ دلالتُها فِي القصيدة على الوَفاء وَالإخلاص وَغيرها من العدل وَالحَق التِي كَانَ يَتَسِمُ بها البَشير الإبراهيمي رَحمة الله عَلَيْهِ
	السَعَادة _ مزدهاة _ الأزهَار العطُور _ الحَيَاة _ الجمع	دَلالة الألفاظ فِي حقل الفرح كتبها الشَّاعر ليس من أجل فرح وضَحك بَل أعطى

حقل الفرح	الود _ النِعم _ طُيُور حقل _ تَزِقُ	معنى آخر كَفَرحَتِهِ لِما قدمَهُ البَشير من أشيَاء بَقيت خَالدة فِي تَاريخ الجَزائر فعند لفظة الحَياة وَالسَعادة فِي الأبيَات القصد أنهُ الرَاحل أصبحَ فِي جنة الفردوس الأعلى سَعيدا بسبب عَدلِهِ وَأخلاقِهِ وَعِلم الذِي نَفَعَ به غَيرهِ كصَدقة

_ عَدد ألفَاظ القصيدة يَحمل تَقريبًا ثلاثمائة وعشرة لفظة وَعدد ألفَاظ الحقل العَام يَبلغُ حوالي سَبعة وَسِتون لفظة [67] فيُسَاوي تَقريبَا 21،61%.

_ يَبلغُ عدد ألفَاظ حَقل العلم وَالأدب حَوالي سَبعة عَشرة [17] لفظة أي مَا يُسَاوي تَقريبًا 5،48% من ألفَاظ القصيدة، أما من خلال حقل العام معين مَا يُقارب تَقريبًا 25،37%.

_ يَبْلغ عدد ألفاظ حَقل الموت وَالحزن حَوالي تِسعة وَعِشْرونَ [29] لفظة فيُسَاوي تَقريبًا 9،35% من ألفاظ القصيدة أما بالنسبة للحقل معين العام مَا يُقارب حَوالي 43،28%.

_ عدد ألفاظ حقل العدالة يَبلغ عَشرة [10] ألفاظ يُسَاوي تقريبا 3،22% من كل القصيدة أما بالنسبة للحقل العام يبلغ حوالي 14،92%

_عدد ألفاظ حقل الفرح يَبلغ إحدى عَشَرة [11] لفظة فيُسَاوي تَقريبًا 3،54% من القصيدة أما بالنِسبَة للحقل العام فيُقارب حوالي 16،41%

يَتَضحُ لنا من خلال دراسَّة الحُقول الدلاليَّة لدى قصيدة الرثاء لابن ذِيَاب، كَانَّ لَدَيْهِ تنوع فِي الألفَاظ وَالحُقول، فمُعجَمُهُ الشِعري كَان متنوع بالدلالات وَالألفاظ المُختَلِقة من حزن وَفرح فِي نفس الوقت وَالعلم وَألفَاظ التي تَدلُ العدل وَغيرها، فَنَجِدُّ أنَّ الحَقل الذِي غَلَبَ فِي القصيدةِهُوَ حقل الموت وَالحُزن كَانَّ لديهِ نِسبَة أكبر من الحقول الأخرى وَهذا مَا يَعكسُ قِيمة العلامة الراحل البَشير الإبراهيمي لدى الشَّاعر فكان تأثيرهُ بموتهِ قوي وَكأنهُ لا يَتقبل الحَقيقة بأنَّ

عالم لغوي وَأدبي مِثْلهُ تَرَكَ الحياة وَالعلم خَاصة وَهذا ما قصدهُ الشَّاعر فِي الأبيات عند حَديثِهِ عن العلم وَالشِعر وَمُنجَزَاتِهِ التي قدمَها من أجل وَطنِهِ.

وَاستعملَ الألفاظ مثل الشَوق وَغَيرها وَهذا لاشتيَاقِهِ لهُ وَحُزنِهِ على فِراقِهِ.

التكرار:

التكرار	اللفظة	البيت الشِعري	الدلالَة
ضَمير المُخاطب أنتَ	_أحَقَ أنت ثاوٍ _أم أنت ثقيمُ بينهم؟ _فأنت اليَوم فِي الفردوس _وَأنت هُناك مغتبط	البيت 4 البيت 11 البيت 27 البيت 32	دَلالة على الدَهشَة وَالحُزن، كما يَحملُ دلالة على نَعيم البَشير فِي الفردوس
أسلوب الاستفهام "هل"	هَل السَفارة أبرمت؟ هَل للعلم نَهْجٌ؟ هَل للشِعر فِي ...؟ هَل للحق جلجلة؟ هَل للعدل دُستور؟ هَل للعبقري صَدى؟ هَل للقاطنين أمير؟ هَل حَفل الذِين ...؟ فهَل تحيَونَ كالأطياف؟	البيت 2 البيت 6 البيت 7 البيت 8 البيت 9 البيت 10 البيت 5 البيت 24 البيت 29	تَكمُنُ دلالة الاستفهام عَلى التَسَاؤل وَعلى حِيرة الشَاعر وَعدم التقبل
القَافِيَّة "حرف الروي"	السَفيرُ_ النذِيرُ الطُيُورُ_ أميرُ غَزيرُ_ قريرُ يُشيرُ_	كل أبيَات القصيدة	دلالة على إيقاع موسيقي حَزين

الأفعال المُضَارعة	يَغيبُ	البيت 3	دلالة على حضور النفس
	يَحْصبُ	البيت 7	
	تَضيقُ	البيت 10	وَدلالة: التطور نحو المستقبل
	نَجْهَلُ	البيت 14	
	تَكادُ	البيت 33	
	نَرْفعُ	البيت 45	

_ نَجدُ الشَاعر أحمد بن ذِيَاب فِي مُعجَمهِ الشِعري استعملَ ظَاهِرة **التَضَاد وَالتَرَادف** وَهَذَا لِوُضُوح المعنى وَالفِكرة حيثُ استعمل عدة كلمات أعطى لها تَرادُف دلالة لتتضِحَ المَعاني وَلفهم من خلال القصيدة أنَّ الراحل البشير الإبراهيمي لا يُمحى من البال كما أعطى ألفاظ لهُ لِوصفِ الأعمال وَالأشيَاء التي كان يَتصفُ بها فِي حَيَاتِهِ كَالحق وَغيرها من الألفاظ.

كَمَا استعملَ ظَاهرة التَضَاد [الطِبَاق] فعندَ اعطائِهِ لكل كَلمَّة ضدها كعلم وجهل وحياة وموت دلالة على أنَّ البشير الإبراهيمي بالرغم من أنَّهُ ميت لاكن لايزالُ حَي فِي نُفُوسِنا بأعمالهِ وَعِلمِهِ.

أ_ التَضَاد [الطِبَاق]:

الكلمة	ضدها	نوع التضاد
حي	ميت	تضاد إيجابي
الجهل	العلم	تضاد إيجابي
حياة المرء	موت المرء	إيجابي
غريب	قريب	إيجابي
تطير	لا تطير	تضاد سلبي
السعادة	الدمع	تضاد إيجابي
نرفع	نزول	إيجابي
تحور	لا تحور	تضاد سلبي

يغيبُ	يَؤُوب	إيجابي

ب_ الترادف:

الكلمة	مرادفها
ثاوٍ	ميت
السعادة	مزدهاة
الشَّوق	الحنين
الحَّق	العَدْلُ
الخير	الإحسان النعم
يبني	نرفع

3ـ قَصيدةُ: الحسناء وَالمُسْتَقْبَل المَنْشُّود

كَتَبَ الشَّاعر أحمد بن ذِيَاب قصيدة الحسنَاء وَالمُستقبل المنشُود تَحت غَرض الغَزل، جَاءت هذه القصيدة للتعبير عما يَجول فِي نَفسِيَّة الشَّاعر من أحاسيس وَحُب وَعواطف للحَسناء كما جاء تَعبيره ليس فقط لتَغزل بالجَمال وَالتَفنُّن بَل قامَ بالرَبْطِ بين جَمَالِهَا الذِي يُؤَدي إلى مُستَقبل زاهِر وَالأَمَل فهُنَا الحَسْنَاء مَثلها أو شَبَهَّها بالمُستَقبل المَنشُود الذِي يُؤدي إلى حَيَاة مُشْرقة وَرائعة مَليئَة بالحُبِ وَهذا ما جاءَ فِي الأبيات التَاليَّة.

فِي صِبَاها الغريض ترسِلُ عَيْنَّيـ * ـنِ صُيُودَينِ فِي رُمُّوش كَحْلِيَّة**

فِي احورار الْمَّهَاة فِي تَلَع الجَوْ * دّر يَرْتَاعُ من حَفِيفِ الخَمِيلَّة**

يَزْدَهِيهَا أنَّ الهَوى لَمْ يَزِل يَلْـ * ـهُو غَرِيرًا بِمَرْحَلات الطُفُولَّةِ(1)**

1_ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، هَيئة المعجم مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، طبعة 2، 2002م، مجلد 1، ص: 273.

_ بَدَأ الشَّاعر فِي بدايَّة القصيدةِ بتعبير عن جَمال الحَسْنَاء الجَميل الطُّوِلي، حَيْثُ جَاءت هَذِه الأبْيَات بغَرَض الوَصْفِ لِجَمالها وَرُّوحِهَا النَقِيَّة التِي لَمْ تَلْتَمِسْ حُب وَلا رَذِيلَة وَهُنا الشَاعر أعطاها كَمِثال للمُسْتَقبَل الذِي يَكونُ فِي البدَايَّة فِي استقرار وَصَفَاء وَنِيَّة طَيبَّة.

صَدْرُّهَا نَاهد قَليلاً وَلَمَا ***يَفْتَتِنُّ كَالصُدُّورِ تَشْمَخُ زَهْوَا

غَيْرَ أنَّ النبَاتَ فِيهِ بَشِير* بِثمَار على الغِوايَّة أقْوَى**

حِينَ تَنْمُو فَيَسْحَرُ العَين مومو * قَّا وَيَلْتِفُّ فِي الحرائر لَهْوَا[1]**

_ثُمَ يَنتَقِلُ بن ذِيَّاب فِي الشَطر الثانِي مِنَّ الأبْيَات فَيَصفُ الشَّاعر مَرَاحل النُمو لدى الحَسْنَاء وَالفِتنَّة التِي تَتَشَكل خِلال مَرْحَلَة النُضْج فَجَاء قصْدُ الشَّاعر هُنَّا بالمُسْتَقبَل كَيْفَ يَبْدَأ بالتَطوُر كَيْفَ سَيَتغَير أجْيَالهُ وَكَيْفَ سَيكون التَفكِير لدى النَاس.

يَوْمُهَا يَغْمُرُّ الحَيَاة سُرُور * وَالوُجُود الجَمِيل يَرْقُصُ تَيَهَا**

يَوْمُهَا يَعْصِفُ الغَرام شَديدًا * بِقُلُوب تَعْنُو لَها تَفْتَدِيهَا**

يَوْمُها يَنْشُطُ الحَسُودَ وَيَشْقَى * بَاحِثًا عَن نَقِيصَّة يَفْتَريهَا**

_ يَتَحَدث الشَاعر فِي الشَطر الثالث من القصيدةِ عَن جَمال الحَسْنَاء فَيَصفُ وَيَتَغَزل بجَمَالها أنَّهُ يَبْعَثُ السُرور وَالفَرْحَة وَالتَفَاؤل فِي حَياة المُجْتَمع وَهَذا مَا رَبَطَهُ فِي المُسْتَقبَل عِندَما يَكونُ جَميلاً وَزَاهِرًا فَسَيَبْعَثُ رُوح التَفَاؤل وَالسُرور فِي حَياة النَاس.

أتَرَاها تَسمَى بِقصر غَني* يَمْلِكُ المَال وَالغُرور جَميعَا؟**

أم تُراها تَكُون حَظَّ أدِيب * يَعبد الحَسن يَشْتَهيهِ وَلَوْعَا؟**

أم سَتَبْدُو كَالنَجْمِ كَالأرَجِ الفْـ * ـوَاح يَسري معَ النَسيم ربيعَا[2]**

1_ المصدر نفسه

2_ المصدر نفسه، ص: 273.

_ فِي هَذهِ الأبيَات نجد الشَاعر استَعْمَلَ أسلوب الاسْتِفهَام فهُوَ فِي فِكرهِ يَتَسَاءل عَن نِهَايَّة جَمَال الحَسْنَاء وَنِهَايَّة هَذا المُستَقبل كَيْفَ سَيَكون هَل سَيَبْعَثُها لِقصر غَني أمْ لِحَظِ أدِيب عَامر بالفِكر وَالأدَبِ، وَهَل هذا المُستَقبل سَيَبقى زاهر مَليئًا بالأمَل أو يَمِيلُ أولادهُ إلى اللهْو وَاللعبِ وَالغُرور أم سَيكونُ تَطوره واتجاههِ نحو طَريق الفِكر وَالأدب وَالتَطور وَهذا مَا جاء فِي قصد الشَّاعر.

كُلْنا مغرم يَتُوقُ إليها * وَهِيَ هَيمى بعرشِها المُتعالي**

فَوق مسرى الخيال يرفعها النا * س (فِنُوسا) إلهة للجَمال**

_ فِي الشَطر الأخير من القصيدة يُؤكد الشَّاعر أنَّ الحَسْنَاء تُمثلُ المُسْتَقبل المَنْشُود، فهيَ كَالفِنُوسا المُضيئَة فِي المُستَقبل.

شَرح الكَلمات:

الغَريض: من الفِعل [غ ر ض]، اغتُرضَ أي مَات شَّابًا.

الغَريضُ: جَمعُ أغَاريض وَهُوَ مَا يَبدُ من ثمرة النَخْل فِي أول ظُهُورها، أو كل ما هُوَ أبيض طَري، وَغَرض هُوَ العُصْنُ: تَثَنَّى وانكسر وَلَمْ يَتَحَطَّمُ.

غَرَضَ يغْرِضُ غَريضًا له: بمعنى سَقاه لَبَنًا حَليبًا.[1]

- يَتَضحُ لَنَا من خلال هذه القصيدة الغَزَليَّة أنَّ الشَّاعر قامَ بوصْفِ الحَسْنَاء الجَميلة من صغرها حَتى مَرحَلة النُضْج فهُنا جَعَلها كَرمز للشَيء الأجمل وَالأمل فِي المُستقبل المنشود المَرغُوب.استعملَ جُلَّ الألفاظ التِي تَدُلُ على الجمال وَالمُستقبل وَغيرها وَهذا مَا يَجْعَلُ المُعْجَمُ الشِعريُّ لدى الشَّاعر ثري وَغَنِي بالحُقُول وَدلالتُها فِي القصيدَةِ وَيُمْكِنُ تَصنيفُهَا كَالاتي:

1_ينظر: الرائد معجم لغوي عَصْرِيٌ رُتِبَت مُفرداتُهُ وِفقًا لِحروفها الأولى، جبران مَسعُود، دَار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة السَّابعة، 1992م، ص: 97_244_ 577. [مادة غرض]

الألفاظ التي تنتمي إلى الحقل العام	الأسماء	الأفعَال
النَبَّات_ الحَيَاة_ يَعْصفُ تَهُبُّ_ النَجم_ النَسِيمَّ رَبيعًا_ هَيمى_ الأرج_ الخميلة_ ثمار_ الوجود_ الجمال_ تتغنى كالنجم_ يَعْمُرُّ_ الجميل صَدرها_ ناهد_ يَسحَرُّ العين_ عَيْنَيْنِ_ صَيُودَيْن رُمُوش_ كحلِيَّة_ إلهة للجمال فِئوسًا_ الصَبَاحة_ أنيقًا الصبَابَّة_ يرتَاع_ من حفيف يَلْهُو_ يُداعِبُ_ قلب_ الحُب يَفْتَنِنُ_ الغِوَايَّة_ فيسحرُ أحَاسيس_ تَعشَقُ_ نَشْوى طُغْوَى_ يَعْمُرُ_ سرور مُوَلعَات_ تَفْتَدِيها_ لَهَواة العَاشِقيْهَا_ يَشْتَهيهِ_ وَلوعا تَتَغَنى_ مغرم_ يُشَوقهُ يَثوق_ تَسمى_ قصر_ غَني يَملِكُ_ المَال_ الغرور_ فوق_ عَرشِها_ المُتعَالي فِئوسا_ يرفعُها_ صبَاها	النبات_ الحيَاة_ النَجم النَسِيم_ رَبيعًا_ هيمى_ الأرج_ الخَميلة_ ثمار الوجود_ الجمال_ كالنجم الجميل_ صدرها نَاهد العَين_ عَيْنَين صَيُودين رُموش_ كحليَّة_ إلهة للجمال_ فِئوسَا_ الصَبَاحة أنِيقًا_ الصبَابة_ من حفيف قلب_ الحُب_ الغِوَايَّة أحَاسيس_ نَشْوَى_ طُغوى سرور_ مولعات_ لهواة العَاشِقيها_ وَلوعا_ مغرم قصر_ غَني_ المَال الغُرُور_ فوقَ_ عَرشِها المُتَعالي_ فِئوسَا_ صبَاها المَهاة_ الطُفولة_ قلب نَقِي_ بُرعُمَيه	يَعْصفُ_ تَهُبُ_ تتغَنى يَعْمُرُ_ يَسْحَرُ_ يَرتَاعُ يَلْهُو_ يُدَاعِبُ_ يَفتَتِنُ يسْحَرُ_ تَعْشَقُ_ يَعْمُرُ تَفْتَدِيها_ يَشْتَهيهِ_ تتَغنى_ يُشَوقهُ_ يَثوقُ تَسمى_ يَمْلِكُ_ يَرْفعُها_ يُدَاعِبُ تَلْتَمِس_ تَذُق تُخَامِرُهُ_

المَهاة_ الطفُولة_ لم يُدَاعِب لم تَلتَمِس_ لم تَذُق_ قلب نقي لما تُخَامِرُهُ_ لِبرعمَيْهِ		

يَبْلُغُ عدد ألفاظ القصيدة مَا يُقارب حَوالِي مَئة وَسبعونَ [170] لفظة، وَالألفاظ التِي تَشمل الحقل العام بَلَغَ عَدَدُها سَبعة وَسبعون [77] لفظة وَتنقسمُ إلى حقول دَلالِيَّة متفرعة نَذكرها كالاتِي:

- حَقل الطَبيعة
- حَقل الجَمال
- الحَقل الوجداني العَاطفي
- حقل الطفولة
- حَقل الثراء وَالغِنى

الحقول الدلاليَّة	ألفاظ الحقل	دَلالتُها
حَقل الطبيعَّة	الحياة_ الوجود_ النَبَّات يَعْصفُ_ تَهُبُ_ النجم النسيم_ رَبيعًا_ هيمى الأرج_ الخَمِيلة_ ثمار	تَحملُ دَلالتها الأمل فِي الحَياة وَالتَفاؤل نَحو المُستقبل المَنشُود
حَقل الجَمال	الجَمال_ تَتغى_ كالنجم يَعْمُرُ_ الجَميل_ صَدرها نَاهد_ يَسحرُ_ العين عَينَين صَيُودَين_ رموش كَحلِيَّة_ إلهة_ الجمال فِتُوسَا_ الصَبَاحَّة_ أنيقًا	تَكمُنُ دَلالتُها فِي جَمال الحَسناء الذِي يُعتبَرُ شَيء جَوهري فِي المُستقبل كما تَحمل دلالة جَمال المستقبل المنشُود الذِي سَيكون فِي الغد
	الصِبَابة_ يرتاع_ من حفيف يَلهُو_ يُدَاعِبُ_ قلب_ الحُب	تَحمل دَلالتها فِي تَغزل بجمال الحَسْناء وَالمستقبل

الحقل الوجداني العاطفِي	يَفْتَتِنُ_ الغِوَايَّة_ فيسحرُ_ أحَاسيس_ تَعشَقُ_ نَشوى طغوى_ يَغمُرُ_ سرور مُولعات_ تَفتَديها_ لَهواة العَاشِقيها_ يَشْتَهيهَ وَلوعَا_ تتَغَنى_ مغرم_ يُشَوقهُ_ يَثوقُ	وحُب جمال المُستقبل واشتياقه كيفَ سَيكون لأبناء الجيل القادم وَتفنن فِي وصفه كما يَحمل دلالة تعلق الشَاعر بمستقبله المنشود
حَقل الطفُولة	صبَاها_ المهاة_ الطفولة لم يُدَاعب_ لم تَلتمس_ لما تُخَامزهُ_ قلب_ نقي_ لم تَذق لِبرعَميه	دَلالة عَلى الصَفاء وَالنقاء فِي البدايات
حَقل الثراء وَالغنى	تسمى_ قصر_ غَني يَملِكُ_ المَال_ الغرور عَرشَها_ المُتعالي_ فِلُوسَا فَوقَ_ يَرفعُها	تَكمنُ دَلالتها فِي طُغيان الفساد الذِي يُمكن أن يَحدث فِي المُستقبل وَيكون تَهديدا لأبناء المُستقبل الغد مع ذهاب الفكر وَالعلم

_يَبلُغ عدد ألفاظ القصيدة مِئة وَسبعون [170] لفظة وَعدد ألفاظ الحقل العام سَبعة وَسبعون [77] لفظة أي مَا يُقارب حوالي 45،29%

_ حَقل الطَبيعة بَلَغَ عدد ألفاظهِ اثنتا عشرة [12] لفظة يُسَاوي تَقريبًا 7،05% من ألفاظ القصيدة أما الحَقل العام يُساوي تَقريبًا 15،58%

_ حَقل الجمال يَبلغ عدد ألفاظه سَبع عَشرة لفظة [17] أي ما يُقارب حوالي 10%من ألفاظ القصيدة أما بالنسبة للحقل العام يُساوي 22،07%

_ الحقل الوجداني عدد ألفاظه سِتٌ وَعشرون [26] لفظة يُقارب تقريبًا 15،29% من ألفاظ القصيدة أما الحقل العام يُساوي 33،76%

_ حقل الطُفُولة يَبلغ عدد ألفاظه عَشرة [10] لفظة يُقارب حوالي 5،88% من ألفاظ القصيدة أما الحقل العام يُساوي 12،98%

_حَقل الثراء عدد ألفاظه احدى عَشرة [11] لفظة يُقارب حوالي 6،47% من ألفاظ القصيدة أما بالنسبَة للحقل العام يُسَاوي تَقريبًا 14،28%

- يَسْتَظهرُ لنَا فِي المُعْجَم الشِعْرِيُّ لِقصيدة الحَسْنَاء وَالمُستَقبل المَنشُود، كَانَ هُناكَ تَنوع فِي الحقول الدَلاليَّة كما هُناكَ عِدة ألفاظ تَحمل عِدة مَعانِي كَالجمال وَالطَبيعَّة.
- نَجِدُ أنَّ الحَقل الغَالب الذِي كَانَ لَدَيْهِ نِسْبَة أكبر من الحقول الأخرى هَو الحَقل الوجدَانِي العَاطفي وَهذا ما يَعْكِسُ نَفسِيَّة ابن ذِيَاب فِي عاطِفتِهِ وَحُبهِ لمُستَقبل أبنَاء الجَيل القادِم وَاهتمامهِ بهِ كما نَجِدُ حَقل الجَمال قريبًا فِي نِسبَتِهِ للحقل الغَالب، وَهذا لِتعبيرهِ عن جَمال الحَسْنَاء وَارتبَاطها بالمُسْتَقبَل المنشُود وَكأنَّهُ يَتغزل فِي الحَقِيقة بصفَاتِ الفتَاة فقط وَلاكن تَبتعِدُ مَعَانِيهِ لِوَصْفِ صفات الجَمَال إلى وَصف جَمال المُستَقبل وهَذا مَا نَجِدُ الحَسْنَاء رمز للعَاطِفَة وَ الأمل.

التكرار

التكرار	اللفظة	البيت الشعري	الدلالة

التشبيه	كالصدور_ كالأرج كالنجم_ هِي هيمى هِي نَشوى	البيت: 6_ 18_18 21_ 10	تَحملُ دلالة على عاطفة الشَّاعر وَسحر جمال الطبيعَة
أفعال المضَارعة	تُرسِلُ_ يُداعِبُ تَلْتَمِسُ_ تَنمُو_ تَسحر_ تَعْشَقُ يَعْمُرُ_ يَمْلِكُ_ ...	البت: 4_ 4_ 5 8_ 9_ 11_ 16	دلالة عَلى المستقبل
مفردات الوِجدَانِيَّة	يُدَاعِبُ_ يَعْمُرُ_ تَتَغَنى_ تَعْشِقُ تَشْمَخُ_	البيت: 4_ 11_19 6_ 9	دلالة عَلى شَوق وَتعلق وَحُب المُستقبل
ألفاظ الجذابة	عَينين صَيُودَين صَدرهَا نَاهد فيسحرُ العَين رمُوش كحلِيَّة يَفْتَنِنُ_ تَسمى	البيت: 1 6 8 1 6_ 16	دَلالة عَلى جَمال الحسناء كَرمز للمُستقبل
يَومُها	يَومُها يَغمُر يَومها يَعصفُ يَومُها يَنشُط	البيت: 11 12 13	جَمال الحسناء هُو سَعادة وَالأمل وَالسرور فِي الحَيَاةِ
تكرار أواخر الكلمات	جَميعَـــا رَبيعَـــا ذُيُوعـــا تَيهـــــا تَفتَديهـــا تُطِيرهـــا حِيلـــــة	البيت 16 18 19 12 14 4 3	إحداث تَنَاغُم صَوتِي وَموسيقى دَاخِلِيَّة بأواخر البَيت الشعري وَهذا مَا عكس الراحة فِي نفسيَّة الأديب

	طُفولـــة الرَذِيلـــة	5	والشعور بالتفاؤل والأمل نحو المُستقبل

نَجِدُ ظَاهرة التكرار كانت موجُودة فِي القصيدة وَهذا دلالة عَلى تأكيد وَإبراز المعنى للموضُوع

4 ـ قَصيدة: خُلقْنا لِنحي حَياة الكرام

نَظَمَ ابن ذِيَاب قصيدة وَطنِيَّة إصلاحَية تَدعُو الشَباب وَالأجيَال الصَاعدة لِإحياء مَا جَاءَ بهِ أجدادُنا من مَجدٍ فجَعَلَ لها عُنوان " خُلقنا لِنحي حَياة الكرام " هَذه جَاءَتْ لِمُنَاسَبَّة إحيَاء ذِكرى أمجاد الجَزائر الكِرام نَشَّرهَا فِي جَريدةِ البَصَائر، لِسَان حال جَمْعِيَّة العُلَمَاء المُسْلِمِين الجزائريين، يَدْعُو بها الجَيل القادم إلى اطلاع عَلى قِيم أبطَالنِا وَمُحَارَبَّة التجهيل وَالمُستَعمر وَاسترجَاع مَا سُلِبَّ، نَظمَها تحت غَرض السِيَاسي التحرري الوَطنِي، وَهَذا لِحُبهِ العَمِيق نَحوَ وَطنِهِ وَالدِفاع عَنْهُ وَتَوْعِيَّة أبناء الوطن الصَاعد نَحو وَطنِهم.

أبْنَاة الجَزائر هَذي الجدود * تُجَيبُكم لِلْعُلاَ وَالخُلُودْ**

فَهل منْ سَمِيعٍ لِوَقَعِ النِدَاء * وَهل من مَلبَث لِصَوتِ الجُدود؟**

فَهَيَّا بِنَا للرُّقَي وَالعَلاَء* فَما نحن إلا ضَحَايَا الزَّمَن**

أولَئِكَ آبَاؤُنَا فِي الجدود* قَضَّوا شهدَاءَ مآسِي الوَطن**

فَذَروا بين طعن القِنا وَالحمام * فَمَنْ يَرْتَضِي ـ بَعدهُم ـ بِالبَقَاءِ؟**

خُلِقنا لِنحيِ حَياةَ الكِرام * فَإمَا الحَيَاةُ وَإمَا الفَداءُ(1)**

- ✓ اسْتَعمَلَ الشَّاعر فِي بدَايَّةِ القصيدةِ أسلُوب النِداء فهُوَ يُنَادِي أبنَاء الجَزَائر لإحيَاء مَا جَاءَ بهِ آبَاؤنَا، كما بَيَنَ الظُرُوف التِي مَرُوا بها أجدادُنا لِدفَاعهم عم حَقهم وَوَطنِهم مُتحسِرًا عَليهم وَما مَرُوا بهِ، معَ تَأكيدهِ لِإحيَاء حَيَاة كِرام إما أنْ نَبْقى أحيَاء وَإما الفداء

نَخُوضُ إلى المَجْدِ سُبُلَ السَلاَم * فَفِي السِلْمِ غُنَـــمٌ وَفِي الحَربِ غُرَمْ**

1_ جَريدة البصَائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أحمد بن ذِياب، خلقنا لنحي حياة الكرام، السنة 3، قَسنطينة، العدد 90، 10 ديسمبر 1937، صَ: 83.

وَإنْ وَاجَهَتْنَّا عَوَادِي الخُطُوب * يَرُضُّ الخُطُوبُ ثِبَاتٌ وَحِلـــــمْ**

صَبَرْنَا لَيَالٍ يَقْضّها الصِعَابُ * وَلَنا نِيَابٌ غِــرَارُ الحِسَـــامْ(1)**

✓ يُبَينُ ابن ذِيَاب فِي هَذهِ الأبيَات أنَّ الحَقَّ ظَاهِر مَهما كانَّ الأمر وَمَهْمَا كانت الصعاب، وَسنبقى إخوة فِي الحَق مع الجوار بُلدان الأخرى، وَلا خَوفَ إذا خَضَعْنَّا إلى مَرحَلَةِ الكِفَاح

وَهذا مَا كانَّ قوْلهُ فِي الأبيَات " ففي السلم غنَمٌ وَفِي الحَرْبِ غُرَمُ "أي سَواءً تَكونُ بالخَسَارة أو الفَائِدة فنجدُ الشَاعر استعمل الغرض الحماسي للتعبير عن هذا، ففِكرتُهُ هُنا جَاءت لتوضيح أنَّ الشَعب الجَزائِريُّ مهما كانَّت الحَربُ التِي يَخُوضُها سَيقومُ بمُواجهتها بعزيمة لأنَهُ شَعب نضَالي وَقوي.

لَزُمُ العدو أمَرُّ العذَاب * وَنَيْلُ الكِفَاحِ بَلاءٌ العِظَام**

حُماةُ الجَزائِرِ صَانُوا البلاد * بتلك البُطُولَةِ من كُلّ عَادْ**

وَحَيَّوا الرفَاتَ رَفَاتَ الكُماة * بِطيبِ الثَّناءِ وَذكرى الجلادْ**

فَنحنُ الأسُودُ وَنحنُ السراة * وَرُوحُ السَّرِيَّ تَأبِي الهَوَانْ**

أرُومَتُنا ـ من قديم الزَّمان * سُلالةُ مُلكٍ عَريقٍ أصِيلْ**

طَمُوحٌ ببْدِعُ طَموحَ الشَّباب * إلى المَجدِ وَالمَجْدُ فِينا أثِيلْ**

✓ وَظفَ بن ذِيَاب فِي الأبيات غَرضُ الفخر وَالحمَاسَّة فهُوَ فَخُورًا بأمجادِ الوَطن وَفخُورًا بجُنُودهِ الذينَ قامُوا بحمَايَّة شَّعفهم وَصَانُوا بلادهم، كما وَضّحَ بأنَّ أبناء الجيل القادم وَأبناء الجزائر كلهم كالأسُودِ الشُّجعان رُوحهم الطيبة لا تَستَحمِلُ المَذلة وَطمُوحهم لا يَأتي عَبثًا بَلْ هُو مغرُوس مُنذُ القِدَم.

مَلَكْنَّا فَكُنا هُداةُ المُلُوك * وَقَدْنَا الشُّعوبَ لأحمي المجَالْ**

هَدْيُها النَّازِلُ نَبْعُ الجمال * وَرِضَا المَسْرَحِ بِالسِتر المَنالْ**

1_ المصدر نفسه.

خَذونا الأراضِي لاَ للثَراء * وَلَكِنْ لِحرب الأسى وَالفنُونْ**

تَذُودُ الجهالةِ ْذَودَ الحَكيم * وَللشَرَفِ اقتباس شَمس الفنون**

فَمن ذَا الذي لاَ يَقْرَأُ لَنا * بأنَّ حَضَارة غرس العرب**

تَعالُوا نُجَدِدُ عَهدَ الألى* وَرْثُنَا تَعْشَقهم للكمالْ**

وَنَبْعَثُ تَاريخُنَّا من جديد * فَتَاريخُنا حَافل بِالجَلاَلِ[1]**

- ✓ طُغى على هذه الأبيات الغرض الإصلاحي فهُو يَدعُو إلى إعادة الإرث إعادة المجد، إحياء التَاريخ فهُو يُذكِرُنا بأنَّ تَاريخ الوَطن لايَزال مَحفورًا فِي الأنفس، وَأرضهُ أرضُ العِز أبطالهُ لا تَستحملُ الهَوان فنجدُ نَفسيَّة الشَّاعر مزيجًا بين الحزن وتحسر وألمْ وَفخر فِي نفس الوقت
- ✓ تَكمُنُ الغَايَّة في نهايَّة المطافِ أنَّ الشَاعر بنُ ذِيَاب القنطُري نَظَمَ هَذه القصيدة الإصلاحِيَّة وَالحمَاسيَّة ليسَ لإبراز مَهَاراتهِ الشِعريَّة وَالمُعجَمِيَّة فقط بَل كَانَّ هَدفهُ الأسمى هو توعِيَّة الشعب وَأجيال المُستقبل بتاريخ وَطنِهم، فالمجد وَالخُلود لم يَأتي بسُهُولة بَل كَانَّ بالتَضْحِيَّة وَالكفاح وَمواجهة العدو، بتذكير أنَّ الجزائر مرت بظرُوف وَفترات صَعبَّة لا يُمكِنُنا مُرور عليها هكذا بل تَبقى راسِخة فِي الأذهان.

- حَفِلَ مُعجمُهُ الِشِعْرِيَّ فِي هذه القصيدة بالتنوع حَيث نوعَ فِي الألفاظ والعبارات القويَّة وَالفصيحة الإصلاحِيَّة وَالفخريَّة وغيرها استعمل ألفاظ مُقتبسَّة من النِضَال وَالبطولة وَالشَجاعة وَلمْ يَكن حَديثُهُ عن الحرب وَالقوة فقط بل قام بإعطاء معجمهِ مزيجًا من الألفاظ الدَالة عَلى التَسَامُحْ وَالأخوة وَالأخلاق وَتُصنَفْ هذه الكلمات إلى حقول دَلاليَّة كالاتي:

الألفاظ المنتميَّة إلى الحقل العام	الأسماء	الأفعال
الجزائر_ الجدود_ ضَحايا	الجزائر_ الجدود_ ضَحايا	يَرْتَضي_ نَحي

1_ المصدر السَابق، الصفحة نفسها

شهداء_ مآسي_ الوطن	شهداء_ مآسي_ الوطن	
طعن_ يَرتَضِي_ الفداء	طعْنَ_ الفداء_ عهد	نَبْعَثُ_ نُجَدِدُ
عهد_ _ العدو _ النضَال	_ العدو_ العذاب _ النضال	
العذاب_ الكفاح_ بلاد	الكفاح_ بلاد_ العظام	وَرثْنَا_ وَقدْنَا
العظام_ ذكرى_ الهوان	ذكرى_ الهوان_ الحرب	
الحرب_ الأسى_ تَاريخُنا	الأسى_ تَاريخُنا_ عهدَ	وَحيُوا_ صَانُوا
عَهْدَ_ العُلا_ الخُلود_ عزّ	العلا_ الخُلود_ عِزّ	
الرُقِي_ نحي_ حياة الكرام	الرُقي_ حياة الكرام_	نَرُومُ_ نَخُوضُ
المَجْدُ_ السلام_ الثراء	المجد_ السلام_ الثراء	
شَرف_ الكمال_ الجلال	شَرَفْ_ الكمال_ الجلال	صَبرُنا_ نُجدِدُ
الحريَّة_ نَبْعَثُ_ نُجَدِدُ_ هداة	الحريَّة_ هداة_ بطولة	
وَرَثنا_ _ وَقدْنا_ بطولة	حماة_ الرفات_ الأسود	نُحَاولُ_ تَعالُوا_ نَبْنِي
حماة_ وَحْيَوا_ الرَفات	السُراة_ الشَباب_ المجدُ فينا	
صَانُوا_ الأسُود_ السُراة	أثيل_ الحسام_ المنال_	وَحْيَوا_ أحمِي
الشَّباب_ المجدُ فينا_ أثيل	الطُموح_ الجوار_ آخاء	
نَرُومُ_ نَخُوضُ_ صَبْرُنا	أهلَ_ صدْق_ حُسْنُ	
الحسَام_ المنال_ الطُمُوح	السلام_ السلم_ هَديّ	
نُجدِدُ_ نُحاولُ_ تَعالُوا	الرسول	
نَبْني_ وَحْيَّوا_ الجوار		
آخاء_ أهل_ لأحمي		
صدق_ حُسْنُ_ السَلام		
السلم_ هَديّ الرسُول		

بَلغَ عدد ألفاظ القصيدة ما يقارب حوالي مَائتان وَتسعة [209] لفظًا، أما الألفاظ التي تشْمُلُ الحقل العام بَلغَ عددها سَبعونَ [70] لفظًا وتنقسِمُ إلى حقول دلاليَّة كالاتي:

- حَقل الثورة

- حَقل التآخي
- حقل الحريَّة وَالكرامة
- حقل البُطولة

الحقول الدلاليَّة	الألفاظ المنتميَّة إلى الحقل	دلالتُها
حقل الثورة	الجزائر_ الجدود_ ضَحايا شُهداء_ مآسي_ الوطن طعن_ يرتضي_ الفداء عَهد_ النضَال_ العدو_ العدُاب_ الكفاح_ بلاد العظام_ ذكرى_ الهَوان الحرب_ الأسى_ تَاريخُنا عَهْدَ	تَكمُنُ دلالة الألفاظ فِي حقل الثورة على المُعناة التِي مَرَت بها الجزَائر من حرب وَقتل وعذاب وكفاح مَع المجد وَالخلود الذِي كَانَّ فِي نفُوس الأجداد
حقل الحريَّة وَالكرامَّة	العُلا_ الخُلود_ الرُقيْ نَحْيَ_ حَياة الكرام_ عِزٌ المَجْدُ_ السلام_ الثراء شَرف_ للكمال_ الجلال الحريَّة	دَلالة ألفاظ الحريَّة: الشَاعر يُريد أنْ يَبني الاستقرار فِي الوطن وَالسلام
حَقل البطُولة	نَبْعَثُ_ نُجَدِدُ_ وَرَثنَا هُداةُ_ وَقدْنَا_ حُماة البُطُولة_ وَحيَوا_ الرفات صَانُوا_ الأسُودُ_ السُراة الشَّباب_ المَجْدُ فينَا_ أثِيل نَرُومُ_ نَخُوضُ_ فلنا	_دلالة عَلى الفخر وَالتصَدي أمام العَدو _ الشَجاعة المبنيَّة فِي النفوس

	الحِسَام_ المنَال_ الطمُوحْ	_ مقاومة العدو وَالتضحيَّة مغروسَّة فينا وَمورُوثة أبًا عن جَد
حقل التآخِي	تَعالوا_ نُجدِدْ_ نُحَاولُ نَبْنِي_ وَحْيَّوا_ الجوار آخاءٌ_ أهْل_ لأحْمِي صدق_ حُسْنُ_ السلام السِلم_ هَدْيّ الرسُول	وظفَ ألفاظ الأخوة دلالة على الحرية وَالتسامح وَالتضامن مع بلدان الأخرى

_ بَلَغَ عدد ألفاظ القصيدة حوالي مائتان وتسعة[209] لفظة وَالحقل العام بلغَ عدد ألفاظه سَبعونَ لفظة أي ما يُقارب حوالي 33،49%

_ حقل الثورة بَلَغَ عَدَدُ ألفاظهِ اثنان وَعشرُونَ[22] لفظ ما يُقارب حوالي 10،5% من ألفاظ القصيدة أما الحقل العام يُسَاوي تقريبًا 31،42%

_ حقل الحريَّة عدد ألفاظهِ ثلاثة عشر[13] لفظ يُساوي 6،22% من ألفاظ القصيدة أما الحقل العام بلغَ بالتقريب 18،57%

_ حقل البطولة عدد ألفاظه [21] لفظ يُساوي تقريبًا 10،4% من ألفاظ القصيدة والحقل العام يساوي حوالي 30%

_ حقل التآخِي بَلَغَ عدَدُ ألفاظه أربعة عشر[14] لفظ يُقارب حوالي 6،69% من ألفاظ القصيدة أما الحقل العام يُسَاوي تقريبًا 20%

- يَظْهَرُ لَنَا فِي مُعْجَمِهِ الشِعري هذا، هُناك تَنوع فِي الألفاظ وَالحقُول الدلاليَّة، كلُ حقل كَانَّ لَدَيْهِ مَعنى خَاص وَكلْ لفظ لَهُ مَعنى عميق فِي نفسِيَّة الشَّاعِر وفي القصيدة، بالرَغْم الألفاظ الغالبة فِي القصيدةِ كانت لِتحسر عن الأوضاع وَالمآسِي إلا أنَّهُ وَظفَ كلمات كانت تَدْعُو إلى التفاؤل وَالشَّجاعَة وَالتسَامح لِيجعَلَ فِي معجمِهِ شَيء منَ التبَاين وَالتضَاد وَهذا مَا جَعَلَ مُعْجَمُهَ مُتوان فِي الدلالة.

- يَتَبَيَنُ أنَّ الحقل الغالب فِي القصيدة هُو حقل الثورة ولا يَسْتبعِدُ عليهِ حَقل البُطُولة كانت لديهم نِسبة أكبر من الحقول الأخرى وَهذا مَا يَقُومُ بتصوير نفسِيَّة الشَّاعر فِي تَحَسُرِهِ وَحَمَاسِهِ فِي إحياء التراث وَتاريخ أجْدَادِنَا وَفخْرِهِ بشَباب وَطنِهِ.

التكرار:

وَظفَ الشَاعر التكرار فِي القصيدة لدى بعض الألفاظ وَهذا لتأكيد أهميَّة الموضوع وَالقصد المراد فجعلهُ وَسيلة نفسيَّة وَلغَويَّة للتعبير، ومن الألفاظ المكررة فِي القصيدة نَجد:

التكرار	اللفظة	البيت	الدلالة
أسلوب الأمر	وَحيَّوا تَعَالوا	14 25	تَشجيع أجيال المستقبل وَحَثهم على احياء التاريخ
كلمة الأجداد	هَّذِي جدود فِي الجدود صَوت الجدود	1 4 2	دلالة على التراث وَالقوة وَالشَّجاعة
أفعال المضَارعة	نَرُومُ نَحُوضُ نُجَدِدُ نَبْعَثُ يَرُضَّ	7 9 23 24 10	دلالة على: الوقوف وَالنهوض نحوَ المَستقبل
تكرار الصوت **(اللام، الميم)**	غُرم الحِلم الحسَام أصيل أثيل	9 10 11 16 17 19	إحداث إيقاع موسيقي

	مَنَال		

الخلاصَة:

- ❖ يَتحدَثُ ابن ذيَاب فِي قصَائده عن موَاضيع شَتى، لكنهُ يُعطي لها معنى مُختلف كالشَّباب وَالحسنَاء وَالموت وَالحزن وَالشَّوق لكِنَهُ يَقومُ بربطِها دَائمًا بوطنِهِ وَمُستَقبَل وَطنِهِ وأجيَاله، كحديثهِ عن الشَّباب مثلاً وَهُو يَقصدُ المجد وَالنِضَال، وَالحسنَاء جَعلها رَمزًا لِجمال المُستقبل، عند حَديثه عن العلامة البشير الإبراهيمي برغم من شَوقِهِ لهُ وَحُبهِ لكنَهُ رَبطهُ بالوطن بأنَّ الأمَّة فقدت عَالم وَشَخصيَّة وَطنِيَّة بَارزَة وَقويَّة، أصْبَحَ يتسَاءل عن حَال أدب بَعدها وَحال اللغة وَهذا ما يَعْكِسُ شَخصيَّة بنُ ذِيَاب بأنَّها شَخصيَّة قويَّة وَطنِيَّة مَحْظة، مُحب بالوطن يَعْتَزُّ بهِ فخُور بأبنَائه، يُريدُ أنْ يَجْعَلَ حُب الوَطن فِيهم وَالدفاع عَنْهُ وَخَاصة أنْ يَكونُوا ذُو فِكر وَاع مُتشَبع بالثقافة وَالعِلم.
- ❖ لا يَنْفصلُ حَديثُ بنُ ذِيَاب فِي قصَائدهِ عَن قضَايَا وَطنِهِ، إذ نَجدُ مُعْجَمهُ الشِعري غِنيًا بالأغراض وَالعبارات الجَميلَة التِي تَحْمِلُ معانٍ عَميقة فِي النَفس تَجْعَلُ الأشْيَاء التِي يَتحَدَثُ عنها إلى رُموزٍ مُدَافِعة عَمَّا يُريدُ القصد بهِ
- ❖ مُعْجَمُهُ الشِعْريُّ غَني وَمُتوازن يُنوعُ فِيهِ الحقول الدلالِيَّة كالحزن وَالجمال وَالعَاطفة وَحقل الشَّباب وَغيرها من الحقول الأخرى التِي تَحمِلُ مَعَانِي متَنوعَّة وَهذا مَا يزيدُ جَمالاً، يَمْتَازُ ببيئَة لغويَّة تَتميَزُ بالثراء يُعطِي كل لفظة من ألفَاظهِ معنى وَرُوح تَزيدُ فِي سيَاقات الجُمل وَالعبارات الكثِير من الحيَويَّة

_ عند جمع ألفاظهِ نَرَى أنَّهُ لا يَقومُ بالجمع فقط بَل لديهِ اعتناء بجمالها وَعند تكراره للمفردة يُعطي لها أكثر من مَعنى مثلاً كلمة الجمال فِي قصيدَةِ الحسناء هُنا لها معنى جمال الحسناء كذَات وَصفات وجمال المُستقبل هُنا قصَدَ جمال معنوي يَحمل معنى التَفاؤل فيقومُ بإعطاء كل لفظة مِيزَةُ المُعْجَمِيَّة وَهذا مَا يَجْعَلهُ مُتَميز وَفريدْ عَن بَاقِي شُعرَاءِ عَصره.

الخَاتمة

الخَاتِمة:

توصَلَ البحث إلى مَجمُوعَةٍ من النَتَائج مِنهَا:

1_ تَكمُن وَظِيفة المُعْجَم فِي تعريفاته اللغَويَّة فِي إزَالة الإبهام وَالتَعقِيد الذِي يَكوُن فِي الألفاظ

2_ المُعجَم هُوَ الذَخِيرَة التِي تَقوم بحِفظِ اللغَة وَبشَرح مَعنى مُفرَدَاتِهَا بدِقة

3_ المُعجَم هُوَ مرجَع يَشْتَمِلُ عَلى ألفاظ وَمُفرَدَات تَكون مُرَتَّبة تَرتيب هِجَائِي أو أبجَدِي وَالتعريف بها وَهُوَ ذلكَ الكِتَاب الذِي يَقومُ بشَرْح ألفاظ اللغَة وَإزالة الإبهَام فِيها

4_ الدَلالة فِي مَعْنَاهَا اللُغَوي تَحملُ مَعاني كثِيرة كالوقار وَالإرشَاد وَالوسَاطة بَينَ النَاس

5_ الدلالة هِي نظَام العلاقة التِي تَكون بَين اللفظِ وَمَعْنَاه وَدِرَاسَّة الألفاظ اللغَويَّة وَنظام من الرُموز وَالإشَارَات التِي تُؤَدِي بدَوْرِهَا إلى تَشْكِيل وَبناء المَعَانِي

6_ تَظهَرُ العلاقة بين المُعْجَم وَالدَلالة فالمُعْجَم يَقومُ بإعْطَاءِ الألفاظ اللغَويَّة لِيأتِي عِلم الدلالة حتى يُفسِرُ لنَا تِلكَ الألفاظ وَالمُفرَدَات اللغَويَّة

7_ أهمِيَّة المُعْجَم تَأتِي فِي اهتمَامِهِ بالوَحدَات المُعْجَمِيَّة مَع ذِكر معناها وَتحديد التَأصيل لها، كما يُعْتَبَرُ من أقوى المَصَادر اللغَويَّة والمَرْجَع الأسَاسِي فِي كل بَحث عِلمِي وَأدَبي.

8_ سَاهَمَ أحمَد بن ذِيَاب بدَوْرِهِ العِلمِي وَالثقافِي فِي خِدْمَةِ الثقافةِ الوَطنِيَّة وَالإصْلاحِيَّة، مَعَ نَشْر الوَعي الفِكري وَالعِلمِي، كما يُمثِل صُورَة ذلكَ الإنسَان المُثقف المُلتَزم بقضَايَّا وَطنِهِ وَالدفاع عَنْهُ

9_ تَمْتَازُ التَجْرُبَّة الشِعْرِيَّة لابن ذيَّاب بوفرَة إنتَاجها وَإثبَات قوَة حُضُورِها فِي المُجْتَمع الجَزَائري

10_ تُعَدّ التَجْرُبَّة الشِعْرِيَّة عِند لقنطري مَزيجا من الوَاقع وَالظرُوف الاجتمَاعِيَّة، وَشِعْرُهُ يَحْمِلُ بُعدا إنسَانِيا وَثقافِيا.

11_ يَختَصُ إنتَاجُهُ الفِكري وَالأدَبي فِي العَدِيدِ من المَجالات مِنها الثقافِيَّة وَالأدبيَّة وَغيرها مَعَ تِشَبُعِهِ بالمَهارَات وَاهتمَامِهِ بالقضَايَّا الفِكريَّة.

15_ يتميّز المُعْجَمُ الشِعْرِيُّ لدى بن ذِيَّاب بالتوَازن وَغِنِاه بالألفاظ وَالحُقول التِي تَحْمِلُ دَلالات مُختَلِفَة

16_ يُعتَبَرُ المُعْجَمُّ الشِعْرِيُّ لدى القنطري نَموذج ذات أصَالة بالنسبَّة للشعر الجَزائري الذِي لم يُفَارق حَدِيثه عَن قضَايَا وَطنِهِ.

17_ صَورت مُفْرَدَاته إطار وَدَافع للهويَّة وَالرُوح الوطنِيَّة.

18_ كشَفت الدِراسَة الإحصائيَّة وَنسبُ كلّ حقل دلالي عن غِنى وَتنوّع الثروةِ اللغَويَّة فِي مُعجم ابن ذيابٍ القنطريَّ.

19_ وَظَّفَ الشَاعِرُ ألفاظًا مُستَمدَة من البيئَةِ الجَزَائرِيَّة، مِمَا أضفى عَلى شِعْرِهِ طَابعًا مَحلِيًا مُتَميزًا.

20_ أسهمت الألفاظ المُختارة فِي تجسيد أفكار الشَّاعر وَمواقفه المُختلفة.

21_ ارتبطت دلالات المُعجم بالسيَاقات التي وردت فِيها مما أكسب النصوص عُمقًا دلاليًا.

22_ عَكس المُعجم الثوري ارتباط الشَاعر بقضايا التحرر وَمقاومة الاستعمار.

23_ كشفت الدراسة أن اختيار الألفاظ لم يكن عفويًا، بل جَاءَ مُنسجمًا مع التجْرُبة الشعُوريَّة وَالفكريَّة للشَّاعر

المُلحَق

وِرِيعُ أبنَاء الشُعُوب شَبَابُها

هَذِي السِنُونَ غَنِيَّةٌ بِرَبيعها ***إذْ خِصبُهُ يَكفِي الفُصُولَ عفَافا

وَربيعُ أبناء الشُعوب شَبَابُها***فَطموحُه يبني لها المصطافـــا

ومن البليَّة أن نرى شُبَانَـنَا ***من لمبدإٍ مُتَخنَّثين ضِعافـــا

لاَ يَحمِلون عَقِيدةً أو يَعلموا*** موتَى الضمائر تُبَّعـاً أغلاَفـا

وَإذا الشَبِيبةُ أفلَسَتْ فِي أمَّة *** فانعَوْا إليها بَنْدَهَـا الرَّفْرافـــا

فَكأنَما نَشَأوا ــ وفي أحيَائهم ***متمسْكنين أذلَّـــــةً أضْيَافـا

إنَّ الشَبَـاب عَزيمَّةٌ جَبَارَةٌ***وَعقِيدَّةُ مملُوءة إنصَـافـــا

وَصَراحة فـي قوله وفعاله*** تَكسُو الحقِيقَّة ثَوبَهـــا الشَّفَّافـا

وَتَصوغَهـــا موفـورة مرفُوعَّة***تَهَبُ الحَياةَ جَمالها الرَّفَّافـا

لا نَرتَدي التزييف أو تعنى بمن***هيا بنا نرمِيهمُ أهدافـــا

أبنِي بلادِي مجدُكم بيد العى*** خالَ الفَضِيلة مُتعَّةً وَكفَافـا

وَنَشِيدُهُ من صبرنا ونضالنـا***عزًا يُكافِئُ ما مَحَوا أضعافـا

ومن التليد مع الطَّريف مكَانَةٌ***تُعلي القُصورَ وَتُبهَجُ الأريَافا

هَيا نُحَقق ما نَـروم بطولَةً***وَنشتَّت الأوغـادَ والأجلافـا

بَلِّغَ إلى المُستبعدِيـن عُقُولَـنا***وَالمُوسعين بلادنا إجحافـا

إنَّ الأسود تَوقَّـدتْ نِيرانُهـا*** وَغَدتْ تَصُوغ حماسها أسيَافا

مُقتَطَف من قَصيدة طويلة قالها الشَاعر بمناسَبة الذكرى الأولـــى لوفاة العلامَة الشَيخ: محمد البشير الإبراهيمي قَال فِيها:

وَماذا بَعْدَّ عَامَ يَـا بَشِيرْ؟*** وَكيفَ امْتَدَ المَصِيرْ؟

وَهل لسَفارة أبرمت عَزْمهـا*** أما لآجال صاح بها النَذِيـر؟

وما نَجح السَّفَارَةُ في دِيَّارِ*** يَغِيبُ ـ ولا يَؤُوبُ ـ بِهَا السَّفِير؟

أَحَقَا أَنْتَّ ثَاوٍ ضِمْنَ قَبر*** تَحُوطُ بِكَ الهَيَاكِلُ والقُبـــور؟

أهذا القبر عرش مستجد؟ *** وَهَلْ للقَاطِنِينَ هُنَّا أَمـــير؟

وَهَلْ لِلْعِلْمِ نَهْجٌ رواج؟ *** وَلَلأَقْلاَمِ فِي الأَيْدِي صَرِيـر؟

وهل لِلْشِعْرِ فِي الآذَّانِ وَقْعٌ؟*** فيَخْصَّبُ فِي جِوَارِحِهمْ الشُّعُور؟

وهَلْ للحَقِ جَلْجَلَةٌ وَنُورُ ***مَشَعٌ لاَ تَغْفِلُهُ القُشُّـــور؟

وهَلْ للْعَدْلِ دُسْتُورِ مُطـَاع ***وَسُلْطَانِ يُصَاغُ بِهِ الصُّـــدُور؟

وهل للعَبقَرِي صَدَى يـَـدْوِي ***بعيدُ لاَ تَضِيقُ بِهِ الصـُـدُور

أم أنتَ تُقِيمُ بينـــهُمْ غَريبـَا؟ *** تُحَاوِلُ أنْ تَطِيرَ فـَلا تَطـِير؟

حَيَاةُ المَرْءِ مشـغلى وبَلـوَى***ومَوْتُ المَرْءِ مَدْرَجُه ُخَطـِير

ومَنْ فَقَدَ اَلْحَيَّاة طَوَاهُ عَنـَا *** سَدِيم لا َيُطَاقْ لـَهُ عُبـُور

جَهَلنَا مَنْ نَسْألُ: كَيْفَ: أَنْتُم؟ ***وَنَجْهَلُ " كَيْفَ بَعْدَ المَصِير"؟

وَلَيْسَ لَنَّا مُشَّابِهْ مِـنْ دَليـلِ*** وكَل مِظَنَةٌ فِيـــهَا غـُرُور

فمَا لِلْحَّيِ مَسـْرَبَّة لِمَيـِتِ***ولا نَبَأَ يُحَقِقـُـهُ خَبـِير

وليـْسَ لِمَيـتِ صِلـَة بحَـي*** وكُل قَدْ أُقِيمُ عَليـْهِ سـُّور

وَأَنْتُمْ كَيفَ عَلَمْتُم بِـــدَارِ*** صِدَاكُمُ خَالدٌ فِيـــهاَ يَعُـــورُ؟

أم الجَسَدُ المُوَارَى صَارَ تُرْبـَا***وعَادَ إلى طَبِيعَتِهِ الأَثِــير؟

لبَى رُوحَّكَ السـَّامِي نــِدَاءُ*** نـِدَاءُ الله لِلْأبْرَارِ خَــيْر

تُقَرِبـُهُ الحَقـَائِقِ فِي نِصَــابِ*** كعَادَتِهَا الحَقَائِقُ لاَ تَجـُور

وَقَدْ شُيِعَتْ تشْــييِعَا مُــهِيبَا***كَأنَّ الخَلْقُ فَاجَأها النُشـُورُ

فَسَارَ الشَّعْبُ خَلْفَكَ فِي جَلاَلِ***وَسَيْلُ الدَمْعِ مِــدْرَار غَزِيــر

فَهَلْ حَفِلَ الْذِينَّ نَزَلَتْ فِيــهِمْ***نُزُولَ الضَيفِ لَيْسَ لَهُ ُنَظِــير؟

تُقَامُ لَــهُ الوَلاَئِـمُ حَــافِلَات*** وَيَخْطُبُ وَدُهُ الجَمـْعُ الغَفِــير

وتترَلــَهُ الكَرَامَّة خَــيْرَ دَار***مَوَاطِئُهَا القَطِيفَّةُ والحَرِيــر

بَأنْتَّ اليَومَ فِي الفِرْدَوْسِ رَاضٍ*** بِمَا وَفَاكَ ذُو النِعَمِ الكَبِـير

تَّحِفُ بِكَ السَّعَادَةُ مُزْدَهَاة***ويَرْفَعُ قَدْرُكَ المَلأُ الطَهُور

فهل تَحْيَّوْنَ كَالأطْيَافِ نــُورًا ***تَزِفُ لَهُ الأَزْهَــارُ وَالعُطُور

أم أنْتُم كَالحَمَائِمِ والقَمَّــارِي *** طُيُورَ لاَ تُحَاكِيهَا طُيُورُ؟

أم أنتم تَنْشِؤُونَ جَدِيد نَشْءِ*** شَبَّابَ فِي فِتْوَتِهِ نَظِيــر

وَمَهْمَا كُنْتُمْ فِالخُلْدِ رَحْـبٌ *** وَأنْتَ ـ هُنَاكَ ـ مُغْتَبِطْ قَرِيــر

ولَكِنَّ الجَزَائرُ فِيــكَ ثَكْلَى***تَكَادُ ـ عَلَى عَزِيمَتِهَاـ تَخُــور

فَهَلْ تَصْغَي لأنتَــها عَشِــيًّا***هَلْ يَأتِيكَ مِنْــهَا مَــا يُثْــير؟

يُؤَرِقُها الحَنينُ إلَيْكَ شَـوْقًا*** وَتَرْجُوَ أَن تَحُورُ فَلا تَحُــور

وَتَبْحَثُ عَن لِقَائِكَ فِي صَعِيــدٍ *** فَيَعْجِزُهَا السَـرَابُ المُسْــتَطِير

تَرَكْتَ الشَّعْبُ خَلْفَكَ غَيْـرَ نَــاس*** لَمَا أوْلَيْتَ فَهُوَ لَــهُ شَكُــور

تُرَاثٌ لاَ يُقَــاسُ بِــهِ تــُرَاث***وَسـُوقَ للمَــآثِرِ لاَ تَبُــور

فَمَن عِلْمَ رَفَعَتَ بِــهِ مِنَــارَا***وَمَن فُصْحَى تَشَّادُ لَهَا القُصُور

ومِن تَجْدِيد نَظْرَتِنَا لِدُنيْــا***وَدِين حَام حَوْلَهُمَّا الدُثُــور

ظَلَلْتَ تُكَافِحُ الدُخَلاَءٌ دَهْـرَا*** وَتَبْنِي لِلْجَزَائِرِ تَسْتَــخِير

وإنَّ ظَهَرَتْ لِمَكْرَّمَةِ سَبِيلِ***سَبَقَتْ ـ وأنْتَّ ذُو عَزْمٍ صَبُور

لِذَلِكَ قَدْ نُجَدِدُ كُلُ ذِكْرَى *** لَهَا فِي المَجْدِ مَطْلَعُها المُنِــير

نزف لها تحايـا من وفـاء *** بحَقلِ الخَـالِدِينَ لَهـا عَبِـير

ونَرْفَعُ للبَنِـــينِ بِكُمْ مَنَـــارَا*** يُوَاكِبُ كـُل قَافِلـَّة تَسِـير

وَعَفْوَا إنْ قَصرَتْ فَمَا لِشِعْرِي*** مِن الإحْسَانِ حَظِ يـَا بَشِـي

الحسناء والمستقبل المنشود

فِي صِبَاهَا الغَرِيضُ تُرْسِلُ عَيْنَّيـ ***ـنِ صَيُودَيْنِ فِي رُمُوشٍ كَحْلِيَّه

فِي احْوِرَارِ المَهَاة فِي تَلَعِ الجَوْ *** ذْرِ يَرْتَاعُ مِن حَفِيفِ الخَمِيلَة

يَزْدَهِيهَا أنْ الهَوَى لَمْ يَزِلْ يلـ*** وغَريرًا بِمَرْحَلاَتِ الطُفُولَّة

لَمْ يُدَاعِب إلاَ جَوَانِبَ مِنْ قَلْ ***بِ نِقِي لمَّا تُخَامِزُه حِيلَّة

لم تَذُقْ لَذَّةَ الصِبَابَّة فِي الحُبِ*** بِ وَلمْ تَلتَمِسْ طَرِيقَ الرَذِيلَة

******

صَدْرُهَا نَاهِدٌ قَليلاً وَلمَا *** يَفْتَتِنْ كَالصُدُورِ تَشْمَخُ زَهْوَا

غيرَ أنَّ النَبَّاتَ فِيهِ بَشِير***بِثِمَارِ عَلى الغَوايَّة أقْوَى

حِينَّ تَنْمُو فَيَسْحَرُ الْعَينُ مَومُو***قًا وَيَلْتِفُ فِي الحَرَائِرِ لَهْوَا

يوم يَغْدُو لِبَرْعَمَيْه اِهتِزَازُ***لِأحَاسِيسِ تَعْشَّقُ الْلَهْوَ صَفْوَا

وَهِيَّ نَشْوَى مِن الحَسَانِ اللَوَاتِي***هَبَّ يَطْغَى الشَّبَاب فَيَهْنُ طَغْوَى

******

يَوْمُهاَ يَغْمُرُ الحَيَّاةَ سُرُورَ***وَالوُجُّودُ الجَمِيلُ يَرْقُصُ تَيَهَا

يَوْمُهَا يَعْصِفُ الغَرَامُ شَديداً*** بِقُلُوبٍ تَعْنُو لَها تَفْتَدِيهَا

يَومُهَا يَنْشَطُ الحَسُودَ وَيَشْقَى*** بَاحِثًا عَنْ نَقِيصَةِ يَفْتَرِيها

وَتَهُبُ القَصَائِدُ العَصْمِ غَيرَّى*** مُوَلَعَاتِ بِوَصْفِهَا تُطيرُها

وَيَجِيبُ الصَّدَى وتَعْقِدُ سُوقُ ***لَهَواة الصَبَاحَّةِ العاشقَيها

******

أتَرَاهَا تَسْمَى بِقَصْرِ غَنِيّ***يَمْلكُ المَالُ وَالغُرُورَ جَمِيعَا؟

أم تَرَاها تَكُونَّ حَظَ أدِيبٍ *** يَعْبَدُ الحَسَّنُ يَشْتَهيهِ وَلُوعَا؟

أم سَتَبْدُو كَالنجمِ كَالأرَجِ الفوْ*** ـوَاحِ يَسْرِي مَعَ النَسيمِ رَبِيعَا

تتَغَنى بِهَا الجَمَاهِيرُ والعَلـ *** ـيَّة فِي شَهرةِ تَدْوِي ذَيُـــوعَا

سِنِما مَرْقِصِ، مَسَارِحِ، مَلْهَى*** وَأكَاليلُ رُصِعَتْ تَرْصِيـــعَا

******

كُلُنَا مُغْرَمٌ يَتُوقُ إِليْهَا*** وَهِيَّ هَيْمَى بِعَرْشِهَا المُتَعَالِي

فَوْقَ مَسْرَى الخَيَال يَرْفَعُها النَّا*** سُ (فِنُوساً) إلَــهة لِلْجَمَـــال

أيْنَا لاَ يُشَوِّقُــهُ الحَسْنُ مَجْلُــو*** ـوَا أنِيقًا فِي هَالَــةِ من جَلاَل

خُلقنا لنحيي حياة الكرام

أبُناةَ الجَزائِر هذي الجدود ***تُجِيبُكُم للعُلا والخُلود

فهل من سَميعٍ لِوقْعِ النّداء*** وهل من ملبَثٍ لصَوتِ الجدود؟

فهيَا بنا للرُّقَى والنضَال*** فما نحن إلا ضَحايا الرُّكود

أولئك آباؤنا فِي الجدود ***قَضَّوا شهداء مآسي الوَطنْ

فَذَوا بين طعن القنا وَالحِمام ***فَمن يرتضي ـ بَعدهم ـ بالبقَاء؟

خُلقنا لنحيا حيَاةَ الكِرام ***فَإما الحيَاةُ وَإما الفــداء

نَرومُ إلــى الحَقِ بيض الجباه*** ففي الحَقّ عِزٌّ وَفي العِزِخِلْد

وَنرعى الولاء لأهلِ الجوار*** فَإنَّ الجِوَارَ آخاءٌ وَعــهد

نَخُوضُ إلى المَجدِ سُبُلَ السلام*** ففي السلم غُنمٌ وفي الحربِ غُرمْ

وَإن واجهتْنا عوادي الخُطوب***يَرُضُّ الخطوبَ ثبَاتٌ وحِلمْ

فلنا ليالي يقظها الصعاب***ولنا نيَابٌ غِرارُ الحِسَامْ

لومُ العدو أمَرُّ العذَاب*** ونيلُ الكِفاحِ بلاءُ العِظامْ

حُماة الجزائر صانُوا البلاد ***بتِلك البُطُولَةِ من كلِ عادْ

وَحيَّوا الرفاتَّ رفات الكُماة***بطيبِ الثَّناءِ وَذكرى الجلادْ

فنحن الأسَودُ ونحْنُ السُرَاة***ورُّوحُ السَّري تَأبى الهَوانْ

وَحُرِيَّةُ الرَأيِ شِيمتُنَا ***وَصدقُ المَقَال البَيَان

أرومتُنا- من قَدِيم الْزَّمَانِ***سُلالَةُ مُلْكِ عَرِيقْ أثِيل

فَلَيْسَّ بِبَدعِ طَمُوحَ الشَّبَاب***إلى المَجْدِ وَالمَجْدُ قِينَّا أصِيلْ

ملكْنَا فَكُنا هُدَاة المُلُوكْ***وَقَدْنَّا الشُّعُوبَ لاَ سمى السعال

هديها الذَاول لِنَبْعِ الجَمَال***وَرضُنا الجموح بِالسمر المرال

غَزَوْنَّا الأرَاضِي لاَ الثَّرَاء***وَلكن لحرْبِ السمى وَالفُنُون

تَذودُ الجَهَالة ذَود، الْحَكِيم *** وَللشَرف اقتبَاس شَمس الفُنُون

فَمن ذَا الذِي لاَ يَقرُ لَنَا ***إنَّ الحَضَارة غَرس العَرَبْ

وَانَّ الرُقَيَّ مَدِينُ - بِحَقِ *** لِهَدي الرَسُول إذَا مَا انتَسَب

تَعَالُوا نُجَدِدْ عَهْدَ الألى*** وِرْثُنا تَعْشَقُهُم للكَمَـــــال

وَنَبْعَثُ تَارِيخُنَا منْ جَدِيد***فَتَارِيخُنَّا حَافِـــلُ بِالجَلاَلِ

قائِمَة المَصَادر وَالمراجع

- **القُرآن الكَرِيم، مَصحف المَدينة المنوّرة**

الكتب:

1_ آثار الإمام محمد البَشير الإبراهيمي، محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة 1، 1997، ج 2.

2_ الأدب الصَغير، ابن المُقفع، تح: أحمد زَكي بَاشَا، جمعيَّة العروة الوثقِي، الإسكندريَّة، ط 1، [ت 1329ه_1911م].

3_ أصول تُرَاثِيَّة فِي نظريَّة الحُقول الدَلاليَّة، دراسَة أحمد عزوز، منشُورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

4_ أصُول الشَاشِي: نظام الدين الشَاشي [ت 344ه]، ضبطه وَصَححه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط 1، [1424ه_ 2003م]

5_ الإغفال وَهو المسائل المصلحة من كتابِ معاني القرآن وَإعرابه لأبي إسحاق الزُّجاج [ت 311ه]، أبو علي الفارسي، تح: عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، إصدارات المجمع الثقافي، دبي، د ت.

6_ الأم الشَافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، ط 1، [ت 1422ه_2001م].

7_ البَحث اللُغوي عند العَرَبِ، أحمد مُختار عُمَر، عَالم الكُتبِ، القاهِرة، مِصرَ، ط 8، 2003

8_ البنَاء الفَني فِي شِعر عمر بهاء الدين الأميري، خالد بن سَعُود الحَليبي، نادي الأحسَاء الأدبي، سوريَا، الطبعة 1، 2009.

9_ تَاريخ الجَزَائر الثقافِي، أبو القاسم سَعد الله، عَاصمة الثقافة العربيَّة، دار البَصَائر للنشر وَالتوزيع، الجَزائر، 2007، مجلد 10.

10_ تَهْذِيب اللغَة، الأزْهَري الهَروي، تح: مُحَمَّدُ عَوَض مُرْعِب، دار احيَاء التُرَاث العربي، بيروت، لبنان، د ت.

11_الجَامع الصَحيح وَهو سُنَن الترمِذي، التَرمذِي [ت 279ه]، تح: أحمد محمد شَاكر وَأخَرون، شَرِكة مَكتَبَة وَمَطبَعَة مُصْطفَى البَابي الحلبي وَأولادُهُ، القاهِرة، ط 2، [ت: 1382ه_1962م، 1398ه_ 1978م]، رقم الحديث: 2670.

12_ جَمهَرة خُطب العرَب فِي عُصورِ العَربيَّة الزاهِرة، أحمد زَكِي صفوت، المَكتَبَة العِلمِيَّة، بيروت، ط 1، [1352ه_ 1933م] [1352ه_ 1934م].

13_ الدلالَة اللفْظِيَّة، محمود عُكاشَة، مكتَبَة الأنجلو المِصْرِيَّة، القاهِرة، 2002م.

14_ دِيوَان أبي دُوادٍ الأبَادِي، جَمعهُ وَحَققهُ: أنوار محْمُود الصَّالحِي، دَار العَصْمَاءِ، دمشق، سوريَا، ط 1، [1431ه_2010م].

15_ دِيوان تَأبط شَرًا وَأخْبَاره: جمع وَتح: علي ذو الغفار شَاكر، دَار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة 1، [ت 1404ه_ 1984م].

16_ دِيوان تميم بن المعز الدين الله الفَاطمي، تح: محمد حسن الأعْظَمِي وَأخرين، مَطبَعة دار الكتب المِصرِيَّة، القاهرة، [1377ه_1957م].

17_ دِيوان الحُطيئَة: روَايَّة وَشَرح ابنُ السِكيت [ت 244ه]، تح: نُعْمَان مُحَمد أمين طه، مَكتَبَة الخَانِجي، القاهرةُ، مِصْرَ، الطبعة 1، [1407ه_ 1997م].

18_ دِيوان ذِي الرُّمَة، شَرح أبي نَصْر أحمد، روَايَّة أبي عَبَّاس ثعلب، تح: عَبْدُ القدُوس أبو صَالح، مؤسَسة الرسَالة، بيروت، لبنان، ط 3، [ت 1414ه_1993م].

19_ دِيوان طَرَفة بن العَبد شَرح الأعلم الشَّنْتَمَري، تح: دَريَّة الخَطيب، لطفي الصَقال، إدارة الثقافة وَالفنون، البحرين، المؤسسة العربيَّة، بيروت، الطبعة 2، 2000م.

20_ دِيوان العَجَّاج روَايَّة عَبْد المَالك بَنُ قريب الأصْمَعي، تح: عَبد الجفيظ السَطلي، مكتبة الأطلس المَطبعَة التَعَاونِيَّة، دمشق، سوريَا، [ت 1971م].

21_ دِيوان النَابغَة الذبياني، شرحه وَكمله وَعَلق عليه: محمد الطاهر ابن عَاشُّور، الشَرِكة الثونسِيَّة، تونس، الشَرِكة الوطنيَّة، الجزائر، 1976.

22_ الرائد مُعجم لُغَوي عَصْرِيٌّ: رُتبت مُفْرَدَاتِهِ وفقًا لِحرُوفها الأولى، جبران مَسْعُود، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة 7، 1992م، مادة [غ ر ض].

23_ رَسَائل الأدبَاء الجَزَائريين فِي القرن العشرين، رسَائل وَوَثائق مخطوطة تُنشَر لأول مَرة، تح: عبد الملك مرتَاض، دار القدس العربي للطبَاعة النشر وَالتوزيع، وهران، د ط، 2021م.

24_ سّرُ صنَاعة الإعراب، أبو الفتح عُثمان بَنُ جَني، تح: مُصطفى السقَا وَأخرون، دار الثقافة العَامَّة، القاهِرة، مصرُ، الطبعة 1، 1954م.

25_ السُنَنُ الكبير، أبُو بَكر البَيْهَقِي [ت 458ه]، تح: مركز هجر للبحوث وَالدراسات العَربيَّة وَالإسْلامِيَّة، هجر، القاهرة، الطبعة 1، [1432ه_2011م].

26_ شَرح ديوان رؤيَّة بن العجاج: عالم لغوي قديم، تح: صَاحي عبد البَاقِي محمد وَأخرون مجمع اللغَة العربيَّة، القاهرة، الطبعة 1، [1429ه_2008م، 1432ه_2011م].

27_ شَرح دِيوان عَنتَرة، الخَطيبُ التَبْريزي [ت: 502ه]، دار الكِتَاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة 1، [1412ه_1992م].

28_ شَرحُ دِيوان الفرزدق: ضبط معانيه وَشُروحه، دار الكتب اللبناني، مكتبَّة المدرسة، بيروت، الطبعة 1، 1983م.

29_ شِعرُ الأحْطَل، صَنْعَة السُكَري، تح: فَخْرُ الدين قبَاوة، دارُ الفِكر المُعَاصر، بيروت، لبنان، الطبعة 4، [1416ه_1996م].

30_ صَحيح البُخَاري، البُخَاري أبو عَبْدُ الله مُحمد بْنُ اسمَاعيل بْنُ إبراهيم، تح: جمَاعة من العُلماء، المطبَعَة الكبرى الأميريَّة، ببُولاق، مصر، 1311ه، الجزء 5.

31_ الطبقات الكبير، محمد بنُ سَعد بْنُ مَنيع الزهري [ت 230ه]، تح: علي مُحمد عُمَرَ، مكتبة الخَانِجي، القاهرة، جمهوريَّة مِصْرَ العَربيَّة، الطبعة 1، [1421ه_2001م].

32_ عِلم الدلالة، أحمد مُختار عُمر، عَالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة 5، 1998م.

33_ علم اللغة وَصنَاعَة المُعْجَم، عَلي القاسِمي، مَطَابعُ جَامعة المَلِك سَعُود، الطبعَة 2، [1411ه_1991م].

34_ الفَاخر: المُفَضَل بن سَلَمَة بن عَاصم [ت: 291ه]، تح: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجَار، الهَيئَة المِصْريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة، 1974م.

35_ الفُتوحات المكِيَّة: محي الدين ابن عَرَبيَّ [ت 638ه]، تح: عبد العزيز سلطان المنصور، وزارة الثقافة الجُمهُورِيَّة اليمنيَّة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، [2010_2013م].

36_ قضَايا الإنسان فِي الشعر الليبي المُعَاصر [1970_2000]، سليمان حسن سعد زيدان، مجلس الثقافة العام، بنغاري، ليبيا، 2006م.

37_ كِتاب جَمهَرة اللغَة: ابن دُريد، حَققهُ وَقدَمَ لهُ: رمزي مُنير بَعلبَكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة 1، 1987م.

38_ كِتاب شَرح أشعَار الهُذَليَّين: صنعة أبي سعيد السُّكري [ت: 275ه]، تح: عبد السَّتار أحمد فراج، رَاجَعَهُ: محمود محمد شَاكر، مكتَبة دار العُروبَّة، مطبعة المَدَني، القاهرة، [ت: 1384ه_1965م].

39_ كِتَاب الطَبقات الكبير، ابن سعد البغدَادي [ت: 230ه]، تح: علي محمد عمر، مكتبَّة الخَانجي، القاهرة، الطبعة 1، [ت: 1421ه_2001م].

40_ كِتَاب العَين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السَامراني، دار وَمكتبَّة الهلال، القاهرة، د ت.

41_ كِتَاب المَحَاسن وَالمَسَاوي: إبراهيم بن محمد البيهقِي [ت: 320ه]، فريديك شَوَالي، ريكر، مدينَة ليبسيغ، [ت: 1320ه_1902م].

42_ لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري، دار صَادر، بيروت، د ط، د ت، مجلد 11، مادة [ث ك ل].

43_ المَثَل السَائر فِي أدَب الكَاتب وَالشَّاعر، ضَيَاء الدين ابن الأثير، تح: أحمد حوفِي، بدوي طِبَانَة، دَار النَهْضَة، مِصْرَ للطُبع وَالنَشْرَ، د ط، القاهِرة، د ت.

44_ مُجْمع الأمْثال المَيْدَانِي: [ت: 518ه]، تح: محمد أبو الفَضل إبراهيم، دار الجَيل، بيروت، الطبعَة 2، [ت: 1407ه_1987م].

45_ مُحَاضَرات فِي علم الدَلالة مع نصوص وَتطبيقات، خليفة بوجَادِي، بيت الحِكمَة، الطُبعَة 1، د ت.

46_ المُحِيط فِي اللُغَة: الصَاحب إسماعيل بَنُ عَبَاد [ت: 385ه]، تح: محمد حَسن آل يَاسِين، عالم الكُتب، بيروت، لبنان، الطُبعَة 1، [ت: 1414ه_1994م].

47_ مَدخَل إلى علم المَعَاجم، مُحَمَدُ البَطل، الشَركة المصْريَّة العَالميَّة للنَشر، لونجمان، دار نوبار، القاهرة، الطُبعَة 1، 2010م.

48_ مسنَد الإمام أحمد ابن حنبل، أحمد ابن حنبل [ت: 241ه]، حَققهُ وَخَرَجَ أحَاديثهُ وَعَلقَ عليهِ: شُعَيب الأرتؤوط وَأخرون، مؤسسة الرسَالة، بيروت، ط 1، [1416ه_1995م] [1421ه_2001م].

49_ المُصْطلحات وَالمعاجم: الأسس النظريَّة وَالإجراءات التَطبيقيَّة، محمد حاج هني، عالم الكتب الحديث للنشر وَالتوزيع، اِرْبَدَ، الأرْدُن، الطبعة 1، 2018م.

50_ معجم البابطين للشعراء العرب المعَاصريين، هيئَة المُعجم مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البَابطين للإبداع الشِعري، الكويت، الطبعَة 2، 2002م، مجلد 3.

51_ مُعجَم التعريفَات، علي بن محمد الشَّريف الجرجَانِي، تح: محمد صَديق المنسَاوي، دار الفَضِيلَة، القاهِرة، د ت.

52_ مُعجم الشُعراء أبُو عُبيد الله المَرْزُبَانِي [ت: 384ه]، تح: فَاروق اسليم، دار صَادر، بيروت، الطبعَة 1، [ت: 1425ه_2005م].

53_ مُعَجَمُ الشُّعرَاء الجَزَائريين فِي القرن العشرين، عبد الملك مُرتَاض، دار هُومَة، الجَزَائر، 2007م.

54_ مُعْجَم الغَني عبد الغَني، عبد الغَني أبو العَزم، المَكتَبَة الشَّاملَة، د ط، د ت، مادة [ث ك ل].

55_ مُعَجم اللغَة العَربيَّة المُعَاصر، أحمد مُختَار عُمر، عالم الكتُب، القاهرة، الطبعة 1، 2008م، مجلد 1، مادة [ب ر م].

56_ المُعجَم اللُغوي العَربي فِي نَشْأتِهِ وَتطوُرِهِ، إميل بديع يَعقوب، المؤسَسة الحديثَة للكتاب، الطبعة 1، 2011م.

57_ مُعجم المَفَاهِيم العربيَّة، يسرى عبد الغَني عبد الله، دار الجَيل، ط 1، بيروت، 1991.

58_ مُعجَم مقاييس اللغَة، أحمد بنُ فارس بَنُ زكريَاء، تح: عبد السلام محمد هَارون، دار الفكر، [ت: 1399ه_1979م].

59_ المُعجَم الوَسيط، مجمع اللغَة العَربيَّة بالقاهرة، مكتَبة الشُّرُوق الدُولِيَّة، القاهِرة، مِصَرُ، الطبَعة 4، [ت: 1425ه_2004م]. مَادة [ع ج م]

60_ موسُوعَة الشِعرالجَزَائري، الربعي بن سَلامة، عمار ويس، محمد العيد تَاورته، دار الهدى، عين مليلة، الجَزَائر، الطبعَة 1، 2002م، ج 1.

61_ موسُوعَة العُلَمَاء وَالأدبَاء الجَزائريين، محمد الأمين بَلغِيث، رابح خَدُوسي، منشُورَات الحَضَارة، الجَزَائر، الطُبْعَة 1، 2014م.

الجرائد:

1_ جَريدَة البَصَائر، لسَان حال جَمعِيَّة العُلَمَاء الجَزَائريين، أحمد بنُ ذِيَاب، السَنة 3، قسنطينَة، العدد 90، 10 ديسمبر 1937.

2_ جَريدة عَين الجَزائر، أبيَات من قصيدَة للشَّاعر أحمَد بَنُ ذِيَاب فِي الثامن 8، العدد 881، تَاريخ 9 مَاي 2024م.

المجلات:

1_مَجلة إشْكَالات فِي اللغَة وَالأدب، العدد 1، المركز الجامعي لِتامنغست، الجزائر، جَامعة طاهري محمد بشَار، سَنة 2019.

2_ مجلة ديَالي، العدد 88، جَامعة ديَالي، كلية التربيَّة للعلوم الإنسَانيَّة، سَنة 2021.

3_ مَجلة فصُول، العدد 2، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، مصر (القاهرة)، سَنة 1983.

4_ مجلة كلية الآداب، العدد 9، جَامعة بورسعيد، سنة 2017.

5_ مَجلة هيرُودوت للعُلوم الإنسَانِيَّة وَالاجتِمَاعِيَّة، العدد 3، جَامعة أم البواقي (الجزائر)، سَنة 2025.

الملخص

الملخص:

المُعْجَمُ الشِعْرِيُّ هُوَ العَامل الأسَاسِي وَالرَكِيزَة التِي يبني بها الشَّاعِرُ تَجْرُبَتِهِ الشِعْرِيَّة وَالمُعْجَمِيَّة، وَذلك من خلال تَطور وَتَكاثرُ الألفاظ المُسْتَعمَلة لدَيْهِ فِي مُعْجَمِهِ لِوُضُوح الصُورة المُعْجَمِيَّة لهُ، فنسْتَخْلِصْ من مَوْضُوع البَحْث" **المُعْجَم الشِعرِيُّ وَدلاَلَتُهُ فِي شعر أحمد بن ذِياب القَنطري"** كانَ لهُ الانطِلاقة ببَيَّان كل مَا يَخْتَصُ بالسيرة الذَاتِيَّة لهُ وَأهم الجُهُود المُستَعْمَلة مَع بَيَّان مُخْتَلف الحُقول المُعْجَمِيَّة التِي يُوَظِفُهَا بْنُ ذِيَّاب مع ابراز وَتحديد الدلالة المُعْجَمِيَّة لكل وَاحدة مِنها، فَجَاءت الدراسة تحت المنهج الوصْفِي وَذلك بالكَشْفِ عَنْ الألفاظ المُتَكررَّة تحت حقل مُعين وَبَيَان أثرها فِي المعنى مَع ابراز أهم الأغْرَاض الشِعريَّة المُوظفَة فكَشَّفَ البحْث بأنَّ المُّعْجَمُ الشِعْرِيُّ عند بنُ ذِيَاب غَني وَثري وَمُتَنوعْ من حيث الألفاظ وَالحُقول وَالتكرار وَحتى فِي القضَايَا المَكتُوبِ عَلَيْهَا وَهَا مَا يَعْكِسُ تَجْرُبَتِهِ الشِعْرِيَّة وَخَيَالِه المُبْدِعْ.

الكلمات المفْتَاحِيَّة:

أحمَد بن ذِياب القَنطري، المُعجَم الشِعرِيُّ، التَجْرُبَّة الشِعرِيَّة، المُعْجَمُ، الدلالة، الحُقُول الدلاِلِيَّة

Abstract:

This study examines the poetic lexicon and its semantics in the poetry of Ahmed bin dhiab Al Qantari. It aims to explore the poets biography and analyze the various semantic fields he employed, defining the lexical significance of each field. Utilizing a descriptive analytical approach, the research uncovers recurrent vocabulary, demonstrates its impact on meaning, and highlights the main poetic purposes. The study concludes that bin Dhiab's poetic lexicon is rich and diverse in vocabulary, fields, and themes, effectively reflecting his creative imagination and poetic experience**.**

Keywords: Ahmed bin Dhiab Al Qantari, poetic Lexicon, poetic Experience, semantic field, meaning, Semantics.

الفهرس

الفَهرس:

مُقدمة	أ
المدخل: مُصطلح المُعجَم وَالدَلالّة (المَفْهُوم وَالأهَمِيَّة)	5
المُعجمُ لُغة	5
المُعجمُ اصطلاحًا	11
الدلالة لغة	13
الدلالة اصطلاحًا	15
علاقة علم الدلالة بِالمُعجم	17
الفَصل الأول: السِيرة الذاتيَّة لأحمد بن ذِيَاب القَنطري	21
الفَصل الثانِي: المُعجَم الشِعري وَدلالتهُ فِي شعر أحمد بن ذِياب القَنطري (نَمَاذج مُختَارة) دراسَّة لِسَانِيَّة تَطبِيقيَّة	49
الخَاتمة	88
المُلحق	90
وَريعُ أبنَاء الشُعُوب شَبَابُها	91
قَصيدة بمناسَبة ذكرى الأولى لوفاة العلامة محمد البشير الإبراهيمي	92
الحَسنَاء وَالمُستقبل المَنشُّود	95
خُلقنَا لنحيي حياة الكرام	96
قَائمة المَصَادر وَالمَراجع	99
مُلَخص	107